بـــراءة
أبي بكر وعمر والصحابة
من ادعـاءات الشـيعة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : بـــراءة أبي بكروعمروالصحابة

من ادعـــاءات الشـــيـعـة

المـــؤلـــف : أحمد حافظ عبد النبي

إخــراج فنـي : مركز الصفا للكمبيوتر

رقم الايداع ٢٠١٧/١٠٨٤٠

الترقيم الدولى / ٨-٩٦-٦٥٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبـعة الأولـى ٢٠١٦م

مكتبة جزيرة الورد

ميدان حليم خلف بنك فيصل الرئيسي

شـــارع ٢٦ يـــوليـــو مـــن ميـــدان الأوبـــرا

ت : ٢٧٨٧٧٥٧٤ م : ٠١٠٠١٠٤١١٥ - ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦

براءة أبي بكر وعمر والصحابة من ادعاءات الشيعة

إعداد

أحمد حافظ عبد النبي

من علماء الأزهر الشريف

ومدير التعليم بمنطقة المنصورة الأزهرية سابقًا

مكتبة جزيرة الورد

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾

[الأنعام:١٥٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يقول الله تعالى :﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام ١٥٣] .

هذه آية عظيمة من كتاب الله ، فإنه لما نهى الله وأمر حذر هنا عن اتباع غير سبيله ، فأمر فيها باتباع طريقه المستقيم.

والصراط : هو الطريق الذي هو دين الإسلام .

مستقيما : مستويا قويا لا اعوجاج فيه فأمر باتباع طريقه الذى طرقه على لسان نبيه محمد ﷺ وشرعه ونهايته الجنة وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادَّة نجا ، ومن خرج إلى تلك الطرق أفضت به إلى النار.

قال تعالى :﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ أى تميل.

وعن عبد الله بن مسعود قال:خط لنا رسول الله ﷺ يوما خطا ثم قال : **" هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وخطوطا عن يساره ثم قال : " هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها إنه صراط واحد صراط الله وسبيل واحد يؤدى إلى الله "**(١) .

وهو أن يفرد الناس الله سبحانه وتعالى بالربوبية ويدينوا له وحده بالعبودية، وأن يعلموا أن الحاكمية لله وحده ، وأن يدينوا لهذه الحاكمية في

---

(١) مسند عبد الله بن مسعود حديث (٤٢٢٥) ، مسند أحمد وكتاب المقدمة - سنن الدارمي حديث (٢٠٨) .

حياتهم الواقعية.

هذا هو صراط الله وهذا هو سبيله ، وليس وراءه إلا السبل التى تتفرق بمن يسلكونهاعن سبيله.

قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ فالتقوى هى مناط الاعتقاد والعمل ، والتقوى هى التى تفيء بالقلوب إلى السبيل.

فإن من أعظم وجوه التلبيس أن تغيب حقيقة الشر ويعظم خطره ومن الأمور التى يجب الوقوف عندها والتعريف بها عند من يجهلها تباين موقف التشييع المغالى ممن يخالفهم من أهل السنة والجماعة وغيرهم وبيان عقيدتهم فى مخالفيهم وحكمهم عليهم ومن مصنفاتهم وبطون مصادرهم وكلام أئمتهم المعتبرين عندهم الذين تؤخذ عنهم الفتيا فى أمور الديانة .

فابتداء:يجب أن يعلم المسلم أن عقيدة أهل القبلة على اختلاف مشاربهم يجمعون على أن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله شرط لقبول العمل ودخول العبد تحت مظلة الإسلام .

أما الشيعة الإمامية (**الاثنا عشر**) فإنهم يخالفون ذلك ، ويقولون : إن الله أخذ ميثاق الخلائق ومواثيق الأنبياء والرسل بالإقرار له سبحانه بالوحدانية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية ، ففى الحديث القدسى أن الله جل جلاله قال : " **لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايتة مع نبوة أحمد رسولى .... فبعزتى حلفت وبجلالى أقسمت أنه لا يولى عليا عبد من عبادى إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة ، ولا يبغضه عبد من عبادى ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير** " .

وأننى أستغرب وأستعجب من قوم يتهمون أهل السنة عامة أنها دعوة تقوم على تكفير المسلمين ، بينما نجد أن عقيدة الشيعة الاثنى عشرية وكتبهم القديمة

والحديثة تشهد عليهم بأنهم يكفرون كل من خالفهم ، أو أنكر إمامة أحد أئمتهم المعصومين (**الأئمة الاثنى عشر**) ، كما سنرى النصوص المستفيضة فى تكفيرهم لجميع طوائف المسلمين بل حتى الداخلين معهم تحت مظلة التشيع (**كالنصيرية ، والإسماعيلية ، والزيدية**) لم يسلموا من تكفير الإمامية لهم .

فالشيعة الإمامية يعتقدون أن المسلم إذا أجهد كل أعضائه بالعبادات والطاعات ولم يؤمن بالولاية لأهل البيت، فستذهب كل أفعاله جفاء كالزبد ويكفرون كل من لم يكن شيعيا اثنى عشريا .

إن الروافض (**من الشيعة**) لا يظهرون هذه العقيدة أمام المسلمين من باب التقية لأن دينهم باطنى ، فيظهرون لنا المودة ويبطنون لنا البغض والكراهية ، ونحن لا نكفر أحدا من أهل القبلة إلا إذا أتى بناقض من نواقض الإسلام ، ثم أقيمت عليه الحجة ثم أصر على فعله .

نسأل الله أن ينصر دينه وأن يعلى كلمته ، وأن يوحد كلمة المسلمين ، وأن يخذل المنافقين والمندسين بين الصفوف ، وأن يجعل كيدهم فى نحورهم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المؤلف

أحمد حافظ عبد النبى

من علماء الأزهر الشريف

ومدير التعليم بمنطقة المنصورة الأزهرية سابقًا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

نبذةٌ عن المذهب الشيعى

قال المقريزى فى خططه (جـ ٤ ص ١٨٠) : ومن أمعن النظر فى دواوين الحديث ووقف على الآثار السلفية ، علم أنه لم يرد قط من طريق صحيح ولا سقيم ، عن أحد من الصحابة رضى الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم أنهم سألوا ﷺ عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمة فى القرآن الكريم وعلى لسان نبيه محمد ﷺ ، بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام فى الصفات ، نعم ولا يفرق أحد منهم بين كونها صفات ذات أو صفة فعل ... إلى أن قال ، فمضى عصر الصحابة رضى الله عنهم على هذا اهـ .

وبين من يقول بأن الصحابة رضوان الله عليهم تكلموا فى مسائل العقيدة : يقول الإمام الغزالى فى إلجام العوام عن علم الكلام : أنهم (أى الصحابة) كانوا محتاجين إلى محاجة اليهود والنصارى فى إثبات نبوة الرسول محمد ﷺ وإلى إثبات الألوهية مع عبدة الأصنام ، وإلى إثبات البعث مع منكريه ، ثم ما زادوا فى هذه القواعد التى هى أمهات العقائد على أدلة القرآن .

وما ركبوا ظهر اللجاج في وضع المقاييس العقلية وترتيب المقدمات وتحرير طرق المجادلة .

وهكذا فقد تكلم الصحابة رضى الله عنهم فى مسائل العقيدة إحقاقا للحق وردا للشبهات التى كانت تصدر من أعداء دعوتهم المقدسة ، دون أن يستقر بينهم خلاف فى هذه المسائل ، ولا يتعارض هذا مع قول فضيلة الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود فى كتابه " **التفكير الفلسفى فى الإسلام** " : انتهى عهد أبى بكر وعمر وعثمان ولم يناقش القوم فى مسالة الصفات ، فالصحابة

رضوان الله عنهم لم يختلفوا حول هذه المسألة ولم يتفرقوا حيالها ، هذا ما يريد فضيلة الدكتور أن ينفيه ولا نخالفه فى ذلك ولكنهم تكلموا إجابة عن شبهات كانت تثار حول هذه المسألة .

رغم الهدوء العقدى الذى ساد هذا العصر فهو لم يخل كما ذكرنا من بذور التفكير فى مسائل عقديه ، غير أن هذه البذور لم تجد فى هذا العصر من يتولاها بالرعاية والعناية ، فبقيت مدفونة إلى أن تهيأت لها الظروف المناسبة فخرجت إلى الوجود فرقا حول مسائل العقيدة .

فتنة المسلمين وأثرها فى نشأة الفرق:

لا يزال المعادون لحركة سيدنا محمد ﷺ يحيكون المؤامرات ويكيدون للإسلام فلم يثنهم عن غيهم سيف الحق الذى شهره النبى ﷺ وأصحابه من بعده فى وجه شبهاتهم وشكوكهم ولم يرجعهم عن ضلالهم استقامة المسلمين على الطريق المستقيم وقيامهم على العمل بكتاب الله وسنة رسوله أو القياس عليهما أو المشورة الصادقة بينهم .

سلك أعداء الإسلام طريقا آخر ، ولكنه لا يبعد كثيرا عن سابقه طريق إثارة الشبهات حول العقيدة الإسلامية ، فهم فى هذه المرة يبغون ضرب وحدة المسلمين وتفريقهم ، حتى تتهيأ البيئة لنمو شبهاتهم ونضوج شكوكهم حول العقيدة المحمدية ، فتظهر عليها وتموت العقيدة المحمدية فى القلوب ، ذهبوا يثيرون الشكوك والشبهات حول خليفة المسلمين ويطلقون ألسنتهم بتفضيل بعض الصحابة على بعض فى خلافة المسلمين ، ويستغلون فرصة حب المسلمين لآل البيت النبوى وخاصة علي كرم الله وجهه ، فى إثارة العصبية وإشعال نار الفتنة بين المسلمين .

لقد قبض رسول الله ﷺ ولم يستخلف أحدا ليقود المسلمين بعده وتطلع

بعض الصحابة إلى علي خليفة المسلمين ، ولكن اجتماع السقيفة أسفر عن مبايعة أبي بكر خليفة ، فآثر القوم عدم الخلاف خاصة بعد أن أطلت الردة برأسها تبغى فناء الإسلام ، ثم عين أبو بكر عمر خليفة بعده فى وقت كانت جيوش المسلمين تواجه الأعداء وتنشر الإسلام فى ربوع الأمم المختلفة فلم يكن هناك مجال للخلاف فى وجود ما هو أولى بالاتحاد ، ثم جعل عمر الشورى فى ستة فقلد عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان للخلافة ، وأحس بعض الصحابة أن الأمر (الخلافة) قد نزع من علي للمرة الثالثة ، ولقد كان علي أولى بهذا الأمر فمؤهلات تقليده أميرا وخليفة للمسلمين كثيرة فهو ابن عم رسول الله ﷺ وزوج أحب بناته إليه ، وأول من آمن بمحمد وهو طفل لم يتجاوز العاشرة من عمره ، وهو الذى تحمل عبء هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة وبالتالى تحمل عبء انتشار الإسلام خارج مكة بنومه مكان الرسول ﷺ وفى فراشه ليلة الهجرة ثم هوالشجاع الذى لا نظير له ، والذى أبلى بلاء حسنا فى جهاده ودفاعه عن الإسلام ورسوله ثم هو التقى العابد الزاهد ولكن الخلافة أعطيت لعثمان رضى الله عنه ورضى علي بذلك ورضى محبوه بذلك أيضا تبعا لرضاه .

ولكن أعداء الإسلام لم يرضوا الاستقرار والدوام للإسلام ، وشق عليهم أن يروا دعوة محمد سائرة فى طريقها الواضح ، فاتحة أمامها الأمم وتغلغلها فى النفوس وعظمتها فى القلوب فأخذوا يشيعون السوء عن ذي النورين ويقولون: إنه شيخ متهالك لا يحسن الأمر ولا يقيم العدل ، يترك الأمور لبقايا قريش الضالة وينشرون روح النقمة فى البلاد متخذين مما يفعله بعض الولاة ذريعة لهم ، ويذكرون علي بن أبى طالب بالخير وبأنه كان أحق بالخلافة من غيره ، وأخذوا يقولون إلى من افتتنوا بعلي : "طفل مكى ظهر فى مطلع النبوة يؤمن بحقيقتها ويقف إلى جانب السيد العظيم محمد ﷺ إمام مشيخة قريش

جميعا ، ثم ينام في مكان النبي وفي فراشه حين يتركه مهاجرا إلى المدينة ثم أسطورة القتال في جميع مواقعه ثم نفحات العلم يلقيها إليه محمد ﷺ وينادي الرسول : " **أنا مدينة العلم وعلي بابها** " .

إلى هؤلاء ألقى اليهود ومصطنعو الإسلام والفرس الطاعنون على الإسلام، ألقوا إليهم بأن عليا أحق بالخلافة من عثمان ، بل وأحق بها من عمر وأبي بكر فهو من هو وفضلا عن ذلك فهو وصي رسول الله ﷺ وخاتم الأوصياء .

ولقد تبنى هذه الفكرة وتعهد إشاعتها وبثها في نفوس المسلمين أحد الذين لبسوا لباس الغيرة على الإسلام وهم لا يؤمنون به ، يعيشون في ظله ويكيدون له ولأهله ، هو عبد الله بن سبأ وقد قال فيه شيخ المؤرخين ابن جرير الطبري : (كان عبد الله بن سبأ يهوديا من أهل صنعاء وأمه أمة سوداء فأسلم زمان عثمان ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالهم فبدأ ببلاد الحجاز ثم البصرة ثم الشام فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام فأخرجوه حتى أتى مصر ، فقال لهم فيما يقول : لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمدا يرجع وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ . ثم محمدا أحق بالرجعة من عيسى ...... ثم قال لهم بعد ذلك أنه كان ألف نبي ولكل نبي وصي وكان علي وصي محمد ﷺ ثم قال محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء ، ثم قال بعد ذلك إن عثمان أخذها - يعني الخلافة - بغير حق وهذا علي وصي رسول الله ﷺ فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وأيدوه بالطعن على أمرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتستميلوا الناس ، فبث دعاته وكان ما كان ممن استفسد في الأمصار وكاتبوه ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار كتبا يصفون فيها عيوب ولاتهم ويكاتبهم أخوانهم

بمثل ذلك وأوسعوا الأرض إذاعه وهم يريدون غير ما يظهرون ويسرون غير ما يبدون .

وهكذا نرى شيخ المؤرخين الطبرى يبين كيف كانت مؤامرة هؤلاء لإفساد أمر المسلمين واتخذوا من الشكوى من بعض الولاة (ولاة عثمان) ذريعةً للدعوة إلى الانتفاض وبث الأفكار المنحرفة المفرقة لوحدة الجماعة الإسلامية .

وهكذا لجأ أعداء الإسلام إلى بث العداوة بين المسلمين باستغلال حب المسلمين لآل بيت النبي ﷺ فى إشعال نار الفتنة التى أودت بعثمان رضى الله عنه .

قتل عثمان ، والمسلمون بين محب لعلي ومؤيد له ، فبجانب المؤيدين لعلي نجد العثمانية والأموية الذين كرهوا الإسلام أشد الكراهية ، وامتلأت صدورهم بالحقد الدفين نحو رسول الله ﷺ وآله وأصحابه كرهوا عليا كما كرهوا أبا بكر وعمر سواء بسواء ، والآن واتتهم الفرصة فباسم الشيخ الشهيد وأمام جمهور الشام قاموا يعلنون أنهم إنما يغضبون لدم صاحب من أصحاب رسول الله ﷺ مضى رسول الله ﷺ وهو عنه راض ومضى الشيخان " أبو بكر وعمر " وهما عنه راضيان وقد أهدر دمه وهم أولياؤه وافترق المسلمون بين مطالب بدم عثمان وثائر عليه وبويع لعلي كرم الله وجهه بالخلافة فى هذا المعترك وقام عليه المطالبون بدم عثمان رضى الله عنه ، وكان أول ما وقع من هذا خروج طلحة والزبير إلى مكة ثم حمل عائشة إلى البصرة ثم نصب القتال مع علي ويعرف ذلك بحرب الجمل فأما طلحة والزبير فقد رجعا وتابا ، وأما عائشة فكانت محمولة على ما فعلت ثم رجعت عنه بعد ذلك وتابت منه ولكن الخلاف الأكبر الذى كانت له ذيول ومضاعفات لا نزال حتى اليوم ننعم بخيراتها أونتلظى بنارها ، إنما هو الخلاف بين علي ومعاوية فبعد توبة طلحة

والزبير وعائشة انتصب معاوية زعيم بني أمية وحاكم الشام فتمرد على علي بحجة الأخذ بثأر عثمان رضى الله عنه فكانت له ومعه موقعة صفّين الشهيرة التى لم تسفر عن انتصار أحد الخصمين على الآخر فحمل على علي التحكيم كما حمل على قبول أبى موسى الأشعرى ممثلا له فقد كان يريد عبد الله بن عباس ممثلا له فهو كفء لعمرو بن العاص داهية العرب وممثل معاوية فسارت الأمور على غير ما يرجو علي لغفلة أبى موسى ودهاء عمرو ، وأزيح علي عن الخلافة وقتل بعد ذلك بقليل .

وقد كان هذا التحكيم وبالا على علي ، فبه فقد طائفة من خاصة أتباعه فهو بحكم الشرع أمير المؤمنين وخليفة المسلمين لا ريب فى ذلك فكيف يقبل التحكيم إن مجرد قبوله به يثير الشك فى شرعية حكمه ، فلم يعد له حق فى خلافة المسلمين ، وهؤلاء المنشقون عليه بعد أن كانوا أشد الناس إخلاصا له ومدافعة عنه وتعلقا به (هم الخوارج) وهم أول فرقة فى الإسلام ، وكانت هذه الفرقة شديدة الشكيمة سريعة التقلب ، ولهذا تفرقت إلى فرق كثيرة ويجمعها كلها القول بالتبرى من عثمان وعلي ويقدمون ذلك على كل طاعة ، وتكفير علي وعثمان ومعاوية والحكمين وأصحاب الجمل وكل من رضى بتحكيم الحكمين وبالإكفار بارتكاب الذنوب ، ووجوب الخروج على الإمام إذا خالف السنة ويرون ذلك حقا وواجبا .

وعلى نقيض هؤلاء بقيت البقية من محبي علي مخلصين له حتى بعد موقعة صفين ولم يزدهم سفك دمه إلا تعلقا به . لقد ظهرت الشيعة وهم مريدو علي المخلصون له كرد فعل الخوارج يجمعون على إمامة علي وخلافته واعتقدوا أن الإمامة لا يجوز أن تخرج من أولاده بعده ، والإمامة عندهم ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم بل هى قضية أصولية إنها ركن الدين لا يجوز للرسل أن يغفلوه ويهملوه ولا تفويضه إلى العامة

وإرساله، وهم طوائف كثيرة يجمعهم القول بوجوب تعيين الإمام والنص عليه وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الصغائر والكبائر، وتكفير الخارجين على علي من المسلمين .

وعلى كل حال فإن حركة التشيع مضادة فى أكثر صورها لحركة الخوارج فالتصلب فى الرأى الذى يتسم به الخوارج يقابله مرونة عند الشيعة ، ومن هذه الناحية فإن حركة التشيع أرقى نوعا من حركة الخوارج الجامدين ، لأنها أكثر واقعية وأكثر ذكاء ولذا رسخت فى نفوس كثيره وفى بلدان واسعة وخلافا للخوارج الذين لا يجيزون انتقال الإمامة بالوراثة ، بل يقولون بإمكان الاستغناء عنها ويذهبون بذلك إلى الديموقراطية إلى أبعد مدى ، نجد الشيعة ينادون بإقامة إمامة أساسها الحق الإلهى الذى لآل البيت ، وبهم تستحيل المقاومه العلنية التى كانت تبديها الخوارج إلى مقاومة سرية إذ ينادون بالتقية أي مداراة أولى الأمر والعمل فى الخفاء على تفويض حكمهم ، بينما تندد الخوارج بمبدأ التقية ويستحلون دم القائلين بها .

فأصحاب المذهب الشيعي يحكمون بإسلامهم وقوة إيمانهم وأن أهل السنة عندهم (نواصب) وكفار وفرعوا فروعا منها نجاسة الناصبي وأنهم يقولون أن نجاسة الناصبي أشد من نجاسة اليهود والنصارى وتستحل دماؤهم ، ويؤيد ذلك مقال كتبه الدكتور محمد عمارة فى الوعى الإسلامى عدد ربيع الأول ١٤٣٠هجريا فبراير ٢٠٠٩ م قال : وقع فى يدي كتاب **(فصل الخطاب فى تاريخ قتل ابن الخطاب)** وفى هذا العدد وجدت العبارات التى تتكرر وتصف عمر بن الخطاب بأنه الجبت الذى عادى النبى ﷺ وفرعون الذى حرف القرآن وأشاع فى الأرض الفساد وأظلمت من كفره الدنيا والذى طلب عند مماته أن يشرب (النبيذ) .

كما يصفه بأنه أكبر صنم عرفته البشرية منذ بدء نشأته وحتى يومنا هذا، ذلك أنه لم يوجد منذ أول يوم من أيام الدنيا وحتى يومنا هذا ولن يوجد صنم أكبر وأعظم من عمر بن الخطاب ، فهو المنافق الذى أرضى المجوس واليهود والنصارى .

كما يقول عن عمر إن الكبش خير منه كما ينسبون إلى حذيفة بن اليمان كاتم سر رسول الله ﷺ أنه قال فى حق عمر : "بأنه المنافق الذى ارتد عن الدين وحرف القرآن وغير الملة وبدل السنة" كما ينسب الكتاب أن الآية ١٠٦ من يوسف ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ نزلت فى عمر بن الخطاب ويعتبرون يوم وفاة عمر (عيدا) أما أبو لؤلؤة المجوسى قاتل عمر فهو فى هذا الكتاب فصل الخطاب "مسلم" مؤمن من خلص شيعة مولانا أميرالمؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام وأن قتله لعمر كان بإشارة علي عليه السلام ولذلك فمهمة أبى لؤلؤة لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم وأن زيارة قبر أبى لؤلؤة فى (كاشان) إيران أولى وأوجب من زيارة سائر المؤمنين وهو مبشر بالجنة وقتله لعمر كان عملا جهاديا .....إلى آخره . وقد امتلأ الكتاب بهذا الفكر الشيطانى الذى طفحت به صفحات هذا الكتاب من الأكاذيب .

* * * * *

نداء إلى علماء الإسلام

إنه من أعظم الواجبات اليوم العمل والبذل بكل ما تملكون لنصرة الحق ودحر هذا الباطل وإماتة هذه الفتنة ، واتقوا الله فى أنفسكم وفى هؤلاء المسلمين الذين قد عزم الباطل أن ينشر سمومه فيهم ، ويصدر ثورته الباطلة إليهم ، فيغير عقائد هؤلاء البسطاء من الحق إلى الباطل .

وقد بدأت هذه الفتنة منذ القدم بقيادة (**عبد الله بن سبأ**) اليهودى وأتباعه (**زرارة**) (**وأبى بصير**) و(**عبد الله بن يعفور**) وغيرهم ليطمسوا نور الإسلام ويمزقوا صفوف المسلمين .

وافتروا ونسبوا هذه العقائد إلى سيدنا علي رضى الله عنه وهو برىء لأنه تربى فى بيت رسول الله ﷺ وهاجر إلى المدينة وعاش علي وآله فى بيئة المدينة المنورة بيئة الإيمان والإسلام والكتاب والسنة ، ويتهمون عليا بالتقية وهو يعمل بعمل أهل السنة والجماعة ، ويتهمونه بأنه اختار ساعة فى الليل والنهار يجلس مع أتباعه ويرشدهم إلى التشيع .

والمسلم العاقل يتحير من جوابهم مما نسبوه إلى علي وبالرجوع إلى كتبهم ومراجعهم التى يعتمد عليها عندهم كي يتضح مسلكهم ويعلم زيغهم.

وتوجد عندهم عقيدة البداء وسنفرد لها موضوعًا خاصًا وكذلك عقيدة تعظيم الأئمة الاثنى عشر وهى مخالفة لعقيدة خاتم النبوة محمد ﷺ ويعظمون علي بن أبى طالب وهو بريء من ذلك ، وقد مات غيلة حينما أقدم عبد الرحمن ابن ملجم على قتله في مسجد الكوفة فى١٧ من رمضان سنة ٤٠ هجرية كما يعظمون الحسين بن على رضى الله عنهما ويلقبونه "**بالمجتبى**" كما يعظمون

الحسين بن على رضى الله عنهما ويلقبونه "**بالشهيد**" ويعظمون عليا زين العابدين بن الحسين ويلقبونه "**بالسجاد**" وكذلك محمد الباقر بن على زين العابدين ويلقبونه " **بالباقر** " وأيضا جعفر الصادق بن محمد الباقر ويلقبونه "**بالصادق** "كما يعظمون موسى الكاظم بن جعفر الصادق ويلقبونه "**بالكاظم**" ثم علي الرضا بن موسى الكاظم ويلقبونه "**بالرضي**" ثم محمد الجواد بن علي الرضا ويلقبونه "**بالتقي**" ثم علي الهادى بن محمد الجواد ويلقبونه "**بالتقي**" وأيضا الحسن العسكرى بن على الهادي ويلقبونه "**بالزكي**" كما يعظمون محمد المهدى بن الحسن العسكرى ويلقبونه "**بالحجة**" (القائم المنتظر) ويزعمون بأن الإمام الثاني عشر قد دخل سردابا فى دار أبيه "بسر من رأى " ولم يعد واختلفوا فى سنه وقت اختفائه فقيل : أربع سنوات وقيل ثمانٍ والحقيقة أنه غير موجود أصلا وأنه من اختراعات الشيعة ويسمونه (**بالمعدوم أو الموهون**) ومن الذين أوهموهم بهذا الفكر الضائع زعيمهم عبد الله ابن سبأ وهو يهودى من اليمن أظهر الإسلام ، ونقل ما وجده فى الفكر اليهودى إلى التشيع كالقول بالرجعة ، وسنورد لها بحثا خاصا وعدم الموت وملك الأرض والقدرة على أشياء لا يقدر عليها أحد من الخلق والعلم بما لا يعلم أحد وإثبات البداء والنسيان على الله عز وجل تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

يوجد عندهم فى إيران كتاب للكلينى اسمه "**الكافى** " وهو بمنزلة صحيح البخارى عند أهل السنة ويزعمون بأن فيه ١٦١٩٩ حديثًا ستة عشر ألف ومائة وتسعة وتسعين حديثًا علما بأن الأحاديث الصحيحة لرسول الله فى حدود ٦٠٠٠ ستة آلاف حديث وفى الكافى من الخرافات والأكاذيب الشيء الكثير .

كما يوجد عندهم كتاب فصل الخطاب للحاج ميرزا حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى المتوفى سنة ١٣٢٠هجريا فى إثبات تحريف كتاب رب

الأرباب يزعم فيه بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه ومن ذلك ادعاؤهم فى سورة الانشراح نقص عبارة **(وجعلنا عليا صهرك)** معاذ الله أن يكون ادعاؤهم هذا صحيحا وقد طبع هذا الكتاب فى إيران سنة ١٢٨٩ هجريا كما يقال فى كتاب **(تنقيح المقال فى أحوال الرجال)** صاحبه **(آية الله المامقانى)** يدعي على أبى بكر وعمر بلقب **(الجبت والطاغوت)** .

وعقيدتهم أن القرآن الموجود عند أهل السنة محرف ومبدل زيد ونقص منه والعياذ بالله وهى من أشنع عقائدهم وفى عقائدهم إهانة الرسول ﷺ وأمهات المؤمنين وبنات النبى فاطمة الزهراء بنت رسول الله والعباس وابن عباس وعقيل والخلفاء الراشدين والمهاجرون والأنصار وأئمة أهل البيت والتقية والمتعة واستعارة الفرج وجواز اللواطة بالنساء وشق الجيوب وضرب الخدود على شهادة الحسين .

* * * * *

١ - ضعف المعتقدات

يقول الكليني في كتابه الكافي أن الأرض كلها للإمام يضعها كيف يشاء ويدفعها إلى من يشاء مع أن الله يقول في محكم آياته : ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ ﴾ [الأعراف:٢٨] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران:١٨٩] .

وقوله تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْـَٔاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [النجم:٢٥] .

وقولة تعالى : ﴿ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الحديد :٥] .

وقوله تعالى:﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك :١] .

والشيعة يدعون (**قول علي: أنا الأول وأنا الأخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض**) رجال كشي ص١٣٨ طبعة الهند وفي عام ٩٠٧ هجريا ظهرت الدولة الصفوية التي تأسست عام ٩٠٧ هجريا على يد الشاه إسماعيل الصفوي أحدثت صراع في حياتنا المعاصرة والإمامة هي الحجر الأساسي في المذهب الشيعي الإمامي وبقية المذاهب والفرق المتعددة فهم يعتقدون أن الإمامة في علي بعد رسول الله ﷺ ومن بعد علي في أولاده حتى الإمام الثاني عشر الذي هو محمد بن الحسن الملقب بالمهدي ، وأن رسول الله ألمح على خلافة علي من بعده في مواطن كثيرة أشهرها "**عزيز خم**" عند رجوعه من حجة الوداع حيث عقد البيعة لعلي وقال: "**من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وآل من وآلاه وعاد من عاداه**" كان في يوم الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٢ بعد الهجرة والشيعة تحتفل بهذا اليوم وتطلق عليه اسم (**عبد القدير**) وقد زعم الشيعة بأن النبي استخلف عليا بمقال سابق (**باطل**) وأن الرسول لحق بالرفيق

الأعلى ولم يستخلف أحد عملا بقول الله عز وجل : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى:٣٨].

وقوله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران:١٥٩].

علما بأن المسلمين جميعا يحبون عليا ويكرمونه شأنه شأن الخلفاء الراشدين المهديين الذين سبقوه وتحترم أهل البيت وتصلى عليهم فى الصلاة فى كل صباح ومساء بعكس الشيعة لها موقف آخر من خلفاء المسلمين موقف فيه العنف والقسوة والكلام الجارح مما كان له رد فعل بين أهل السنة وبينهم .



توضيح مبادئهم

فسر الشيعي المشهور مقبول أحمد ـ مما يؤكد ضعف عقيدتهم آية الزمر ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر:٦٩] . فقال : إن جعفر الصادق يقول : إن رب الأرض هو الإمام فحين يخرج يكفى نوره ولا يفتقر الناس إلى الشمس والقمر .

تفكروا كيف جعلوا الإمام ربا حيث قالوا فى معنى: ﴿ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ أن الإمام هو الرب ومالك الأرض وكذا قال هذا المفسر الشيعى فى تفسير آية الزمر: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥،٦٦] .

وأنه روى عن جعفر الصادق فى الكافى أن معناه : لئن أشركتم فى ولاية على أحد فينتج منه : ﴿ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر:٦٥]

ثم قال فى تفسير : ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الزمر:٦٦] أى اعبدوا النبى واشكروه حيث جعلنا أخاك وابن عمك قوة عقيدتك .

فانظروا كيف افتروا على جعفر الصادق فى تفسير الآية ، مع أن هذه الآيات من توحيد الله عز وجل وأن الله خالق كل شيء ، وأنه الذى يجب أن تكون له جميع العبادات ، فانظر كيف حرفوها بضعف العقيدة قاتلهم الله !

عن أبى عبد الله عليه السلام جعفر الصادق كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، لقد أوتيت خصالا ما سبقنى إليها أحد قبلى علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب فلم يفتنى ما سبقنى ولم يعزب عنى ما غاب عنى .

لقد اجترؤوا بإثبات صفات الألوهية لعلي ، وكذا قال المفسر الشيعى مقبول أحمد فى تفسير آية سورة القصص : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ أن جعفرًا الصادق قال فى تفسيره : نحن وجه الله انظروا كيف جعلوا الإمام إلها لا يفنى تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

وذكر الكلينى أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء ومنذ بزوغ الإسلام احترقت قلوب الكفار وأفئدة المشركين وخاصة اليهود فى الجزيرة العربية وفى البلاد المجاورة لها والمجوس فى إيران والهندوس فى شبه القارة الهندية الباكستانية ، فبدأوا يكيدون للإسلام كيدا ويمكرون بالمسلمين مكرا ، قاصدين أن يسدوا سبل هذا النور ، ويطفئوا هذه الدعوة النيرة فيأبى الله إلا أن يتم نوره كما قال فى كتابه المجيد : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [الصف :٨] .

ولكنهم مع هزيمتهم وانكسارهم ما زالوا داسين الفتن وأول دسّ دسه أبناء اليهودية البغيضة المردودة بعد طلوع فجر الإسلام دسّ في الشريعة الإسلامية باسم الإسلام ليسهل اصطياد أبناء المسلمين الجهلة عن عقائد الإسلام ومعتقداته الصحيحة الصافية فكان على رأس هؤلاء المكرة المنافقين المتظاهرين بالإسلام والمبطنين للكفر والنفاق والباغين عليه عبد الله بن سبأ اليهودى الخبيث الذى أراد مزاحمة الإسلام ومخالفته والحيلولة دونه وقطع الطريق عليه بعد دخول الجزيرة العربية بأكملها فى دين الله أفواجا باتباع هدى النبى محمد ﷺ .

وقد انتشر الإسلام بعد ذلك فى آفاق الأرض وأطرافها واكتسح مملكة الروم من جانب وسلطنة الفرس من جهة أخرى وحتى بلغت فتوحاته من أقصى إفريقيا إلى أقصى آسيا ، وبدأت تخفق راياته على سواحل أوروبا وأبوابها

وتحقق قـول الله عـز وجل ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [النور:٥٥] .

وبدأ علي بن أبى طالب رضى الله عنه يقول إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذى أظهره والذى أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده. وقال : معلنا الحق فلما رأى الله صدقنا أنزل لعدونا الكبت وأنزل علينا النصر.

أراد ابن سبأ مزاحمة هذا الدين بالنفاق والتظاهر بالإسلام لأنه عرف هو وذووه أنه لا يمكن محاربته وجها لوجه ولا الوقوف فى سبيله جيشا لجيش ومعركة بعد معركة فإن أسلافه بنى قريظة وبنى النضير وبنى قينقاع جربوا هذا فما رجعوا إلا خاسرين ومنكوبين فخطط هو ويهود صنعاء خطة أرسل أثرها هو ورفقته إلى المدينة مدينة النبى ﷺ وعاصمة الخلافة فى عصر كان يحكم فيه صهر رسول الله وصاحبه ذو النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه فبدأوا يبسطون حبائلهم ، ويمدون أشواكهم منتظرين الفرص والمواقع المتلائمة فى المدينة المنورة عاصمة الخلافة الإسلامية وقتها، وجعلوا عليا ترسا لهم يتولونه ويتشبعون به ويتظاهرون بحبه وولائه وعلي منهم برىء ويبثون فى نفوس المسلمين سموم الفتنة والفساد محرضيهم على خليفة رسول الله عثمان رضى الله عنه الذى ساعد الإسلام والمسلمين بماله حتى قال له الرسول الناطق بالوحى عليه السلام حين تجهيزه جيش العسرة "**ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم**" وبشره بالجنة مرات ومرات وأخبره بالخلافة والشهادة.

وظلت هذه الفئة تنشر فى المسلمين عقائد تتنافى مع عقائد الإسلام فى أصلها وأصولها ولا تتفق مع دين محمد ﷺ فى شيء وتكونت منهم طائفة

للإضرار بالإسلام والدس فى تعاليمه والنقمة عليه والانتقام منه وسمت نفسها (الشيعة لعلي) وقد تبرأ منهم وعذبهم أشد العذاب فى حياته وأبغضهم بنوه من بعده ولكن خفيت الحقيقة مع امتداد الزمن وغابت عن المسلمين وفازت اليهودية بعد ما وافقتها المجوسية من ناحية والهندوسية من ناحية أخرى فازت فى مقاصدها الخبيثة ومطامعها الرذيلة وهى إبعاد أمة محمد ﷺ عن رسالته التى جاء بها من الله عز وجل ونشر العقائد اليهودية والمجوسية وأفكارهما النجسة بينهم باسم العقائد الإسلامية

وقد اعترف بهذا كبار الشيعة ومؤرخوهم فهذا هو (الكشى) كبير علماء التراجم المتقدمين من الشيعة قال : (إن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ووالى عليا عليه السلام كما قال شاهدا يفرض إمامة علي كما نقل (المامقانى) إمام الجرح والتعديل للشيعة مثل هذا عن (الكاشى) فى كتابه (تنقيح المقال).

* * * * *

٢-البداء

هو بمعنى الظهور بعد الخفاء كما فى قوله تعالى : ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر:٤٧] .

أو بمعنى نشأة رأى جديد لم يكن من قبل كما فى قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف:٣٥] . والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله عز وجل فإن علمه تعالى أزلي وأبدى لقوله تعالى : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام:٥٩] والشيعة ذهبوا إلى أن البداء متحقق فى الله عز وجل كما تدل عليه العبارات الآتية من مراجعهم الأساسية .

ذكر محمد بن يعقوب الكليني فى كتابه (**أصول الكافى**) بابا كاملا سماه (**باب البداء**) وأتى فيه بروايات كثيرة نذكر منها عن زرارة بن أعين قال: (**ما عبد الله بشي مثل البداء**) فالقول بالبداء والإصرار عليه فى كتب الشيعة هو النموذج الأكمل فى الإصرار على العزة بالإثم ومادامت الحالة هذه فطريق الخلاص من الأوهام صعب وعسير والعناية الإلهية لا تشمل قوما قال تعالى فيهم : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ [الحج:٨] وللأسف من جهل الآلاف من الشيعة أنهم يرددون الجملة الآتية : (**السلام عليكما يا من بدا الله فى شأنكما**) وذلك عندما يدخلون إلى مرقد الإمامين على التقى والحسن العسكرى فى (**سر من رأى**) وفكرة البداء ظهرت فى إبان ظهور الفرقة الإسماعلية التى أخذت تناهض الشيعة الاثنى عشرية ولذلك لا نجد أثر الفكرة (**البداء**) حتى أوائل القرن الثالث الهجرى وأول

إمام يخاطب بشموله (للبداء)هو الإمام العاشر على الهادى بن محمد الجواد ومن بعده الحادى عشر الحسن العسكرى بن على الهادى والذى يدل على وجود فكرة البداء وإنما حصل عندما أخذ التيار الإسماعيلى يشق طريقه إلى الوجود والظهور فى أوائل القرن الثالث الهجرى وهو عصر الإمام العاشر والحادى عشر للشيعة .

إن موضوع البداء احتلّ جانبا من الكتب الشيعية وأفرد له بعض الأعلام فصولا أو كتيبا يدافع عن معنى البداء وفحواه ، وانتهى الجدل ذاك إلى الأبحاث الفلسفية والكلامية التى احتلت أجزاء كثيرة من الكتب الكلامية فى الإرادة الإلهية ، وهكذا الآجال الحتمية والمقدرة والقدر الذى يدفعه الحذر والبلاء الذى تدفعه الصدقات ، وما إلى ذلك من كلام يعرفه أهل العلم والفضيلة وكل من ألم بالصراع الفكرى بين الأشاعرة والمعتزلة وغيرهم .

ومهما يكن من أمر فإن الذين كتبوا وألفوا فى البداء لم يضيفوا إلا أوهاما على أوهام ولو أنهم وجدوا حل المعضلة بالآية الكريمة : ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [الرعد:٣٩] .

لكان لهم خير طريق للخروج من مأزق وضعوا أنفسهم فيه ولم ينته الأمر بهم للخروج منه إلى الطعن فى سلطان الله وأنه تعالى كان يريد شيئا ثم بدا له غيره ونسوا – قاتلهم الله – أن ينتج من أكاذيبهم هذه نسبة الجهل إلى الله العليم الخبير الحكيم الجليل وهو ضعف فى العقيدة واضح .

* * * * *

٣- العصمة

ذكر محمد بن يعقوب الكليني فى أصول الكافى :عن أبى عبد الله عليه السلام قال ما جاء به على عليه السلام آخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد ﷺ ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله والمتعقب عليه فى شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله وكذلك يجرى لأئمة الهدى واحد بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها حجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول : " أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، أنا الفاروق الأكبر ، أنا صاحب العصا ولقد أقرت لى جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد ولقد حملت على مثل حمولته وهى حمولة الرب " .

ونقل الكلينى أيضا: وقال الإمام جعفر الصادق : (نحن خزائن علم الله نحن تراجمة أمر الله نحن قوم معصومون أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن حجة الله البالغة على من دون السماء والأرض) .

وذكر الكلينى: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبى فأما ما خلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله ﷺ . والكلينى نقل فى (باب ما نصّ الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحدا فواحدا) .

عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب:٦] . فيمن نزلت؟ فقال : نزلت فى الإمرة أن هذه الآية جرت فى ولد الحسين عليه السلام من بعده فنحن أولى بالأمر وبرسول الله ﷺ من

المؤمنين والمهاجرين والأنصار قلت فولد جعفر لهم فيها نصيب ؟ فقال لا فعددت عليه بطون بنى عبد المطلب كل ذلك يقول لا ونسيت ولد الحسن عليه السلام فدخلت بعد ذلك عليه فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب ؟ فقال : لا والله يا عبد الرحيم ما لأحد نصيب غيرنا .

* * * * *

فرض طاعة الأئمة

عن أبى الصباح قال: أشهد أنى سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **(أشهد أن عليا إمام فرض الله طاعته وأن الحسن إمام فرض الله طاعته وأن الحسين إمام فرض الله طاعته وأن عليا بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأن محمدا بن على إمام فرض الله طاعته).**

ونقل الكلينى أيضا : قال الإمام محمد الباقر إنما يأتى الأمر من الله تعالى فى ليالى القدر إلى النبى وإلى الأوصياء افعل كذا وكذا الأمر.



اختراع الشيعة للإمامة

إن الشيعة اخترعوا معنى الإمامة من عند أنفسهم حيث جعلوا الإمام معصوما مثل أنبياء الله ، وجعلوه عالما للغيب وأوردوا لتأييد أهدافهم هذه روايات موضوعة افتراء وكذبا والحق أن الإمام يكون بمعنى القدوة مطلقا، وهذا اللفظ يطلق على المؤمن والكافر كقوله تعالى : ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة:١٢٤] .

وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:٧٤] . وقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة:١٢] وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [القصص:٤١] .

فهذه الكلمة لا تقتضى العصمة ولا علم الغيب ولا التصرف فى الأمور وليس عندهم حجة شرعية تثبت لهم هذه الصفات التى أثبتوها للإمام نعم إن كتاب الله أثبت المراتب الأربعة المذكورة فى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩] .

فليس فى هذه المراتب الأربعة منصب الإمامة الذى اخترعه الشيعة وجعلوه أساس مذهبهم مع أن عليا وآله رضى الله عنهم ينكرون بشدة كون الإمام بمعنى أنه مفترض الطاعة والعصمة فإنه لما أراد الناس بيعة على رضى الله عنه بعد شهادة عثمان وقالوا : مد يديك نبايعك على خلافتك فقال : (دعونى والتمسوا غيرى وإن تركتمونى فأنا كأحدكم ولعلى أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيرٌ خير لكم منى أميرا) وهذا منقول فى منهج البلاغة

وهو من مراجع الشيعة التى يعتمدون عليها ؟ فلوكانت إمامته من عند الله لما اعتذر هذا الإعتذار فإن الإمامة المنصوص عليها من الله واجبة الطاعة للإمام ولرعيته وهكذا فوض الحسن رضى الله عنه الإمامة لمعاوية رضى الله عنهما وبايع على يده وكذلك بايع الحسين على يد معاوية رضى الله عنهما فلو كان الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما إمامين منصوصين من الله تعالى لما بايعا معاوية رضى الله عنه ولما فوضا الأمر إليه.



٤-الشيعة والقرآن

الشيعة لا يؤمنون بالقرآن الموجود بين أيدى المسلمين السنة لوجوه :

الأول : حسب عقيدة الشيعة " الصحابة كلهم كاذبون وكانوا يعتقدون الكذب عبادة " وكذا " أئمة البيت كاذبون وكانوا يعتقدون الكذب عبادة .

فإذا صار سائر الصحابة وأئمة أهل البيت كاذبين فمن الذى يبلغهم هذا القرآن المجيد من رسول الله ﷺ على حقيقته ؟

الثانى : فهذه الراويات الشيعية الصحيحة عندهم المروية فى كتبهم المعتمدة التى تزيد عن ألفى رواية والتى تعتبر عنهم متواترة وكلها تصرح بأن القرآن الموجود بين أيدينا محرف ومبدل نقص منه وزيد فيه ، ولا نجد رواية واحدة صحيحة فى سائر كتب الشيعة والتى تدل على أن القرآن الموجود بين أيدى أهل السنة كامل ومكمل غير محرف ومبدل فيه .

ولقد عرضنا فيما سبق عقيدة الشيعة حول التحريف فى القرآن مؤيدة بالروايات المتواترة عندهم وأقوال محدثيهم ومفسريهم وأعلامهم ، فلا يمكن أن يجحدها أحد منهم وهذه العبارات تكشف النقاب عن وجوههم ونضع أمامنا عقائدهم حول الكتاب الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

يقول الله تبارك وتعالى فى هذا الكتاب المجيد: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:١، ٢] .

ويقول الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا

بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٦-١٩].

ويقول تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٣].

ويقول تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:٨٨].

واتفق المسلمون قاطبة على أن القرآن الذى فى المصاحف بأيدى المسلمين من السنة شرقا وغربا فما بين ذلك من أول القرآن إلى آخر المعوذتين كلام الله عز وجل أنزله على نبيه محمد ﷺ، من كفر بحرف منه فهو كافر وأما ما يتمسك به بعض غفلة الشيعة حينما يعجز عن إثباته الإيمان بالقرآن الموجود المحفوظ.

ويقول: لو أن روايات التحريف فى كتبنا موجودة فلا بأس بها فإن كتب السنة أيضا تذكر نسخ التلاوة والاختلاف فى القراءات فتمسكهم هذا، إنما هو تمسك الغريق بالحشيش الأخضر، فإن نسخ التلاوة أمر ثابت بالنصوص وهكذا اختلاف القراءات نعوذ بالله من المتغابين المتعاندين وعليهم أن يقدموا لنا عبارة واحدة من القرآن الكريم الذى بيد أهل السنة تنص أن القرآن محرف أو مبدل فيه بل إن أهل السنة قاطبة معتقدون بأن القائل بالتحريف في القرآن كافر خارج عن ملة الإسلام.

ومن أهم الخلافات التي تقع بين السنة والشيعة هو اعتقاد أهل السنة وجميع طوائف المسلمين بأن القرآن المجيد الذي أنزله الله على نبينا محمد ﷺ هو الكتاب الأخير المنزل من عند الله إلى الناس كافة وأنه لم يتغير ولم يتبدل وليس هذا فحسب، بل إنه لن يتغير ولن يتحرف إلى أن تقوم الساعة وهو الموجود بين دفتى المصحف لأن الله قد ضمن حفظه وصيانته من أى تغيير وتحريف وحذف وزيادة على خلاف الكتب المنزلة القديمة السالفة من صحف

إبراهيم وموسى وزبور وإنجيل وغيرها فإنها لم تسلم من الزيادة والنقصان بعد وفاة الرسل ولكن القرآن حينما أنزله سبحانه وتعالى قال : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩] .

وقال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٧-١٩] .

وقال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤٢] . وإن عدم الإيمان بحفظ القرآن وصيانته يجر إلى إنكار القرآن وتعطيل الشريعة التي جاء بها رسول الله ﷺ لأنه حينذاك يحتمل فى كل آية من آيات الكتاب الحكيم أنه وقع فيها تبديل وتحريف ، وحين تقع الاحتمالات تبطل الاعتقادات والإيمانيات لأن الإيمان لا يكون إلا باليقينيات وأما بالظنيات والمحتملات فلا .

وأما الشيعة فإنهم لا يعتقدون بهذا القرآن الكريم الموجود بأيدى الناس من أهل السنة والمحفوظ من قبل الله العظيم مخالفين جميع الفرق الإسلامية ومنكرين لجميع النصوص الصحيحة الواردة فى القرآن والسنة ومعارضين كل ما يدل عليه العقل والمشاهدة مكابرين للحق وتاركين الصواب فهذا هو الاختلاف الحقيقى الأساسى بين السنة والشيعة أو بالتعبير الصحيح بين المسلمين من أهل السنة والشيعة ، لأنه لا يكون الإنسان مسلما إلا باعتقاده أن القرآن هو الذى بلغه رسول الله ﷺ إلى المسلمين بأمر من الله عز وجل وإنكار القرآن ليس إلا تكذيبا بالرسول ﷺ ، وها هى النصوص التى تدل على عقيدة القرآن عند الشيعة .

فيروى المحدث الشيعى الكبير " الكلينى " الذى هو بمنزلة الإمام البخارى عند المسلمين فى (الكافى) فى الأصول عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه

السلام قال: إن القرآن الذى جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية والمعروف أن آيات القرآن ٦٢٣٦ ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية .

وعدد حروف القرآن ٣٢١١٨٠ ثلاثمائة وواحد وعشرون ألف ومائة وثمانون وعدد سكتات القرآن (٤) أربعة ، عدد نقط القرآن ١٥٠٦٨١ مائة وخمسون ألف وستمائة وواحد وثمانون ،عدد آيات السلام ٥٠ خمسون ، عدد آيات الإسراء (٦) ست، عدد آيات الزكاة والصدقات ٩٠ تسعون وعدد أحزاب القرآن ٦٠ ستون وعدد بسملات القرآن ١١٤ مائة وأربع عشرة وسور القرآن المدنية ٣١ إحدى وثلاثون وآيات الصلاة والغسل والتيمم ٧٣ ثلاث وسبعون وعدد كلمات القرآن ٩٧٤٣٩ سبعة وتسعون ألف وأربعمائة وتسع وثلاثون وعدد سجدات القران ١٥ خمس عشرة وعدد سور القران ١١٤ مائة وأربعة عشر وعدد آيات الحرب (٦) ستة عدد آيات الميراث والوصية ١٣ ثلاث عشرة وعدد أجزاء القرآن ٣٠ ثلاثون ، أرباع حزب القران ٢٤٠ مائتان وأربعون وسور القرآن المكية ٨٣ ثلاث وثمانون وعدد آيات الحج والعمرة ٢٠عشرون ولفظ الجلالة ١٣٦٠ ألف وثلاثمائة وستون شكلات القران ٣٤١١٢٨ ثلاث مائة وواحد وأربعون ألف ومائة وثمان وعشرون .

* * * * *

من الذى حرف القرآن وغيره ؟

وأوضح من ذلك كله فى زعمهم ما رواه "**الطبرسى**" الشيعى فى كتابه "**الاحتجاج**" المعتمد عليه عند جميع الشيعة مايدل على اعتقاد الشيعة حول القرآن وما يكنونه من الحقد على عظماء الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين رضى الله عنهم وأرضاهم عنه فيقول المحدث الشيعى: وفى رواية أبى ذر الغفارى أنه لما توفى رسول الله ﷺ جمع علي القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم ، لأنه قد أوصاه بذلك رسول الله عليه وسلم فلما فتحه أبو بكر وجد فى أول صفحة فضائح القوم فوثب عمر وقال : يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه على وانصرف ثم أحضرا زيدا بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له أبوبكر وعمر : إن عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه من فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار ، فجاء به زيد ثم قال : بعد ما جمعه فأنا إن فرغت من كتابة القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذى عنده ، أليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر: فما الحيلة ؟ قال زيد : أنتم أعلم بالحيلة فقال عمر: ما حيلة دون أن نقتله ونستريح منه فدبر فى قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك ، فلما استخلف عمر سألوا عليا عليه السلام أن يرفع إليهم القرآن فيحرقوه فيما بينهم فقال عمر: يا أبا الحسن (**لو جئت بالقرآن الذى كنت جئت به إلى أبى بكر حتى نجتمع عليه**) فقال : هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبى بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا ما جئتنا به إن القرآن الذي عندى لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدى فقال عمر: فهل وقت إظهاره معلوم؟ فقال علية السلام نعم إذا قام القائم من ولدى يظهره ويحمل الناس

عليه ، فأين المنصفون ؟ وأين العادلون ؟ وأين القائلون بالحق والصدق؟ فإن كان أبو بكر وعمر هكذا كما يزعمه الشيعة فمن يكون أمينا صادقا محافظا على القرآن والسنة من صحابة الرسول عليه السلام ؟ فماذا يقول فيه رعاة التقريب من الشيعة فى بلاد السنة ؟ وماذا يقول فيه المتشدقون بوحدة الأمة سنه وشيعة واتحادها على كلمة واحدة ، أتكون الوحدة على حساب أبى بكر وعمر وأصحاب رسول الله البررة الأمناء على تبليغ رسالة رسول الله الأمين والناشرين لدعوته والرافعين لكلمته والمجاهدين فى سبيل الله والعاملين لأجله؟ وهل من أهل السنة واحد يعتقد ويظن فى علي رضى الله عنه وأولاده مثل ما يعتقده الشيعة فى زعماء الملة الحنيفية البيضاء وخلفائه الراشدين الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وعن علي أجمعين ومن والاهم وتبعهم بإحسان إلى يوم الدين فما معنى لهذا الشعار : (أيها المسلمون)؟

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال:٤٦] . هل يقصد به أن نترك عقائدنا ونغمض أعيننا عن أعراض أسلافنا التى تذم وتنتهك من قبل إخواننا الشيعة ونصفح عن جراحات أكلت قلوبنا وأقلقت مضاجعنا ؟

أهذه هى دعوة التقريب بين الشيعة وأهل السنة بأن نكرمكم وتهينونا ونعظمكم وتذلونا ونسكت عنكم وتسبونا ونحترم أسلافكم وتحتقروا أسلافنا؟ ونحتاط فى أكابركم وتخوضوا في أكابرنا ونجتنب الكلام في علي ونزداد فى حبنا له وأولاده وتشتموا أبا بكر وعمر وعثمان وأولادهم فو ربكم ؟ تلك إذا قسمة ضيزى ! ولست أدرى كيف يستطيع المرء أن يقول بتحريف القرآن وهو أمام نص صريح يدحض كل الأقوال حول التحريف ، ولست أدرى أيضا كيف يستطيع أحد أن يكون مؤمنا بالقرآن وهو يدلى رأيا يناقض ما جاء فيه ؟

والآيــة الكــريمــة فى قــول الله عــز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩] .

تغنينا عن الاستدلال بعدم تحريف القرآن المنزل على محمد رسول الله ﷺ فالوعد الإلهي صريح بأنه تعالى يحفظ الذكر الحكيم من أى تلاعب أو تحريف أو إضافة والقائلون بالتحريف يشكلون عددا قليلا من علماء الفرق الإسلامية كلها إلا أن علماء الشيعة ومحدثيهم يشكلون الأكثرية المطلقة بين هؤلاء وقد ذهب رهط من علماء الشيعة إلى عدم التحريف واستشهدوا بالآية الكريمة التي أوردناها ولكن ذهب آخرون إلى التحريف بإصرار وعناد منهم مثل: "الثوري" الذي ألف كتابا أسماه (**فصل الخطاب فى تحريف الكتاب**) وذكر فى الكتاب المذكور عبارات زعم أنها آيات قرآنية محرفة!!والمتتبع المنصف لا يشك أبدا أن السبب الذى حدا بالمحدثين أن يذهبوا إلى تحريف الكتاب هو الاستدلال بآيات منصوصة فى إمامة على كانت مذكورة فى السور والآيات المحرفة على حد زعمهم وبذلك كان بعض أعلام الشيعة يدافع عن عدم وجود نص إلهى فى القرآن حول الإمامة بتلك الآيات المزعومة التحريف .

وتحريف القرآن يصطدم بعقبة كبيرة لدى أعلام الشيعة أيضا وهو إقرار الإمام علي فى أيام خلافته بهذا القرآن الموجود بين أيدي المسلمين فلو كانت هناك سور وآيات محرفة لتحدث عنها الإمام علي وأثبتها فى القرآن .

إن فكرة تحريف القرآن ليست من الأفكار التي تظهر على الساحة الشيعية كفكرة عامة ذات أبعاد خطيرة لأن الأكثرية الساحقة من الشيعة لم تتقرب إلى هذا البحث ولا نؤمن به بسبب موقف كثير من فقهائنا من عدم التحريف، ولكن الفكرة تأخذ طابعا حزينا عندما ينشر الناشرون كتبا ألفها بعض علمائهم من الشيعة في التحريف وتوزع الكتب تلك على الناس أو تستل منها مقتطفات

لتذكرَ فى كتب أخرى ويطلع عليها المسلمون جميعا.

ومن هنا نوجه نداء التصحيح إلى كل الناشرين فى البلاد الشيعية كى يقلعوا عن نشر كتب كهذه لأنها كتب تخالف كتاب الله ونصوصه وتضر بسمعة الإسلام وكتابه الكريم الذى هو الدستور الخالد للمسلمين جميعا ، فإذا ما أصابه وهن أصابهم وإذا أصابته قوة أصابتهم .

وكما قلنا فإن الرأى السائد لدى الأكثريه من فقهاء الشيعة هو عدم التحريف ، ولكن هذا الرأى يعقبه رأى آخر ، وهو من الغرابة بمكان ولا توجد له أدلة إلا فى الروايات التى يرويها رواة الشيعة ، ونحن فى حركتنا التصحيحية لا نستطيع أن نغفل آراء شاذة كتلك! وعلينا أن نشير إليها لكى يكون التصحيح جامعًا ومانعًا .

وهنا نذكر رأيا لكبير علماء الشيعة وهو الإمام "الخوئى" الذي يقول في تفسيره "البيان" ص٢٥٩ وذلك بعد أن استعرض آراء فقهاء المسلمين ومحدثيهم بما فيهم الشيعة حول التحريف فى القرآن أو عدم وقوعه ما هو نصه .

ومما ذكرناه قد تبين للقارئ أن حديث القرآن المحرف حديث خرافة لا يقول به إلا من ضعف عقله ، أو من لم يتأمل فيه حق التأمل أو من لجأ إليه يجب القول به والحب يعمى ويصم ، وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك فى بطلانه .

الرأى الثانى : إن وجود مصحف لأمير المؤمنين عليه السلام يغاير القرآن الموجود فى ترتيب السور مما لا ينبغى الشك فيه وتسالم العلماء والأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإتيانه كما أن اشتمال قرآنه عليه السلام على زيادات ليست فى القرآن الموجود ، وإن كان صحيحا إلا أنه لا دلالة فى ذلك على أن هذه الزيادات كانت من القرآن ، وقد أسقطت منه بالتحريف ، بل الصحيح

أن تلك الزيادات كانت تفسير بعنوان التأويل ومما يؤول إليه الكلام .

وبهذه العبارات يريد فقيههم إثبات مصحف الإمام على لا يختلف عن القرآن ولكنه فى الوقت نفسه يضيف جملة وهى بعنوان (**التنزيل من الله شرحا للمراد**) ولست أدرى ما هذا الإصرار على تسمية شرح القرآن وتفسير له بالمصحف ثم ما هو هذا الإجماع الذى يدعيه بقوله (تسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته) .

ومتى أجمعت العلماء على ذلك اللهم إلا نفرًا قليلاً استندوا على كلام ينسب إلى الإمام علي ذكره "الطبرسى" فى الاحتجاج والمحقق المتتبع لكلمات الإمام وسيرته يشك كل الشك فى صدور كلام مثل ذلك عن الإمام لما فيه من غرابة المحتوى ثم ماذا تعنى تلك الجملة المحيرة؟ هل أن القرآن له شرح إلهي صادر من الله ولكنه جزء من القرآن فيكون القرآن المنزل من الله مؤلفا من متن وشرح متنه فى يد الجميع وشرحه عند الإمام علي فقط ؟

إن فقهاء الشيعة وعلماءهم يستدلون على وجود مصحف للإمام على برواية يذكرها "الطبرسى" فى كتاب الاحتجاج وهى أن الإمام قال: (يا طلحة إن كل آية أنزلها الله تعالى على محمد ﷺ عندى بإملاء رسول الله وخط يدى وتأويل كل آية أنزلها الله تعالى على محمد ﷺ .

وكل حلال أو حرام أو حكم تحتاج إليه الأمة يوم القيامة فهو عندى مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدى حتى أرش الخدش وكما قلنا فى هذه الرواية ضعف واضح وغرابة مذهلة ومنها تتفرع أسئلة عديدة لا عد لها ولا حصر وقبل كل شيء لماذا خص الرسول الكريم ﷺ الإمام عليًا بتعليم أحكام تحتاج إليها أمته إلى يوم القيامة ولكن لم يخبر بها أمته بل أخفاها عليهم ؟والقرآن الكريم يقول: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا

﴿يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ:٤٨] .

ويقول فى موضع آخر: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣] .

ثم لماذا لم يتحدث الإمام علي عن تلك الأحكام فى خلافة الخلفاء الذين سبقوه؟ أو فى زمن خلافته؟ ولماذا أخفى أحكاما تحتاج إليها الأمة إلى يوم القيامة وفيها حلاله وحرامه؟ وحتى أرش الخدش حقا أنه اضطراب مخل بالتعقل نقرؤه فى عقول الذين وضعوا روايات كهذه كاذبة ونسبوها إلى الإمام علي وهو برىء منها ؟



٥-عقيدة إهانة الرسول وعلي والحسن والحسين وأبى بكر وعمر والصحابة

ويذكر المجلسى بالفارسية ما ترجم بالعربية :

يروى النعمانى عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال : لما يظهر الإمام المهدى يؤيده الملائكة وأول من يبايعه محمد ﷺ ثم علي عليه السلام.

وروى الشيخ الطوسى والنعمانى عن الإمام الرضا عليه السلام : إن من علامات ظهور المهدى أنه سيظهر عاريا أمام قرص الشمس ، فانظر يا أخى رحمك الله كيف يهينون رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليا رضى الله عنه ويدعون كذبا وزورا أنهما سيبايعان المهدى ، ثم يفترون على المهدى أيضا أنه سيظهر عريانا بدون ثياب أى دين هذا ؟ أخزاهم الله !

ثم نسبت الشيعة كذبا وزورا إلى النبى ﷺ أنه قال "من تمتع مرة كانت درجته كدرجة على بن أبى طالب ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتى" !.

انظر إلى هؤلاء الحمقى أفدرجة الحسين رضى الله عنه هيّنة إلى هذا الحد؟ إننا أهل السنة والجماعة نعتقد أن الرجل مهما عبد الله بشتى أنواع العبادات العظيمة ، فإنه لا يستطيع بحال أن يبلغ درجة أدنى فرد من أصحاب رسول الله ﷺ فكيف بسيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله ﷺ ؟ ثم كيف بدرجة أخيه الأكبر الحسن ودرجة والده أمير المؤمنين على بن أبى طالب رابع الخلفاء الراشدين المهديين رضى الله عنه؟ وأما عن بهتانهم في شأن سيد الأولين والآخرين وأفضل الرسل أجمعين أن من تمتع أربع مرات تصبح درجته كدرجة رسول الله ﷺ والعياذ بالله .

فاللهم إنا نبرأ إليك مما يدعى هؤلاء ونكل أمرهم إلى الله الجبار القهار ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم.

وذكر "الكلينى" فى "فروع الكافى" قال زرارة : فلما ألقى إلى طرف الصحيفة إذا [كتاب غليظ] يعرف أنه من كتب الأولين فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما فى أيدى الناس من الصلة والأمر بالمعروف الذى ليس فيه اختلاف قلت وأنا أقرأه باطل حتى أتيت على آخره ثم أدرجتها ورفعتها إليه فلما أصبحت لقيت أبا جعفر عليه السلام فقال لى : أقرأت صحيفة الفرائض ؟ فقلت نعم، فقال: كيف رأيت ما قرأت ؟فقلت :باطل ليس بشيء هو خلاف ما الناس عليه قال : فإن الذى رأيت والله يا زرارة هو الحق الذى رأيت وإملاء رسول الله ﷺ وخط علي بيده .

هذه هى إحدى روايات الكافى وكتاب الكافى هذا يعتبر أعظم مرجع عند الشيعة .

انظر يا أخى؟ أيوجد إهانة فى حق أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضى الله عنه وفى حق سيد الخلق أجمعين ﷺ أكثر وأشد من أن ينسب إليهما خلاف ما فى أيدى الناس من الصلة والأمر بالمعروف؟ أى أن رسول الله ﷺ والعياذ بالله كان يأمر الناس عامة فى كل حين بالصلة والأمر بالمعروف ولكن فى الخلوة يملى لسيدنا علي رضى الله عنه بخلاف ذلك أى بالقطيعة والأمر بالمنكر ونحوه أفهناك بهتان أشنع من هذا؟ ثم انظر ما رأيك فى عقيدة الشيعة هؤلاء الذين يرون أن الدين الحقيقى هو الذى يدعيه زرارة كذبا وافتراء أنه أملاه رسول الله ﷺ وكتبه سيدنا علي رضى الله عنه بخط يده فيه أحكام بالقطيعة وأمر بالمنكر هل يصلح مثل هذا أن يكون دينا ؟

لعن أبى بكر الصديق والفاروق عمر

هذا ورد عندهم من دعاء يسمونه دعاء صنمى قريش روى شيخهم تقى الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملى والذى يعرف "بالكفعمى" (في كتاب" المصباح" ص٥٥٢و٥٥٣ ط ثانية ١٩٧٥م منشورات مؤسسة الأعلمى الشيعية للمطبوعات بيروت لبنان) .

والملا محمد الباقر المجلسى فى (بحار الأنوار) .

(٨٥ / ٢٦٠/ ٢٦١) والقاضى السيد نور الله الحسينى المرعشى التنسنزى الملقب عندهم بمتكلم الشيعة فى "إحقاق الحق"(٠/ ٣٣٧ منشورات مكتبة آية الله المرعشى قم إيران) هذا الدعاء الخبيث الذى ينسبونه إلى علي بن أبى طالب (اللهم صلّ على محمد والعن صنمي قريش وجبتها وطاغوتها وإفكها وابنيها اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وأحبا أعداءك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا فى آياتك وعاديا أولياءك وأحبا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومجتبيهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وحيه ووارث علمه وجحدا إمامته وأشركا بربهما! فعظم ذنبهما! وخلدهما في سقر ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ۞ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ﴾ اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه .

وقد ورد هذا الدعاء في كتاب لهم بالأوردية اسمه تحفة العوام مقبول لمؤلفه منظور حسين ص٤٢٢ (وحق أخفوه ومنبر علوه ومؤمن أزجوه ومنافق

علوه وولى آذوه وطريد آووه وصادق طردوه وكافر نصروه وإمام قهروه وفرض غيروه وأثر أنكروه وشر آثروه ودم أراقوه وخير بدلوه وكفر نصبوه وإرث غصبوه وفيء اقتطفوه وسحت أكلوه وخمس استحلوه وباطل أسسوه وجور بسطوه ونفاق آثروه وغدر أضمروه وظلم نشروه ووعد أخلفوه وأمان خانوه وعهد نقضوه وحلال حرموه وحرام أحلوه وبطن فتقوه وجنين أسقطوه وضلع دقوه وصك مزقوه وشمل بددوه وعزيز أذلوه وذليل أعزوه وحق منعوه وكذب دسوه وحكم قلبوه اللهم العنهم بكل آية حرفوها وفريضة تركوها وسنة غيروها ورسوم منعوها وأحكام عطلوها ودعوى أبطلوها وبنعمة نكسوها وسنة غيروها وبينة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوها .... إلخ) وما ذكر فهو مطابق لفتاوى ستة من كبار مراجع الشيعة وهم : (١) "السيد محسن الحكيم (٢) السيد أبو القاسم الخوئى (٣) السيد روح الله الخمينى "(٤) الحاج السيد محمود الحسينى الشاهروى (٥) الحاج سيد محمد كاظم شريعتمدارى (٦) العلامة سيد تقي التقوى" ورد هذا الدعاء فى كتاب لهم بعنوان تحفة العوام معتبر ومكمل ص٣٠٣ ومطابق لفتاوى أخرى لكثير من علمائهم والمقصود فى كلامهم وفى دعائهم الموتور "بصنمي قريش" كما رواه عالمهم الشيعى أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر في "المصباح للكفعمى" هامش ص ٥٥٢ "وبحار الأنوار للمجلسى" (٨٥/ ٢٦٣) قال : وأما قلبهما الذين فهو إشارة إلى ما غيراه من دين الله كتحريم عمر "المتعتين وغير ذلك مما لا يحتمله هذا المكان .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

دفاع عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه

قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر رضى الله عنه وأظهر إسلامه دعا إلى الله عز وجل وكان أبو بكر رجلا مألوفًا لقومه ومحببا سهلا وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بما كان فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه فأسلم على يديه الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة ابن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم وانطلقوا إلى رسول الله ﷺ ومعهم أبو بكر فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن وأنبأهم بحق الإسلام فآمنوا وكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا فى الإسلام صدقوا رسول الله ﷺ وآمنوا بما جاء من عند الله فى البداية(٣/ ٢٩) .

وقال : عمرو بن العاص : **"يا رسول الله أى الرجال أحب إليك؟ قال : أبو بكر"** .

وقال أبو سفيان عن جابر:قال رسول الله ﷺ : **"لا يبغض أبا بكر وعمر مؤمن ولا يحبهما منافق"** وقال الشعبى: (عن الحارث)عن "علي" (أن النبى ﷺ نظر إلى أبى بكر وعمر فقال : **"هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي"** .

وقال ابن مسعود :قال رسول الله ﷺ : **" لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا "** .

وروى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن عمر أنه قال : **"أبو بكر**

سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ " صححه الترمذى.

وصح من حديث الجريرى عن عبد الله بن شقيق قال " قلت لعائشة :أى أصحاب النبى ﷺ كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت " أبا بكر " قلت: ثم من؟ قالت عمر : قلت: ثم من؟ قالت : أبو عبيدة قلت: ثم من ؟ فسكتت " .

وذكر مالك فى الموطأ عن أبى النضر عن عبيد بن حنين عن أبى سعيد الخدري " أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال : "**إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ماعنده**" فقال أبو بكر : فديناك يا رسول الله بآبائنا وأمهاتنا ، قال :فعجبنا فقال الناس : انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله وهو يقول : فديناك بآبائنا وأمهاتنا، قال : فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به .



دفاعٌ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال عكرمة : " لم يزل الإسلام فى اختفاء حتى أسلم عمر " وقال سعيد بن جبير ﴿وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم:٤] نزلت فى عمر خاصة وقال شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم :إن رسول الله ﷺ قال له أبو بكر وعمر : إن الناس يزيدهم حرصا على الإسلام أن يروا عليك زيا حسنا من الدنيا فقال " **أفعل وايم الله لو أنكما تتفقان لى على أمر واحد ما عصيتكما فى مشورة أبدًا** " .

وقال ليث بن أبى سليم ، عن مجاهد عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ : " **إن لى وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فوزيراى من أهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراى من أهل الأرض أبو بكر وعمر** " .

وعن عائشة أن النبى ﷺ قال : " **إن الشيطان يفر من عمر** " .

وما ذكر من أحاديث الرسول فى حقهما يدل على مكانتهما وفضلهما عند الله وعند رسول الله ﷺ فالمسلم العاقل يعفُّ لسانه عن سب أصحاب رسول ﷺ.

إن التلازم والترابط بين الرسول ﷺ وصحبه الكرام لا ينفك فهو رباط نزل به الوحى وصاغه المزكى ﷺ وعمل به المسلمون فلا مكان فيه للمنافقين وطلابهم هؤلاء قد بدت البغضاء من أفواهم وما تخفى صدورهم أكبر.

قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح:١٨] .

وقال الرسول ﷺ الناطق بالوحى : " **لا تمس النار مسلما رآنى أو رأى من رآنى** " رواه الترمذى وقال حديث حسن.

وقال ﷺ : " **اللهَ اللهَ فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم**

بحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد أذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه " رواه الترمذى .

للأسف أن الشيعة يزعمون بأن القرآن الذى بين أيدينا ليس هو القرآن الذى أنزل على النبى ﷺ وأنه تعرض للزيادة والنقصان ومع هذا الطعن الفاحش يوجهون السباب إلى الصحابة الذين كرمهم الله ورسوله ﷺ وقد ذكر " النعمانى " عن الإمام الباقر أنه قال : " من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين وقد ذكر ذلك سالفا انظر كيف يهينون الحسين رضى الله عنه ويزعمون أنهم متعصبون للحسين ويعتقدون أنهم أنسباؤه لأنه تزوج شهريانو " سلافه " ابنة " يزدجر " بعد أن وقعت أسيرة فى يد المسلمين وابنها من الإمام الحسين وهو الإمام علي زين العابدين رضى الله عنه وإذ إن الفرس يرون أنهم أخوال الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وجاء تشيعهم أقرب إلى العصبية منه إلى تشيع العقيدة وتشيع العصبية يساوى تشيع السياسة أما حب آل البيت فيشترك فيه المسلمون جميعا لا فرق بين أهل سنة وشيعه وهذا ما أردنا أن نوضحه لك لتتم الفائدة وللأمانة العلمية .

* * * * *

٦- التَّقِيةُ

التقية : هى دين عند الشيعة فقد روى ثقة من الشيعة فى الحديث " الكليني " فى الأصول من الكافى(٢/ ٢١٩ط الرابعة ١٤٠١) .

عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولاة فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : التقية من دينى ودين آبائى ولا إيمان لمن لا تقية له .

والتقية عند الشيعة تعنى أن نقول شيئا وتضمر شيئا آخر أو نقوم بعمل عبادى أمام سائر الفرق الإسلامية وأمام الناس المسلمين من السنة وأنت لا تعتقد به ثم تؤيده بالصورة التي تعتقد به فى بيتك فإن حياة الإمام على كانت كلها صراحة فى الحق وأما الإمام الحسن بن علي فكان أبعد الناس من التقية وكذلك الإمام الحسين الذى كان ضد يزيد بن معاوية لم يقبل بنصح أولئك الذين نصحوه بالبقاء فى مدينه الرسول ويريدون أن يمنعوه من السير إلى الجهاد وكل من يتابع الثورة الحسينية يعلم بوضوح أن شهادة الإمام الحسين وأولاده وأصحابه وسبى أهل بيته كانت كلها تتجسد أمام الحسين قبل المعركة.

قال ليلة المعركة لأصحابه فى ليلة العاشر من محرم : من شاء منكم أن يترك ساحة القتال فليرحل فرحل منهم من رحل وبقى منهم من بقى ليستشهد مع الحسين ولم تكن هناك "تقية" يظهر فيها خلاف ما يبطن بل إن ابنه الحسن كان أبعد الناس من التقية ثم يأتى دور الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب الملقب بالسجاد وهو الذى عاصر ملحمة كربلاء ولم يشترك فى القتال بسبب المرض الذى ألزمه الفراش وقد أسر ضمن من أسر بعد مقتل أبيه وحمل على جمل مقيد بالسلاسل من كربلاء إلى الشام ولا شك أن تلك الصورة الحزينة

المليئة بالدماء والدموع التى شاهدها السجاد فى يوم عاشوراء والذل والهوان الذى احتمله وهو يسير مع الأسرى بين كربلاء ودمشق كانت عالقة فى ذهنه ليل نهار وقد انصرف الإمام السجاد إلى العبادة وكان يكثر من البكاء آناء الليل وأطراف النهار حتى لقب بالبكاء وكانت الخلافة الأموية الحاكمة تسب جده الإمام عليا على المنابر بعد كل صلاة وقد سجل الإمام السجاد أدعية عددها أربعه وخمسون دعاء جمعت فى كتاب وسميت الصحيفة السجادية " ومن يقرأ هذه الأدعية يعلم علم اليقين كيف أن التقية كانت أبعد شىء إلى قلب السجاد فقد نسف الإمام فى أدعيته تلك الدولة الأموية الحاكمة نصا ومضمونا ثم يأتى دور الإمام الباقر وابنه الإمام الصادق وهما اللذان أسسا "المدرسة الفقهية" التي سميت باسم "الفقه الجعفرى" وكان الإمامان يدرسان في المدينة بمسجد الرسول ﷺ ويدليان بآرائهما الفقهية وينشران مذهب أهل البيت بلا خوف ولا وجل فالباقر عاصر الخلافة الأموية والصادق عاصر نهايتها وبداية الخلافة العباسية ، وكانت الخلافة الأموية والعباسية على خلاف مع الإمامين ولا ترتضيان بمدرسة أهل البيت الفقهية ، ومن هنا نرى أن الإمامين كانا يؤديان الواجب غير متهيبين من السلطة .

والشيعة يدعون أن الإمامين كانا يعملان فى تدريسهما "بالتقية" وهذا اتهام باطل لأنهما كانا لا يخافان "لومة لائم" ولا يخشون أحدًا إلا الله .

وكذا الإمام موسى بن جعفر لم يكن على وفاق مع الخليفة هارون الرشيد وقضى سنوات فى سجن الخليفة ببغداد فلو كان موسى بن جعفر يسلك طريق "التقية" ويخادع الخليفة الذى كان ابن عمه وكانت بينهما صلات القربى لما حدث ما حدث وعندما آلت الخلافة إلى المأمون العباسى عين الإمام علي بن موسى الملقب بالرضا وليا للعهد وعلي الرضا هو الإمام الثامن للشيعة الإمامية غير أن الإمام قضى نحبه في عهد المأمون واستمرت الخلافة فى العباسيين وبعد

وفاة الإمام الرضا زوج الخليفة المأمون العباسى ابنته أم الفضل لابن الرضا محمد الجواد لكى لا تنقطع المودة بين الخليفة العباسى والبيت العلوى وهذان الإمامان الأب والابن اللذان كان أحدهما وليا للعهد والآخر صهرا للخليفة لم يكونا بحاجة إلى العمل بالتقيه ولم يطلبا من الشيعة أن يتخذوا من التقية وسيلة لمآربهم.

وبعد الإمام الجواد يأتى دور علي وابنه الحسن العسكري الإمام العاشر والحادى عشر للشيعة وقد سكنا عاصمة الخلافة العباسية وعاصرا عهد المتوكل وابنه المعتصم وكان بيت الإمامين موئلا للزوار ، وكانا يقومان بشئون المسلمين الدينية ونشر مذهب أهل البيت ومن يتابع حياة هذين الإمامين يعلم أنهما كانا من أبعد الناس عن التقية أيضا ومع أن عيون الخلفاء كانت تراقبهما وتراقب حركاتهما ودعواتهما إلى مذهب أهل البيت التى كانت فى الحقيقة معارضه للخلافة العباسية إلا أن الإمامين لم يباليا بذلك وسلكا طريق الحق فى أداء رسالتهما وفكرة التقية ظهرت فى أواسط القرن الرابع الهجرى وهو بعد الإعلان عن غيبة الإمام الثانى عشر وأنها ظهرت فى مستهل ظهور عصر الصراع بين الشيعة والتشيع وعندما أرادت الزعامات الشيعية المذهبية والسياسية والفكرية أن تتخذ العمل السرى وسيله للقضاء على الخلافة العباسية الحاكمة والإعلان بعدم شرعيتها وكان من الطبيعى أن يضاف إلى فكرة التشيع لعلي وأهل بيته عنصر جديد يدعم الفكره دعما كبيرا فأضيفت " **فكرة النص الإلهى** " كما قلنا وأصبحت منذ ذلك الحين تشغل حيزا كبيرا فى صميم العقيدة ويمكن القول أن " العمل السرى المذهبى بدأ فى عصر ظهرت التقية فيه بمظهر الواجب الشرعى الذى يجب أن يتبعه كل من له فكرة دينيه ويخشى أن يجهر بها أمام السلطة الحاكمة أو الأكثرية الإسلامية السنية ولذلك كان للتقية دور كبير فى إسناد الزعامات المذهبية الشيعية التى ظهرت بعد الغيبة الكبرى .

فبالتقية تمكنت الزعامات من نشاطها فى مأمن من السلطة الحاكمة كما أن الأموال كانت تصل إليها تحت غطاء التقية أيضا وهكذا أخذت التقية تسرى فى الفكر الشيعى والعمل الشيعى طيلة قرون عديدة وأخذت طابعا حزينا فى تكوين الشخصية الشيعية وأن التقية كانت من أهم الأسباب التى أدت إلى التخلف الفكرى والاجتماعى والعقائدى والسياسى للمجتمعات الشيعية.

* * * * *

حكم التقية فى الإسلام

إن التقية فى الإسلام أشد حرمة من أكل لحم الخنزير عند الشدة وكذلك التقية تجوز فى مثل تلك الحالة فقط فلو أن إنسانا تنزه عن أكل لحم الخنزير فى حالة الاضطرار أيضا ومات فإنه أثم عند الله وهذا بخلاف التقية فإنه إذ لم يلجأ إليها فى حالة الاضطرار فإن له درجة وثوابا عند الله فكأن رخصة أكل لحم الخنزير تنتقل إلى العزيمة لكن لا تنتقل رخصه التقية إلى العزيمة وفى التاريخ الإسلامى تحمل الرسول ﷺ إيذاء المشركين وكذا الصديق وبلال وغيرهم رضى الله عنهم وشهادة سمية أم عمار وشهادة حبيب وغيرهم رضى الله عنهم وغير ذلك من وقائع وقصص نادرة فى البطولة والعزيمة فى مسيرة هذه الأمة الطويلة لخير دليل على أن العزيمة هى الأصل والأفضل والأحسن .



٧- الرجعة

من العقائد المنسوبة إليهم عقيدة الرجعة فالشيعة من عقائدهم الفاسدة أن أئمة الشيعة مبتدئة بالإمام علي ومنتهية بالحسن العسكرى الذى هو الإمام الحادى عشر عند الشيعة الإمامية سيرجعون إلى هذه الدنيا ليحكموا المجتمع الذى أرسى قواعده بالعدل والقسط الإمام المهدى الذى يظهر قبل رجعة الأئمة ويملأ الأرض قسطا وعدلا ويمهد الطريق لرجعة أجداده وتسلمهم الحكم وإن كل واحد من الأئمة حسب التسلسل الموجود فى إمامتهم سيحكم الأرض ردحا من الزمن ثم يتوفى مرة أخرى ليخلفه ابنه فى الحكم حتى ينتهى إلى الحسن العسكرى وسيكون بعد ذلك يوم القيامة كل هذا تعويضا لهم عن حقهم الشرعى فى الخلافة والحكم الذى لم يستطيعوا ممارسته فى حياتهم قبل الرجعة.

والذين كتبوا فى الرجعة من أعلام الشيعة فسروا الآية الكريمة : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الأنبياء:١٠٥] أن الغرض من العباد الصالحين إنما هم أئمة الشيعة.

هذه خلاصه الفكرة أشرنا إليها بإجمال كما أنه لابد من القول أيضا أن الذين ألفوا الكتب فى الرجعة استشهدوا على وقوعها بالروايات التى ذكرها بعض كتاب الروايات المنسوبة إلى أئمة الشيعة لم يكتفوا إلى هذا الحد من القول برجعة أئمة الشيعة فقط بل أضافوا عليها أفكارًا أخرى وكلها أيضا مستوحاة من تلك الروايات الموضوعة التى أشرنا إليها أكثر من مرة وقالوا : إن الرجعة لاتشمل أئمة الشيعة فحسب بل تشمل غيرهم وذكروا أسماء نفر غير قليل من صحابة الرسول ﷺ زعموا أنهم من أعداء الأئمة والذين منعوهم من الوصول

إلى حقهم فى الحكم كل هذا حتى يتسنى للأئمة الانتقام منهم فى هذه الدنيا ، وقد يخيل أن الذين كانوا وراء فكرة الرجعة ووضعوا الروايات لإثباتها لم يقصدوا منها رجعة الأئمة بقدر ما كانوا يقصدون رجعة الأعداء حسب زعمهم وذلك للانتقام منهم لأن هذه الفكرة كانت توطد دعامة التفرقة بين الشيعة والفرق الإسلامية الأخرى تفرقة لابقاء بعدها ولو أن الذين كانوا وراء فكرة الرجعة كانوا مخلصين لأئمة الشيعة لم يصوروهم بهذا المظهر الراغب في الحكم حتى إن الله سيعيدهم إلى هذه الدنيا الفانية مرة أخرى ليحكموا فيها بعض الوقت وهم أئمة لهم ﴿ جَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ والإمام علي يقول (والله إن دنياكم هذه لأهون عندى من ورقة فى فم جرادة تقضمها) والفكرة شبيهة مع فارق كبير بالفكرة التناسخية التى جاء بها فيثاغورس .

إن الذين كانوا وراء فكرة الرجعة لعلهم كانوا من المتأثرين بالفلسفة الفيثاغورية وأدخلوا الفكرة فى المذهب وذلك بعد إجراء تحوير إسلامى عليها شأنهم شأن كل المبتدعين فى العقائد والمذاهب. ومتى دخلت فكرة الرجعة على وجه التحديد إلى الأوهام وألفت حولها الكتب إلا أن الذى لا شكّ فيه أن ظهور مثل هذه الأفكار البعيدة عن التعقل ظهرت فى عهد الصراع الأول بين الشيعة والتشيع حيث كانت السذاجة هى الطابع الغالب على الناس والميل إلى الأفكار الغلوائية البعيدة عن المنطق كان له سوق رائج والبدعة هذه تختلف عن البدع الأخرى التى أضيفت إلى الأفكار الشيعية حيث لم يترتب عليها تنظيم سياسى عملى أو اجتماعى أو اقتصادى اللهم إلا شيء واحد قد يكون هو السبب فى اختلاف فكرة الرجعة .

وهو كما قلنا استكمال العداء وتمزيق الصف الإسلامى بمثل هذه الخزعبلات التى دونت وقيلت في انتقام الأئمة من صحابة الرسول الذين

خالفوا النص الإلهي في أمر الإمامة والخلافة فكل حديث من هذا النوع كان ولا يزال يزيد من تأجيج نار الفتنه ويضر بالوحدة الإسلامية ويقضى على كل بادرة من بوادر الألفة والتقريب ويقولون فى زيارة "**مشاهد الأئمة**" وهى التى تقرؤها الشيعة أمام قبور ومشاهد أئمتها عندما تذهب للسلام عليهم فقد جاء فى إحدى فقرات هذه الزيارة هذه العبارة : (**مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم**) .

ولا شك أن الغرض من عبارة رجعتكم ليس البعث والنشور ، لأن فى هذا الأمر يشترك الناس جميعا حسب عقيدتنا الإسلامية التى هى الأصل الثالث من أصول الدين ويأتى بعد التوحيد والنبوة إذن فإن الغرض من الرجعة الثانية إلى هذه الدنيا وعلى هذه العبارة استند كثير من أعلام المذهب الشيعى فى إثبات الرجعة فكان شأنهم شأن من بنى على رواية موضوعة بناء شاهقا من الأوهام وهنا نذكر جملة لأرسطو قالها فى أستاذه "**أفلاطون**" ساخرًا من نظريه المثل التى نادى بها وقال : (**إن مثل أفلاطون كمن صعب عليه أن يعد كميه من الأشياء فضاعفها كى يسهل عليه عدها**).

وهكذا فإن بعض فقهائهم عندما يصعب عليهم فهم جملة أو إدركها لتناقضها مع أصول الإسلام والعقل فبدلا من أن يطرحوها أرضا ويجنبون العوام من الناس من أمرها يضاعفون في شرحها وتفسيرها وبذلك يضيفون بدعه إلى بدعة وضلالا إلى ضلال فتزيد الطين بله ويعم الشر الجميع إن غربلة الشيعة لكتب الزيارة الشيعية من كل هذه العبارات والمضامين التى تتغاير وتتناقض مع العقل السليم وروح الإسلام ولا سيما تلك العبارات والجمل التى فيها تنقيض وتجريح وذم بالنسبة للخلفاء الراشدين وصحابة الرسول تقع فى دائرة التصحيح العملى وإن على الشيعة فى كل الأرض أن تعى ما تقرأ كل الوعى وأن لا تردد ما وضع كما يزعمون أن أئمتهم فوق البشر وفوق الأنبياء

والرسل بل آلهة يعلمون أعمار الناس وآجالهم ولا تخفى عليهم خافية ويملكون الدنيا كلها ويغلبون على جميع الخلق ويرتعد الكون من هيبتهم وشدة بأسهم تدين لهم الملائكة كما دان لهم الأنبياء والرسل ولا يضاهيهم أحد .

فلنذكر بعض النصوص للقارئ كيف عقيدة القوم من كتبهم هم :

يروى الكليني كبير الشيعة ومحدثيهم فى صحيفة الكافى تحت باب "إن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا" عن جعفر أنه قال : إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم (١٠٩) .

وروى تحت باب (أن الأئمة يعلمون متى يموتون وإنهم لا يموتون إلا باختيار منهم) .

وعن أبى بصيرعن جعفر الباقر أنه قال : (أى إمام لا يعلم ما يغيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه) .

فانظر يا أخى إلى هذا الفكر الشيعى المتطرف الذى لا يطيقه عقل بشرى ناضج .

* * * * *

٨- عقيدة المتعة

ذكر فتح الله "الكاشانى" فى تفسيره عن رسول الله ﷺ أنه قال : (من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين عليه السلام ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عليه السلام ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبى طالب عليه السلام ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتى) .

وذكر الكاشاني أيضا عن النبى ﷺ أنه قال : "من خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع" .

ونقل في تفسيره الكاشانى أيضا بالفارسية وترجم بالعربية عن رسول الله ﷺ أنه قال : "جاءنى جبريل بهدية من ربى وتلك الهدية متعة النساء المؤمنات ولم يهد الله هذه الهدية إلى أحد قبلى من الأنبياء " .

اعلموا أن المتعة خصنى الله بها لشرفى على جميع الأنبياء السابقين ومن تمتع مرة فى عمره صار من أهل الجنة وإذا اجتمع المتمتع والمتمتعة فى مكان معا ينزل عليهما ملك يحرسهما إلى أن يفترقا ولو تكلما بينهما فكلامهما يكون ذكرا وتسبيحا وإذا أخذ أحدهما بيد الآخر تقاطر من أصابعهما الذنوب والخطايا وإذا قبل أحدهما الآخر كتب لهما بكل قبلة أجر الحج والعمرة ويكتب فى جماعهما بكل شهوة ولذة حسنة كالجبال الشامخات وإذا اشتغلا بالغسل وتقاطر الماء خلق الله تعالى بكل قطرة من ذلك الماء ملكا يسبح الله ويقدسه وثواب كل تسبيحه وتقديسه يكتب لهما إلى يوم القيامة .

ياعلى الذى يظن أن هذه السنة "المتعة "خفيفة وضعيفة ولا يحبها فهو ليس من شيعتى وأنا برىء منه .

قال جبريل عليه السلام يا محمد : الدرهم الذى يصرفه المؤمن فى المتعة أفضل عند الله من ألف درهم أنفقت فى غير المتعة . يا محمد فى الجنة جماعة من الحور العين خلقها الله لأهل المتعة .

(يامحمد إذا عقد المؤمن على المؤمنة عقد المتعة فلا يقوم من مكانه إلا وقد غفر الله له ويغفر للمؤمنة أيضا) .

روى عن الصادق عليه السلام بأن المتعة من دينى ودين آبائى فالذى يعمل بها يعمل بديننا والذى ينكرها ينكر ديننا بل إنه يدين بغير ديننا وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة ومنكر المتعة كافر مرتد .

وروى أيضا عن الصادق عليه السلام أنه قال: ما من رجل تمتع ثم اغتسل إلا وقد خلق الله تعالى سبعين ملكا من كل قطرة ماء تتقاطر من جسده ليستغفر له يوم القيامة ويلعن من يجتنب منها حتى تقوم الساعة .

وقد ذكرت عدة روايات فى فضائل المتعة باللغة الأوردية وهى ترجمه لرسالة " المتعة " للمجلسى سنذكر ترجمة بعضها بالعربية . قال علي أمير المؤمنين عليه السلام : من استصعب هذه السنه (المتعة) ولم يتقبلها فهو ليس من شيعتي وأنا بريء منه).

وقال سيد العالم ﷺ : " من تمتع من امرأة مؤمنه فكأنه زار الكعبة سبعين مرة " .

وقال الرحمة للعالمين رسول الله ﷺ : " من تمتع مرة أعتق ثلث جسده من نار جهنم ومن تمتع مرتين أعتق ثلثى جسده من نار جهنم ، ومن أحيا هذه السنة ثلاث مرات يأمن جسده كله من نار جهنم المحرقة " .

قال رسول الله ﷺ سيد البشر شفيع المحشر : "يا علي ينبغى أن يرغب

المؤمنون والمؤمنات فى المتعة ولو مرة واحدة قبل أن ينقلوا من الدنيا إلى الآخرة " (لقد أقسم الله تعالى بنفسه أنه لا يعذب رجلا أو امرأة قد تمتعا ومن اجتهد فى هذا الخير " المتعة " وازداد فيها رفع الله درجته .

ونقل الكاشانى فى تفسيره رواية طويلة بالفارسية ما معناها بالعربية ما هو جزاء من سعى فى هذا الباب " المتعة " فقال : (له أجرهما) أى أن الساعى بين المتمتعين له أجرهما .

ونقل القمى أيضا : قال أبو جعفر عليه السلام : إن النبى ﷺ لما أسرى به إلى السماء قال لحقنى جبريل عليه السلام وقال : " يا محمد إن الله تبارك وتعالى يقول : إنى قد غفرت للمتقين من أمتك من النساء " .

وقال الصادق عليه السلام : " إنى أكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خله من خلال رسول الله ﷺ لم يأتها فقلت : هل تمتع رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم " .!

ونقل القمى أيضا : عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام قال: " إن الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب وعوضهم من ذلك المتعة " .



أركان المتعة وأحكامها عند الشيعة

ونقل الملا فتح الله الكاشانى فى تفسيره "منهج الصادقين" بالفارسية ومعناه بالعربية : (**ليعلمن أن أركان عقد المتعة خمسة :زوج وزوجة ومهر وتوقيت المدة وصيغة الإيجاب والقبول**) .

ونقل الكاشانى أيضا بالفارسية ما معناه بالعربية : (**واعلم أن عدد الزوجات فى المتعة ليس بمحصور ، ولا يلزم الرجل بالنفقة والمسكن والكسوة فلا يثبت التوارث بين الزوجين المتمتعين وهذه الأشياء تثبت فى العقد الدائم**).

ونقل أبو جعفر الطوسى قال : (سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المتعة أهى من الأربع فقال :لا ولا من السبعين .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : ذكر له المتعة أهى من الأربع؟ قال: (تزوج منهن ألفا فإنهن مستأجرات .... لاتطلق ولا ترث وإنما هى مستأجرة.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

مهر المتعة

ونقل الطوسى فى التهذيب (وأما المهر فى المتعة فهو ما يتراضيان عليه قليلا كان أو كثيرا قلت لأبى عبد الله عليه السلام : ما أدنى مايتزوج به المتعة ؟ قال : (كف من بر) (لا إشهاد لا إعلان فى المتعة) .

ونقل الطوسى فى التهذيب : (وليس فى المتعة إشهار ولا إعلان) .

ونقل الطوسى أيضا عن أبى جعفر عليه السلام قال : (إنما جعلت البينة فى النكاح من أجل المواريث).

وذكر أبو جعفر الطوسى أيضا فى التهذيب : (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة على عود واحد " مرة واحدة " قال :لا بأس ولكن إذا فرغ لايحول وجهه ولاينظر).

وذكر فى التهذيب أيضا (لا بأس بالتمتع بالهاشمية).

وذكر الكلينى فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال : (جاءت امرأة إلى عمر فقالت: إنى زنيت فطهرنى فأمر بأن ترجم فقال :كيف زنيت ؟ فقالت: مررت بالبادية فأصابنى عطش شديد فاستسقيت أعرابيا فأبى أن يسقينى إلا أن أمكنه من نفسى ، فلما أجهدنى العطش وخفت على نفسى سقانى فمكنته من نفسى فقال أمير المؤمنين عليه السلام : تزويج ورب الكعبة)!

سبحان الله أن التخبط قد تغلب على الشيعة فنسبوا إلى أمير المؤمنين مثل هذه الأكاذيب أويعقل أن يزنى ظالم فاجر بامراة مقهورة ويجبرها ويهددها بالموت والعطش فتضطر إلى الاستجابة لكبيرة فيعتبر هذا كله عند الشيعة تزويجا شرعيا أو ليس يفتح بهذا بابا واسعا يدخل منه كل فاجر نذل فيأخذ بأية

امرأة شريفة كريمة ويضطرها بأية وسيلة مثل هذه ليزنى بها ثم يكون ذلك عند الشيعة تزويجا؟ ويشهد الله أن الإسلام برىء من هذه الخبائث .

إن الشيعة يستدلون بجواز المتعة بقوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [النساء:٢٤] .

ونورد لك أيها القارئ العزيز تفسير قول الله عز وجل: ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ .

فيما قاله الإمام القرطبى فى تفسيره ما قاله العلماء قال ابن خوير منداد: ولايجوز أن تحمل الآية على جواز المتعة لأن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح المتعة وحرمه ولأن الله تعالى قال : ﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ﴾ ومعلوم أن النكاح الشرعى لايكون إلا بإذن الأهلين بولى وشاهدين ونكاح المتعة ليس كذلك .

وقال الجمهور :

المراد نكاح المتعة الذى كان فى صدر الإسلام وقرأ ابن عباس وأبى وابن جبير﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ ثم نهى عنه النبى ﷺ .

وقال سعيد بن المسيب: نسختها آية الميراث إذ كانت المتعة لا ميراث فيها .

وقالت عائشة والقاسم بن محمد : تحريمها ونسخها فى القرآن وذلك بقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ [المؤمنون:٥] .

وليست المتعة نكاحا ولا ملك يمين .

وروى الدارقطني عن علي بن أبي طالب قال : نهى رسول الله ﷺ عن المتعة قال :إنما كانت لمن لم يجد فلما نزل النكاح والطلاق والعدة والميراث بين الزوج والزوجة نسخت .

وروى عن علي رضى الله عنه أنه قال : (نسخ صوم رمضان كل صوم ونسخت الزكاة كل صدقة ونسخ الطلاق والعدة والميراث المتعة ونسخت الأضحية كل ذبح) .

وعن أبى مسعود قال: (المتعة منسوخة نسخها الطلاق والعدة والميراث).

وروى عطاء عن ابن عباس قال :(ما كانت المتعة إلا رحمة من الله تعالى رحم بها عباده ولولا نهى عمر عنها ما زنى إلا شقى) .

اختلف العلماء كم مرة أبيحت ونسخت ففى صحيح مسلم عن عبد الله قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ ليس لنا نساء فقلنا: ألا نستخصى ؟ فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل.

وقال : أبو حاتم البستي فى صحيحه ـ قولهم للنبى ﷺ : ألانستخصى؟ دليل على أن المتعة كانت محظورة قبل أن أبيح لهم الاستمتاع ولو لم تكن محظورة لم يكن لسؤالهم عن هذا معنى ثم رخص لهم فى الغزو أن ينكحوا المرأة بالثوب إلى أجل ثم نهى عنها عام خيبر ثم أذن فيها عام الفتح ثم حرمها بعد ثلاث فهى محرمة إلى يوم القيامة .

وقال ابن العربى : أما متعة النساء فهى من غرائب الشريعة لأنها أبيحت فى صدرالإسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت في غزوة أوطاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الأمر على التحريم إلا مسألة القبلة فإن النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت بعد ذلك .

وقال غيره ممن جمع طرق الأحاديث فيها إنها تقتضى التحليل والتحريم سبع مرات .

روى ابن أبى عمرة أنها كانت فى صدر الاسلام .

وروى سلمة بن الأكوع أنها كانت عام أوطاس .

ومن رواية علي تحريمها يوم خيبر ومن رواية الربيع بن سبرة إباحتها يوم الفتح .

وهذه الطرق كلها فى صحيح مسلم وفى غيره عن على نهيه عنها فى غزوة تبوك .

رواه إسحاق بن راشد عن الزهرى عن عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه عن علي ولم يتابع اسحاق بن راشد على هذه الرواية عن ابن شهاب قاله أبو عمر رحمه الله ، وفى مصنف أبى داود فى حديث الربيع بن سبرة النهى عنها فى حجة الوداع وذهب أبو داود إلى أن هذا أصح ما روى فى ذلك وقال عمرو عن الحسن : ما حلت المتعة قط إلا ثلاثا فى عمرة القضاء ما حلت قبلها ولا بعدها.

وروى هذا عن سبرة أيضا فهذه سبعة مواطن أحلت فيها المتعة وحرمت .

قال : أبو جعفر الطحاوى (كل هؤلاء الذين رووا عن النبى ﷺ إطلاقها أخبروا أنها كانت فى سفر وأن النهى لحقها فى ذلك السفر بعد ذلك فمنع منها وليس أحد منهم يخبر أنها كانت فى حضر).

قد روى إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فذكر أن ذلك كان فى فتح مكة وأنهم شكوا إليه الغربة فرخص لهم فيها ومحال أن يشكوا إليه الغربة فى حجة الوداع لأنهم كانوا حجوا بالنساء ، وكان تزويج النساء بمكة يمكنهم ولم يكونوا حينئذ كما كانوا فى الغزوات المتقدمة ويحتمل أنه لما كانت عادة النبى ﷺ تكرير مثل هذا فى مغازيه وفى المواضع الجامعة ذكر تحريمها فى حجة الوداع لاجتماع الناس حتى يسمعه من لم يكن سمعه فأكد ذلك حتى لا تبقى شبهة لأحد يدعى تحليلها .

والسلف الصالح أجمعوا على أن هذه الآية منسوخة وأن المتعة حرام .

وقال : (أبو عمر أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن كلهم يرون المتعة حلالا على مذهب ابن عباس وحرمها سائر الناس) قال: معمر (قال الزهرى ازداد الناس لها مقتا). قوله تعالى : ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ يعم المال وغيره فيجوز أن يكون الصداق منافع أعيان ، وقد اختلف فى هذا العلماء فمنعه مالك والمزنى والليث وأحمد وأبو حنيفة وأصحابه إلا أن أبا ضيف قال: (إذا تزوج على ذلك فالنكاح جائز وهو فى حكم من لم يسم لها ولها مهر مثلها إن دخل بها وإن لم يدخل بها فلها المتعة وكرهها ابن القاسم فى كتاب محمد وأجازه أصبغ).

وقال الشافعى (النكاح ثابت وعليه أن يعلمها ما شرط لها فإن طلقها قبل الدخول ففيها للشافعى قولان أحدهما لها نصف مهر مثلها).

وقال اسحاق : (النكاح جائز قال أبو الحسن اللخمى والقول بجواز جميع ذلك أحسن والإجارة والحج كغيرهما من الأموال التى تمتلك وتباع وتشترى وإنما كره مالك لأنه يستحب أن يكون الصداق معجلا والإجارة والحج فى معنى المؤجل).

احتج أهل القول الأول بأن الله تعالى قال: " بأموالكم " وتحقيق المال ما تتعلق به الأطماع ويعد للانتفاع ومنفعة الرقبة فى الإجارة ومنفعة التعليم للعلم كله وليس بمال .

قال الطحاوى : (والأصل المجتمع عليه أن رجلا لو استأجر رجلا على أن يعلمه سورة من القرآن سماها بدرهم لم يجز لأن الإجارات لا تجوز إلا لأحد معنيين إما على عمل بعينه كخياطة ثوب وما أشبهه وإما على وقت معلوم وكان إذا استأجره على تعليم سورة فتلك إجارة لاعلى وقت معلوم ولاعلى عمل معلوم وإنما استأجره على أن يعلم وقد يفهم بقليل التعليم وكثيره فى قليل

الأوقات وكثيرها وكذلك لو باع له داره على أن يعلمه سورة من القرآن لم يجز للمعانى التى ذكرها فى الإجارات وإذا كان التعليم لايملك به المنافع ولا أعيان الأموال ثبت بالنظر أنه لم تملك الأبضاع به والله الموفق .

احتج من أجاز ذلك بحديث سهل بن سعد فى حديث الموهوبة : وفيه (اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن) .

وفى رواية قال : (انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القرآن) قالوا : ففى هذا دليل على انعقاد النكاح وتأخذ المهر الذى هوالتعليم وهذا على الظاهر من قوله: (بما معك من القرآن) فإن الباء للعوض كما تقول : خذ هذا بهذا أى عوضا منه وقوله فى الرواية الأخرى : (فعلمها) نص فى الأمر بالتعليم والمساق يشهد بأن ذلك لأجل النكاح ولا يلتفت لقول من قال : إن ذلك كان إكراما للرجل بما حفظ من القرآن أى لما حفظه فتكون الباء بمعنى اللام فإن الحديث الثانى يصرح بخلافه فى قوله : (فعلمها القرآن) .

* * * * *

٩ - الغلو فى الأئمة

رفعوا أئمتهم فوق الأنبياء والرسل وجعلوهم كسيد المرسلين وحتى فضلوهم عليه حيث رووا هذه الرواية المكذوبة على علي رضى الله عنه .

عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله كان أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنار . ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا لمحمد ﷺ وقد أعطيت خصالا ما سبقني إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني .

وهذه الخصال ليست بخاصة لعلي رضى الله عنه فقط ، بل يزعمون أن الأئمة الاثنى عشر كلا منهم متصف بمثل هذه الأوصاف .

يروى الكلينى عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه علي بن موسى الإمام الثامن عندهم .

أما بعد : (فنحن أمناء الله فى أرضه عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق (١١٣) الكافى فى الأصول كتاب الحجة ص٢٢٣ أ ط إيران.

وزيادة على هذا افتروا على محمد الباقر أنه قال : (قال علي رضى الله عنه ولقد أعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإنى لصاحب الرجعة (١١٤) ودولة الدول وإنى لصاحب العصا والدابة التى تكلم الناس (١١٥) الكافى فى الأصول ص١٩٨ج أ ط إيران.

هذا مع أن الله عز وجل قال فى محكم آياته: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل:٦٥] .

وقال عز وجل: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:٥٩] .

وأمر رسوله الكريم بأن يقر ويعترف ويعلن أنه لا يعلم الغيب بقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ﴾ [الأنعام:٥٠] .

وبقوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٨] .

وقال جل وعلا : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:٣٤] .

وقال الله سبحانه وتعالى فى المنافقين مخاطبا نبيه سلام الله وصلواته عليه: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة:١٠١] .

وقال الله تعالى للنبى ﷺ فى المنافقين الذين استأذنوه فى القعود عن غزوة تبوك : ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [التوبة:٤٣] .

فهذا ما قال الله عز وجل وتلك ما اختلقتها اليهودية وروجتها فإن الله يصرح فى كتابه المجيد إن أحدا من الخلق حتى الرسل وسيد المرسلين لايعلم الغيب والقوم يقولون : أن الأئمة لا تخفى عليهم خافية والله ينفى عن إمام

النبيين أنه لايملك حتى لنفسه نفعا ولاضرا إلا ماشاء الله وهم يجعلون عليا قسيم الجنه والنار ويرفعون شيعة علي منزلة حتى أخذ لهم الميثاق من النبيين والمرسلين وإن الله تبارك وتعالى خص لنفسه علم الساعة ونزول الغيث ووقت الموت ومحله لكن الشيعة أعطوا هذه الخصائص لأئمتهم ، كما أن الله نفى عن سيد الخلق أنه لا يعرف ولا يعلم المنافقين من المؤمنين لكنهم يقولون : إن الأئمة يعرفون حقيقة الرجل من حيث إيمانه ونفاقه فانظر إلى دين الله أنزله على نبيه محمد المصطفى ﷺ ودين القوم الذين آمنوا بما أوحت وما أوعزت إليهم اليهودية والمجوسية ثم انظر الفرق والتباعد بينهما والشيعة لم يكتفوا بهذا فحسب بل صرحوا بإهانة الأنبياء والمرسلين وتمجيد الأئمة ورفعهم هؤلاء على أولئك .

ورووا عن أبى رافع وهو يحدث عن فتح خيبر إلى أن قال : فمضى علي وأنا معه فلما أصبح افتتح ووقف بين الناس وأطال الوقوف فقال الناس : (إن عليا يناجى ربه فلما مكث ساعة أمر بانتهاب المدينة التى فتحها).

قال أبو رافع : (فأتيت النبى ﷺ فقلت : إن عليا وقف بين الناس كما أمرته قال: منهم من يقول : إن الله ناجاه فقال : نعم يا أبا رافع إن الله ناجاه يوم الطائف ويوم تبوك ويوم حنين) .

فعجبا عجبا على القوم (الشيعة) كيف وقعوا فى الضلالة حتى تدرجوا إلى ختم النبوة على محمد ﷺ بانقطاع الوحى الإلهى عن الأرض حيث يثبتون نزول الملائكة أكبر من جبرائيل وميكائيل على أئمتهم ولأجل ذلك صرحوا بتفضيل الأئمة على الأنبياء .

وقال الملا محمد الباقر المجلسى فى كتابه " **بحار الأنوار** " كذبا على النبى عليه السلام بأنه قال لعلي : يا علي أنت تملك ما لا أملك ففاطمة زوجك

وليس لى زوج مثلها ولك منها ابنان ليس لى مثلاهما وخديجه أم زوجتك فاطمة وليس لى رحيمة مثلها وأنا رحيمك فليس لى رحيم مثل رحيمك وجعفر أخوك من النسب وليس لى أخ مثل جعفر وفاطمة الهاشمية بنت أسد المهاجرة أمك وليس لى أم مثلها.

فانظر أكاذيب القوم وغلوهم فى أئمتهم حتى لا يبالوا بتصغير شأن النبى سيد الكونين ورفعهم أئمتهم عليه .

وهناك رواية موضوعة أخرى رواها المفيد أيضا عن أبى إسحاق عن أبيه قال: (بينما رسول الله ﷺ جالس فى جماعة من أصحابه إذ أقبل علي بن أبى طالب نحوه فقال رسول الله : من أراد أن ينظر إلى آدم فى خلقه وإلى نوح في حكمته وإلى إبراهيم فى حلمه فلينظر عليا بن أبى طالب .

وهناك مظاهر كثيرة للغلو تبدأ بالغلو النظرى وتنتهى بالغلو العملى والغلو النظرى بكل اختصار اعتقاد الإنسان فى حق إنسان آخر إنه قادر على الإتيان بكرامات ومعجزات وأمور خارقة وغير عادية لا يستطيع الإتيان بها عامة الناس.

كما أن الإيمان بتأثير إنسان حيا كان ذلك الإنسان أو ميتا فى حياة الآخرين خيرا أو شرا وفى الدنيا والآخرة هو مظهر كبير من مظاهر الغلو .

والغلو النظرى المسطور فى كتب الروايات والأحاديث ونسبة الأمور العجيبة والخارقة إلى الأئمة والأولياء والمشايخ كانت السبب فى تنمية الغلو العملى وما يصدر من عامة الناس فى مقابر الأئمة والأولياء والمشايخ فى إظهار العبودية وتقديم النذور وطلب الحاجة المباشرة منهم وأمور أخرى لا تعد ولا تحصى .

وفكرة الغلو تحتل قلوب كثير من الناس حتى من غير المسلمين وتشارك

الفرق الاسلامية الأخرى الشيعة فى غلوهم بالنسبة للأئمة والأولياء يستثنى منهم (السلفية) الذين استطاعوا أن يحطموا القيود التى قيدت عقول الناس وقلوبهم على السواء غير أن الشيعة سبقت الفرق الإسلامية الأخرى فى هذا المضمار كثيرا ويعود هذا الإسراف فى الغلو إلى كتب الروايات التى لم تهذب ولم تنق ولم تصف وموقف فقهاء السنة من تلك الروايات المكذوبة فى كتب الشيعة وعدم تفنيدهم لمحتواها فقد ذكرت كتب الشيعة والتى تعتبر موثوقة فى نظرهم قصصا خرافية فى معجزات الأئمة وفي كراماتهم هى لا تقل عن تلك التى نجدها فى كتب روايات الفرق الإسلامية الأخرى عن المشايخ والأولياء وهل يا ترى أن هذه الروايات صادقة أم أنها من نسج الخيال وأنها حكيت فى عصر كانت أذهان العامة لا ترتضى ولا تطمئن إلا أن تسمع قصصا مثيرة عن حياة كبرائهم ونحن كمسلمين وكأمة عاقلة متدينة تحب الله وكتابه ورسوله ﷺ نعتقد بأن المعطيات الشرعية والعقلية هى أكثر المعطيات اتباعا وقبولا وهى التى تغنينا عن السير أشواطا وراء السراب وقد ورد عن رب العزة: **(إن أول ما خلق الله العقل فقال له : أقبل فأقبل ثم قال له : أذبر فأدبر ثم قال : فبعزتى وجلالى بك أعاقب وبك أثيب) .**

أين موقف الشرع والعقل من هذه الخزعبلات التى رواها الرواة بالنسبة لأئمتهم من المعجزات والكرامات ؟وأين العقل من هذا الغلو الجارف الذى يتجسد فى طلب الحاجات الدنيوية والآخروية من الأئمة؟ والاستغاثة بهم بصورة مباشرة كما أن تقبيل الأضرحة هو أمر شائع فى مراقد الأئمة والأولياء معا لقد سئمنا نحن أهل السنة من تقبيل الأضرحة وطلب الحاجات من الأئمة وقراءة الزيارة أمام قبورهم بدلا من قراءة القرآن .

* * * * *

١٠ - إهانة أمهات المؤمنين

يقول العلامة محمد الباقر المجلسى فى حق اليقين بالفارسية :

ماترجمته بالعربية : (وعقيدتنا "الشيعة" فى التبرؤ إننا نتبرأ من الأصنام الأربعة أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية والنساء الأربع عائشة وحفصة وهند وأم الحكم ومن جميع أتباعهم وأشياعهم وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم) .

وهذا واضح فى إهانة عائشة وحفصة زوجات النبى ﷺ مع غيرهن .

والله سبحانه وتعالى يقول عنهن: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾ [الأحزاب:٦] .

ويقول محمد الباقر المجلسى فى حياة القلوب بالفارسية وترجمته بالعربية: (يروى ابن بابويه فى علل الشرائع أنه قال الإمام محمد الباقر عليه السلام : إذا ظهرالإمام المهدى فإنه سيحيى عائشة ويقيم عليها الحد انتقاما لفاطمة) .

علما بأن رسول الله ﷺ كان زواجه من عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين ولم يتزوج النبى ﷺ بكرا غيرها.

وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : لما ماتت خديجة جاءت خوله بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت : "يارسول الله ألا تتزوج قال : ممن؟ قالت :إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا قال : فمن البكر ؟ قالت : بنت أحب الناس إليك عائشة ابنة أبى بكر قال : ومن الثيب ؟ قالت : سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك قال : فاذهبى فاذكريهما فدخلت بيت أبى بكر فقالت: يا أم رومان ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة ؟ قالت : وما ذاك ؟ قالت :

أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عائشة قالت : انتظري أبا بكر حتى يأتي فجاء أبو بكر فقلت : يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة ؟ قال : وما ذاك؟ قالت : أرسلنى رسول الله ﷺ أخطب عائشة قال : وهل تصلح له ؟ إنما هى بنت أخيه فرجعت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال :ارجعى إليه فقولى له أنا أخوك وأنت أخى فى الإسلام وابنتك تصلح لى فزوجها أبو بكر لرسول الله .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال لها: " رأيتك فى المنام مرتين أرى أنك فى خرقة من حرير ويقول : هذه امرأتك فاكشف عنها فإذا هى أنت فأقول : إن كان هذا من عند الله يمضيه.

وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قلت يا رسول الله أرأيت واديا وفيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها فى أيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال: فى التى لم يرتع منها تعنى أن النبى لم يتزوج بكرا غيرها .

أما حفصة فروى عن ابن عمر شقيقها رضى الله عنهما قال : تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمى وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدرا وتوفى بالمدينة قال عمر :فلقيت عثمان فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة قال : سأنظر فى أمرى فلبثت ليالى ثم لقينى فقال : قد بدا لى ألا أتزوج فى يومى هذا قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة فصمت فلم يرجع إلى شيئا فكنت عليه أوجد منى على عثمان فلبثت ليالى ثم خطبها النبى ﷺ فأنكحتها إياه فلقينى أبوبكر فقال : لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك شيئا فقلت : نعم قال : فإنه لم يمنعنى أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أننى قد علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشى سره ولو تركها لقبلتها.

وتزوجها النبى ﷺ بعد عائشة وما قاله محمد الباقر فى حق السيدة عائشة بأن المهدى سيحيى عائشة ويقيم عليها الحد افتراء فى حق الصديقة حبيبة رسول الله ﷺ .

ولاندرى كيف نعلق على هذه الأكذوبة ؟ إننا نكل أمر الشيعة وأعلامهم هؤلاء إلى الله الجبار القهار لينتقم منهم لحبيبة رسول الله ﷺ .

ويقول شيخهم مقبول أحمد فى ترجمته لمعانى القرآن بالأوردية وترجم بالعربية :

(إن قيادة جيوش البصرة فى وقعة الجمل أن عائشة قد ارتكبت فاحشة مبينة حسب هذه الآية علما بأن الله عزوجل قال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور:١١] .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

١١- إهانة بنات النبى ﷺ

فاطمة الزهراء رضى الله عنها " اتفق سائر أهل السنة والجماعة فى ضوء القرآن والسنة على أن عدد بنات النبى ﷺ أربع : السيدة زينب والسيدة رقية والسيدة أم كلثوم والسيدة فاطمة رضى الله عنهن وكذا ذهب إليه عامة الشيعة أيضا إلا أن شيعة "الهند" والباكستان أنكروا البنات الثلاثة وأثبتوا لرسول الله ﷺ بنتا واحدة فقط وهى السيدة فاطمة الزهراء وأما الثلاثة الباقيات فأثبتوهن لغير رسول الله ﷺ وخالفوا صريح الحكم الإلهى : ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب:٥] .

وما ذلك إلا لأجل العداوة لعثمان بن عفان ذى النورين رضى الله عنه كى لا يتحقق له الشرف السامى ومجد مصاهرة رسول الله حيث زوجه النبى ﷺ .

أولا: السيدة رقية فلما توفيت زوجه النبى ﷺ أم كلثوم ولذا سمى (ذا النورين) .

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب:٥] .

. فالله ذكر البنات بصيغة الجمع التى تدل على تعدد بناته ﷺ .

وفى كتب علماء الشيعة : تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له منها قبل مبعثه القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وولد له منها بعد مبعثه الطيب والطاهر وفاطمة عليها السلام ، وكذا أقوال الأئمة المعصومين عند الشيعة وعلمائهم صريحة فى تعدد البنات للنبى ﷺ وهى مسجلة فى الكتب الآتية :

مجالس المؤمنين ص٨٣ . التهذيب الجزء الأول ص١٥٤ . تفسير مجمع

البيان الجزء الثاني ص٢٣٣ . فروع الكافى الجزء الثاني ص٢٢٢ .فيض الإسلام ص٥١٩ . نهج البلاغة الجزء الثانى ص٨٥ . قرب الإسناد ص٦ . تحفة العوام للسيد أحمد على ص١١٣ . حياة القلوب الجزء الثانى ص٨٢ و٥٥٩ و٢٢٣و٥٦٠ . منتهى الآمال الجزء الأول ص٨٩ . "مرآة العقول "الجزء الأول ص٣٥٢ . وهى فاطمة بنت الرسول ﷺ صغرى بنات الرسول ولدت فى السنة الخامسة قبل مبعث النبى ﷺ بعد تجديد بناء الكعبة المكرمة وكان مولدها سنة إحدى وأربعين من مولد النبى ﷺ وكانت مدة طفولتها تعيش فى رحاب الدعوة الإسلامية ، ونشأت فى بيت النبوة الذى تدوى فى أرجائه كلمة التوحيد وتمتع سمعها بتلاوة القرآن الكريم وفتحت عينها فوجدت أبويها يسجدان ويركعان لله تعالى ويسبحانه ويقومان بأداء الصلوات لخالقهم تبارك وتعالى.

استمتعت رضى الله عنها بحب أبويها وتدليل أخواتها وبخاصة أختها الكبرى زينب وكانت فى طفولتها ملهمة فياضة الإلهام تحفها الملائكة من مهدها الأول فى مخدع طفولتها وكانت وضاءة إذا أظلم الليل ظهر ضوؤها كأنه مصباح منير ، وكانت قرة عين الرسول ﷺ إذ يشم فيها طيب أهل الجنة ويسجد لله شكرا أن جعل من بناته تلك "الزهراء" فكلما رآها منصرفة عن الحياة ساجدة تقلده فى صلاته وقيامه يحن إليها حنانا يفوق حنان الأبوة وظلت كذلك طول حياتها .

وبعد وفاة أبى طالب ثم السيدة خديجة من بعده بقيت إلى جانب والدها تقوم بأمر بيته فى أعوام الحزن ولكن رسول الله ﷺ أمر بالهجرة وتركها وهاجر إلى المدينة المنورة وهى تعانى الآلام لفراق أبيها إلى أن هاجرت.

زواج السيدة فاطمة
الزهراء من الإمام على رضي الله عنه

تزوجها على رضى الله عنه بعد أن تزوج رسول الله ﷺ بعائشة بأربعة أشهر ونصف .

وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وكان سن علي رضى الله عنه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وكان مهر الإمام علي خمسمائة درهم وهو مثل مهر شقيقاتها اللاتى تزوجن قبلها ولما دفعها الإمام على إلى رسول الله ﷺ بعد أن باع درعه لسيدنا عثمان بن عفان بالثمن الذى يكفى مهره قبض رسول الله ﷺ " **المهر من علي** " ووضعه فى حجره الشريف وقبض الرسول قبضة أعطاها " **بلالا** " رضى الله عنه وقال : ابتع لفاطمة رضى الله عنها طيبا ثم قبض قبضة منها بكلتا يديه فأعطاها أبا بكر رضى الله عنه وقال : ابتع لفاطمة رضى الله عنها مما يصلحها من ثياب وأثاث .

ثم قبض قبضة أعطاها " **لأم أيمن** " رضى الله عنها لمتاع البيت ودفع الباقى إلى أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها فقال : " **البقية عندك** " .

ولما كان بعد شهر من عقد الزواج قال عقيل لعلي رضى الله عنه : ألا تسأل رسول الله ﷺ أن يدخل عليك أهلك ؟ قال : الحياء يمنعنى قال : أقسمت عليك ألا قمت معى فقاما فلقيا أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ فذكر لها ذلك فدخلت على أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها فأعلمتها وأعلمت سائر أمهات المؤمنين رضى الله عنهن من نساء النبى ﷺ فاجتمعن عند رسول الله ﷺ وقلن : فديناك بآبائنا وأمهاتنا يارسول الله إنا اجتمعنا لأمرٍ لو كانت خديجة فى

الأحياء لقرت عيناها قالت أم سلمة : فلما ذكرت خديجة بكى رسول الله ﷺ قال : "خديجة وأين مثل خديجة "صدقتنى" حين كذبنى الناس وآزرتنى على دين الله تعالى وأعانتنى بمالها ، إن الله عز وجل أمرنى أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا لغب" قالت أم سلمة : فديناك بآبائنا وأمهاتنا إنك لم تذكر من خديجة أمرًا إلا وقد كانت كذلك غير أنها قد مضت إلى ربها فهنأها الله تعالى بذلك وجمع بيننا وبينها فى الجنة يارسول الله هذا أخوك وابن عمك فى النسب علي بن أبى طالب يحب أن تدخل عليه زوجته قال : حبا وكرامة فدعى لعلي ، فدخل وهو مطرق رأسه حياء ، وقامت أزواجه فدخلن البيت فقال لعلي : أتحب أن أدخل عليك زوجتك فقال : وهو مطرق رأسه من شدة الحياء والأدب ، أجل يا رسول الله فداك أبى وأمى قال رسول الله ﷺ : أدخلها عليك إن شاء الله ، ثم التفت إلى النساء وقال : "من ها هنا ؟" فقالت أم سلمة : أنا أم سلمة ، وهذه زينب ، وهذه فلانة وفلانة ، فأمرهن رسول الله ﷺ أن يزين فاطمة ويطيبنها ويصلحن من شأنها في حجرة أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها ، وأن يفرش لها بيت كان قد هيأه علي رضى الله عنه بعيدا عن بيت النبى ﷺ قليلا فلما بنى عليها حوله النبى ﷺ إلى بيت قريب منه.

والشيعة" يدعون أن زواج علي بن أبى طالب بفاطمة كان رغم إرادتها .

قال الكلينى عن أبى عبد الله عليه السلام قال : "إن فاطمة "عليها السلام قالت لرسول الله ﷺ : "أبوها" زوجتنى بالمهر الخسيس؟ فقال لها رسول الله ﷺ : "أنا زوجتك ولكن الله زوجك من السماء" .

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسى فى (جلاء العيون) بالفارسية.

وترجم بالعربية قال الإمام محمد الباقر عليه السلام فى (كشف الغمة) بأنه: اشتكت يوما فاطمة إلى النبى ﷺ أن عليا ما يأتيه من الأموال يقسمها بين

الفقراء والمساكين فقال عليه الصلاة والسلام : أتريدين أن أسخط أخى وابن عمى؟

اعلمي أن سخطه سخطي وسخطي سخط الله فقالت فاطمة : إني أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله .

يظهر من الروايتين أن فاطمة الزهراء والعياذ بالله كانت غير راضية بالزواج من سيدنا علي رضى الله عنه بسبب فقره وقلة المهر وفيه إهانة عظيمة لسيدة نساء أهل الجنة فإنها رضى الله عنها كانت من أزهد النساء فى هذه الدنيا الفانية وأرغبهن إلى الدار الآخرة وكيف يتصور من مثلها أنها لا ترضى بهذا الزواج المبارك بسبب دنيا أو مال بسيط ومهر خسيس حاشاها من ذلك كما يفهم من كلام الشيعة أنها كانت تكره من سيدنا علي رضى الله عنه إنفاقه المال على الفقراء والمساكين حتى تشتكيه إلى رسول الله ﷺ وهل هذا ممكن وهى الكريمة بنت الكريم وعجبا للشيعة كيف يدعون محبة السيدة الطاهرة الزهراء بعد أن نسبوا إليها مثل هذه الأمور الدنيئة التى لا تليق بأية امرأة شريفة فكيف بها رضى الله عنها ويدعون أنها تركت بيت زوجها وردها رسول الله ﷺ إلى بيت زوجها علي فقال لها زوجها : " **خرجت كاظمة وعدت راغمة** " .

وقال لها : فإن كنت تريدين الحياة معى فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما أعد لك أفضل مما قطع عنك فاحتسبى الله فقالت حسبى الله وأمسكت . ·

هل يعقل أن تخاطب السيدة البتول الزهراء رضى الله عنها زوجها سيدنا عليًّا رضى الله عنه بهذا الأسلوب الذى لا ترتضيه أية زوجة عاقلة شريفة فى يومنا هذا أن تخاطب به زوجها وإن حكمنا فرضا بصدق هذه الرواية فينتج عنه والعياذ بالله عدم خبرة السيدة فاطمة بمعاملة زوجها وتخاذل علي أمام الناس وفي هذا إساءة إليهما ولا أدرى أين تذهب عقول الشيعة الذين يدعون محبة علي

وفاطمة ثم يأتون بهذه الكلمات التى تخالف مايدعونه وفى الحقيقة كما ترى أنهم يهينون بنات النبى ﷺ ، وكل ذلك يحصل عند اختراعهم لهذه الآيات الموضوعة لغرض ما من أغراضهم الدنيئة ويغيب عنهم أن الرواية الموضوعة قد ضرتهم من ناحية أخرى وهكذا دائما حال الموضوعات من الروايات يظهر كذبها أمام الناس أجمعين .

وذكر أحمد بن أبى طالب "الطبرسى" أيضا فى **(الاحتجاج)** "فقال سلمان: (فلما كان الليل حمل علي فاطمة على حمار ، وأخذ بيد ابنيه الحسن والحسين فلم يدع أحدًا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتى منزله وذكر حقه فى الخلافة ، ودعا إلى نصرته ، وأصبح لم يوافه منهم أحد غير أربعة قلت لسلمان : من الأربعة؟ قال : أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام .

أفليس تجوال سيدنا علي ببضعة الرسول ﷺ السيدة الزهراء وأخذها إلى باب كل فرد من المسلمين فيه إهانة للسيدة الزهراء ولسيدنا علي رضى الله عنه أيضا وهل يعقل أنه بعد هذه الجهود كلها لم يستجب لهم أحد خاصة بني هاشم إنما هى رواية وضعها الروافض كذبا وزورا .

* * * * *

١٢ - إهانة العباس
وابنه عبد الله وعقيل بن أبى طالب رضي الله عنهم

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسى بالفارسية :

روى الكلينى بسند حسن أنه سأل (سدير) الإمام محمد الباقر : أين كانت غيرة بنى هاشم وشوكتهم؟ وكثرتهم بعد وفاة رسول الله ﷺ حين غلب علي من أبى بكر وعمر وسائر المنافقين ؟ فأجاب الإمام محمد الباقر : من كان باقيا من بنى هاشم جعفر وحمزة اللذان كانا من السابقين الأولين والمؤمنين الكاملين قد ماتا والاثنان اللذان كانا ضعيفى اليقين وذليلى النفس وحديثى عهد بالإسلام قد بقيا العباس وعقيل) .

وذكر محمد الباقر المجلسى بالفارسية عن العباس: (وترجم بالعربية) :

(أنه يثبت من أحاديثهم أن العباس لم يكن من المؤمنين الكاملين وأن عقيلا كان مثله فى عدم كمال الإيمان).

وذكر المجلسى أيضا بالفارسية : ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٧٢] .

وترجم بالعربية : (روى الإمام محمد الباقر عن الإمام زين العابدين عليه السلام بسند معتمد أن هذه الآية : ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء:٧٢] نزلت فى حق عبد الله بن عباس وأبيه).

يظهر من هذه الروايات واضحا إهانتهم لعم المصطفى ﷺ سيدنا العباس

رضى الله عنه ، وكذا سيدنا عقيل واتهامهما بالخذلان وضعف اليقين وعدم كمال إيمانهما وإهانة العباس وابنه حبر الأمة سيدنا عبدالله بن عباس رضى الله عنهما والعياذ بالله أنهما تنطبق عليهما الآية الكريمة المذكورة بأعلاه مع أنها نزلت فى حق الكفار ، ونعوذ بالله من كل زيغ وإلحاد.



١٣- إهانة الخلفاء الراشدين والمهاجرين والأنصـار رضي الله عنهم

ذكر الكليني في فروع الكافي (عن أبي جعفر عليه السلام : كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة فقلت من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وذكر العلامة محمد الباقر المجلسي بالفارسية : ماترجم بالعربية (أن أبا بكر وعمر هما فرعون وهامان) .

وذكر المجلسي أيضا بالفارسية ماترجم بالعربية "وذكر في "تقريب المعارف" أنه قال لعلي بن الحسين مولى له : لك علي حق الخدمة فأخبرني عن أبي بكر وعمر ؟ فقال علي بن الحسين : إنهما كانا كافرين الذي يحبهما فهو كافر أيضا) .

وذكر المجلسي أيضا بالفارسية ، وترجمته بالعربية : (روى أيضا أبوحمزة الثمالي : أنه سأل الإمام زين العابدين عن حال أبي بكر وعمر؟ فقال : كانا كافرين ومن يوالهما فهو كافر .

وفي هذا الباب أحاديث كثيرة في الكتب المتفرقة وأكثرها مذكورة في " بحار الأنوار " .

وذكر المجلسي أيضا بالفارسية وترجمته بالعربية : (وسأله مفضل عن فرعون وهامان فأجاب بأن المراد بهما أبوبكر وعمر) والعياذ بالله .

وذكر العلامة محمد الباقر المجلسي بالفارسية ومعناه بالعربية : (قال سلمان ارتد الناس جميعا بعد رسول الله إلا الأربع : وصار الناس بعد الرسول بمنزلة هارون وأتباعه وبمنزلة العجل وعباده فكان علي بمنزلة هارون وأبو بكر بمنزلة

العجل وعمر بمنزلة السامرى) .

انظر أيها القارئ الكريم فى هذه العبارات الشنيعة التى تخبر عن تحريف الشيعة سلفهم وخلفهم لمعانى " **القرآن الكريم** " وتفسيرهم له من عند أنفسهم على غير ما أنزل الله وافتراءاتهم على أكابر أصحاب الرسول ﷺ الذين علمهم الرسول ﷺ ورباهم بنفسه على منهج الحق وزكى نفوسهم وشهد لهم القرآن بالجنة والمغفرة والرضوان عندالله " رضى الله عنهم ورضوا عنه " قال الله تعالى: ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ [التوبة:٨٩] .

وقال : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال:٤] .

وعنهم قال تعالى : ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات:٧].

وقال تعالى : ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحديد:١٠].

وغيرها من الآيات الكثيرة وعدو الله وعدو الرسول وعدو الإسلام والمسلمين عبد الله بن سبأ اليهودى وأتباعه الشيعة المارقون نشروا العقائد الضالة ووضعوا الروايات الكاذبة زورا وافتراء على أئمتهم واخترعوا تفاسير من عند أنفسهم لكلام الله كل ذلك افتراء على أصحاب النبى ﷺ وعداوة للإسلام والمسلمين لأن أصحاب رسول الله ﷺ هم شهود القرآن والنبوة والسنة فالطعن فى هؤلاء الشهود فى الحقيقة طعن فى القرآن والإسلام والسنة والنبوة عافانا الله والمسلمين من كل فتنة وضلالة بفضله وكرمه .

إن مؤسسى مذهب الشيعة قد أثبتوا لأئمتهم العصمة كالرسول ﷺ ، وأنهم أفضل من سائر الأنبياء ، وأنه يجب طاعتهم والإيمان بإمامتهم ، كما يجب الإيمان بالرسول وتجب طاعته ، وقد زعموا لأئمتهم من الصفات والفضائل ما لم تثبت لأحد إلا الله ادعوا لأئمتهم أنهم يعلمون علم ما كان وما يكون

ويعلمون وقت موتهم بل ولا يموتون إلا باختيارهم وعندهم عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام والاسم الأعظم وسلاح الإمامة وأنهم أشجع الأمة وغير ذلك من الفضائل من ناحية أخرى أثبتوا لهم من هذه الفضائل والخوارق والمعجزات والخرافات ما يتبرأ ويخجل منها أى إنسان عامي أن يثبتها لنفسه أو تنسب إليه لما فيها من العار والذل فمثلا أثبتوا لهم أنهم كانوا منافقين وجبناء وأنهم يكذبون وهلمّ جرا .



١٤- عقيدة الكتمان عند الشيعة

ونقل الكليني عن سليمان خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله .

أعلم أيها القارئ العزيز أن ما تقدم من عقيدة الشيعة ورواياتهم أنها تخالف نصوص القرآن .

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [المائدة:٦٧] .

وقال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ [الفتح:٢٨] .

وقال تعالى: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف:٢٧].

وقال تعالى: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر:٩٤] .

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩] .

وقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة:٣] .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩] .

* * * * *

١٥- عقيدة جواز
استعارة الفرج واللواط بالنساء

نقل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى الاستبصار (عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام .

قال : قلت له : الرجل يحل لأخيه فرج جاريته ؟ قال : نعم لا بأس به له ما أحل له منها .

ونقل الطوسى فى الاستبصار أيضا (عن محمد بن مضارب قال : قال لى: أبو عبد الله عليه السلام : يامحمد خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها فإذا خرجت فارددها إلينا .

وذكر أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى فى الاستبصار عن عبد الله ابن أبى يعفور .

قال : (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتى المرأة من دبرها قال: لا بأس إذا رضيت قلت فأين قول الله تعالى : ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٢٢] .

فقال : هذا فى طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله إن الله تعالى يقول : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة :٢٢٣].

ونقل فى الاستبصار أيضا (عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن إتيان الرجل المرأة من خلفها فى دبرها فقال أحلتها الآية من كتاب الله تعالى قول لوط عليه السلام : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود:٧٨] .

فقد علم أنهم لا يريدون الفرج .

إثبات حرمة اللواط بالنساء من القرآن والسنة

قال الله عز وجل : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة:٢٢٣] .

إن الله عزوجل أذن بإتيان مقام الحرث وهو الفرج ، ولم يأذن بمقام الفرث وهو الدبر.

وقال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة:٢٢٢] .

وفى هذه الآية منعنا الله عز وجل من إتيان النساء فى الفرج عند المحيض مع أنه لم يدم إلا بضعة أيام فكيف يكون إتيان الدبر جائزا مع دوام النجاسة فيه وأيضا يتبين فى الآية أن الممنوع من الإتيان هو الفرج فقط ، وليس الدبر لأن الحيضة متعلقة بالفرج فقط أما الدبر فحاله كما هو كان قبل الحيضة فلا مانع الآن أيضا ، ثم أنه لو كان الأمر كذلك لكانت الآية حينئذ : (فاعتزلوا الفرج فى المحيض) وليس ﴿ فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ ﴾ كما هو الحال.

قال رسول الله ﷺ : "**ملعون من أتى امرأة فى دبرها** " أبو داود باب فى جامع النكاح ص٢٩٤ اللهم جنبنا الفواحش والمعاصى والفتن ما ظهر منها وما بطن .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

١٦- عقيدة الطينة

ذكر محمد بن يعقوب الكّليني فى أصول الكافى (باب طينة المؤمن والكافر) وأتى فيه بروايات نذكر بعضها (عن عبد الله بن كيسان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت جعلت فداك أنا مولاك عبدالله بن كيسان ، قال : أما النسب فأعرفه وأما أنت فلست أعرفك قال : قلت له أنى ولدت بالجبل ونشأت فى أرض فارس وإننى أخالط الناس فى التجارات وغير ذلك فأخالط الرجل فأرى له حسن السمت وحسن الخلق وأمانة ، ثم أفتشه فأفتشه عن عداوتكم وأخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلة أمانة ثم أفتشه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك ؟ قال : فقال لى :أما علمت يا ابن كيسان أن الله عز وجل أخذ طينة من الجنة وطينة من النار ، فخلطها جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما رأيت من أولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السمت فمما مسهم من طينة الجنة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه وما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة وسوء الخلق فمما مسهم من طينة النار وهم يعودون إلى ما خلقوا منه) .

وأيضا عن (إبراهيم عن أبى عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام بعث جبريل عليه السلام فى أول ساعة من يوم الجمعة فقبض يمينه قبضة من السماء السابعة إلى السماء الدنيا وأخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى فأمسك القبضة الأولى بيمينه والقبضة الأخرى بشماله ، ففلق الطين فلقتين فذرأ من الأرض ذروا ومن السماوات ذروا ، فقال للذى بيمينه من الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقين والمؤمنين والسعداء ومن أريد كرامته فوجب لهم ماقال كما قال وقال للذى بشماله منك الجبارون والمشركون

والكافرون والطواغيث ومن أريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم وأن الطينتين خلطتا جميعا وذلك قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام:٩٥] .

فالحب طينة المؤمن التى ألقى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين بعدوا عن كل خير وإنما سمى النوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد منه وقال الله عز وجل: ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾ [الأنعام:٩٥] .

فالحى المؤمن الذى تخرج طينته من طينه الكافر والميت الذى يخرج من الحى هو الكافر الذى يخرج من طينة المؤمن فالحى المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ ﴾ [الأنعام:١٢٢] .

فكان موته اختلاط طينته مع طينه الكافر وكانت حياته حين فرق الله عز وجل بكلمته فذلك كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن فى الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور وذلك قوله عز وجل: ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [يس:٢٠] .

ويظهر من هذه الروايات عقيدة الشيعة الفاسدة أن حسنات الكفار ومن ضمنهم عامة أهل السنة والجماعة (أى : كل من عدا الشيعة) تعطى للشيعة الروافض وأن سيئاتهم تحمل على الكفار من ضمنهم (أهل السنة حسب عقيدتهم) وهذا خلاف للعدل الربانى وينكره العقل وتأباه الفطرة السليمة وقد قال تعالى: ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [النجم:٣٨] .

وقوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة:٧،٨] وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ

تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١] .

وغيرها من الآيات الكثيرة فى هذا المعنى وأحاديث كثيرة أيضا صحيحة وصريحة فى هذا المعنى ترد على هذه العقيدة الفاسدة فهى عقيدة باطلة مخالفة للنقل والعقل والعدل.

* * * * *

١٧- عقيدة الاحتساب فى النياحة وشق الجيوب وضرب الخدود على شهادة الحسين رضي الله عنه

وهى مخالفة للعقيدة الإسلامية (الصبر في المصائب) إن الشيعة يعقدون محافل ومجالس للمآتم والنياحة ويعملون المظاهرات العظيمة فى الشوارع والميادين فى ذكرى شهادة الحسين رضى الله عنه باهتمام بالغ فى العشر الأوائل من محرم كل عام معتقدين أنها من أجل القربات فيضربون خدودهم بأيديهم وصدورهم وظهورهم ويشقون الجيوب يبكون ويصيحون بهتافات " ياحسن .... ياحسين" وخاصة فى اليوم العاشر من كل "محرم " فإن ضجيجهم الملىء بالويلات يبلغ حد الجزع الشديد والسخط فى ذلك اليوم مترابطين متصافين يحملون قبة الحسين (التابوت) المصنوعة من الخشب ونحوه ويقودون خيلا مزينا بسائر الزينة يمثلون به حالة الحسين فى "كربلاء" بفرسه وجماعته ويستأجرون عمالا بأجور ضخمة ليشتركوا معهم فى هذا الضجيج والفوضى ويسبون أصحاب الرسول ﷺ ويتبرؤون منهم وقد تفضى هذه الأعمال أعمال الجاهلية الأولى إلى المنازعات مع أهل السنة خاصة عند سبهم لأصحاب الرسول ﷺ والطعن والتبرؤ من الخلفاء أبى بكر وعمر وعثمان فتسبب إراقة دماء الأبرياء .

والشيعة ينفقون فى مآتم الحسين أموالا طائلة، لأنهم يعتقدون أنها من أصول دينهم وأعظم شعائرهم إن الشيعة يعودون أولادهم البكاء فى هذا المأتم إذا كبروا اعتادوا البكاء متى شاءوا فبكاؤهم أمر اختيارى وحزنهم حزن مخترع

مع أن الشريعة المطهرة أكدت النهى عن النياحة وشق الجيوب وضرب الخدود والقرآن أوصى بنى آدم بالصبر والرضا بالقضاء كما فى قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:١٥٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٥٦،١٥٧] .

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر:٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ [البلد:١٧] .

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾ [البقرة:١٧٧].

ثم إن الأئمة المعصومين عندهم والذين يجب طاعتهم فى كل حال قد ثبت عنهم مثل ذلك فقد ذكر فى نهج البلاغة : (قال علي رضى الله عنه بعد وفاة النبى ﷺ مخاطبا إياه ﷺ : لولا أنك نهيت عن الجزع وأمرت بالصبر لأفقدنا عليك ماء العيون) .

وذكر فى نهج البلاغة أيضا أن عليا عليه السلام قال: (من ضرب يده عند مصيبة على فخذه فقد حبط عمله).

وقال الحسين لأخته زينب فى كربلاء كما نقله صاحب "منتهى الآمال" بالفارسية وترجم بالعربية : (يا أختى استحلفك بالله أن تحافظى على هذا الحلف إذا قتلت فلا تشقى على الجيب ولا تخمشى وجهك بأظافرك ولا تنادى بالويل والثبور على شهادتى)، وقال الحسين : "إنى أقسم عليك فبّرى قسمى فإذا أنا هلكت فلا تشقى جيبا ولا تخمشى وجها، فتمالكت نفسها قليلا حتى

طلع النهار وغمرت الشمس الجبال والصحراء فقام الحسين إلى صلاته وقامت أخته وآل بيته وراءه وما كادوا يفرغون من الصلاة حتى كان جيش الأعداء قد هجم عليهم فأخذ الحسين سيفه وجعل يتلو قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [الأعراف:١٩٦] .

ونقل أبو جعفر القمى [قال أمير المؤمنين عليه السلام فيما علم به أصحابه لا تلبسوا سوادًا فإنه لباس فرعون .

وقد ورد فى تفسير الصافى ذيل آية ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ﴾ [الممتحنة:١٢] " أن النبى ﷺ بايع النساء على أن لا يسودن ثوبًا ولا يشقن جيبا وأن لا ينادين بالويل " وفى " فروع الكافى " للكلينى أنه ﷺ وصى السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها فقال : إذا أنا مت فلا تخمشى وجها ولا تنادى بالويل ولا تقيمي عليَّ نائحة " وهناك روايات كثيرة جدا وردت فى كتب الشيعة صرح فيها بالنهى عن النياحة والنداء بالويل والثبور وعن شق الجيوب وضرب الخدود ونحو ذلك من مظاهر الجزع على المصائب وعدم الصبر عليها .

هذا ما تيسر أن نعرضه أمام القارئ الكريم من عقائد باطلة للشيعة الاثنى عشرية الروافض وقد ذكرت فى كل معتقد نماذج قليلة فقط من مصادرهم ومن أراد الاطلاع على أكثر منها ، فعليه أن يراجع بنفسه مصادر الشيعة ، فإنها مملوءة بمثل هذه العبارات وأشد.

* * * * *

١٨- السجود على التربة الحسينية

السجود على التربة الحسينية ظهر فى العصر الثانى من الصراع بين الشيعة والتشيع ثم امتدت نحو آفاق أوسع عمت الشيعة جميعا ومن هنا أحيط القارئ بأن ما يقوله علماء الشيعة حول السجود على التربة ليس سجودًا لها بل سجود عليها ، لأن السجدة فى المذهب الشيعى لايجوز أن تكون إلا على التراب ومشتقاته ، ولايجوز السجدة على الملبوس والمخيط والمأكول إن السجود على التربة الحسينية كما نعرفها ، بل يعرفها الشيعة أنفسهم لا تتوقف عند هذا الحد الفقهى أو أنه سجود على التراب ، وحسب بل المسألة أبعد من ذلك بكثير فكثير من الذين يسجدون على التربة يقبلونها ، ويتبركون بها وفى بعض الأحيان يأكلون قليلا من تربة "كربلاء" للشفاء فى حين أن أكل التراب حرام فى الفقة الشيعي ، ثم إنهم صنعوا من التراب هيئات مختلفة يحملونها فى جيوبهم وينقلونها معهم فى أسفارهم ويعاملونها معاملة تقديس وتكريم ، وحتى كتابة هذه السطور هناك ملايين من الشيعة فى شرق الأرض وغربها تلتزم بالسجود على تربة كربلاء ومساجدها مليئة بها ، ويعملون بالتقية عندما يقيمون الصلاة فى مساجد الفرق الإسلامية الأخرى حيث يخفونها ولا يظهرونها خوفا من اعتراض غيرهم عليها ، وقد التبس الأمر على كثير من غير الشيعة فظنوا أن هذه التربة أصنام تسجد الشيعة عليها ، وقد كادت الفتن تحدث فى مساجد بلاد لم تعرف شيئا عن التربة الحسينية ومظاهرها ، ولست أدرى متى دخلت هذه البدعة فى صفوف الشيعة ، فالرسول الكريم ﷺ ما سجد قط على تربة "كربلاء" ولا الإمام علي ولا الأئمة من بعده سجدوا على شيء اسمه تربة "كربلاء" وتقديس التراب لم يكن شيئا مألوفا عند المسلمين ومن الجائز أن

هذه الظاهرة أخذت فى التوسع منذ عهد الصفويين عندما أخذت القوافل تزور "كربلاء" فى مراسيم خاصة وتعود محملة بآثار من قبر الإمام الحسين وهناك بدعة أخرى أضيفت إلى استعمال التربة تتجاوز البدع الأخرى السجود على التربة الحسينية وهى "فتوى الفقهاء" بجواز إقامة الصلاة تامة وكاملة للمسافرين بدلا من القصر الذى أمر الله به ، عندما يكونون فى الحرم الحسينى بخمسة عشر ذراعا حول القبر ومن المجمع عليه عند فقهائنا أن الواجب على المسافر هو إتيان الصلاة قصرا ، ولكنهم استثنوا الحرم الحسينى من هذه القاعدة ولست أدرى كيف استطاع فقهاؤهم من الشيعة - سامحهم الله - الاجتهاد فى أمر لم يكن لموضوعه أثر فى عهد الرسول الكريم ﷺ وبعد أن أكملت الشريعة الإسلامية وتوفى الرسول ﷺ وانقطع الوحى ، فيا ترى أن الرسول ﷺ أجاز للمسافر الخيار بين القصر والإتمام فى حرم الحسين ، قبل أن يكون هناك شيء بهذا الاسم أم أن قانونا إلهيا شرع لموضوع لم يكن له أثر فى وقته .

نعم إن هناك روايات تنسب إلى أئمة الشيعة تقول بمثل هذا الخيار للمسافر ، وعلى تلك الروايات بنى فقهاؤهم فتاواهم التى أفتوا بها وتعنى هذه الفكرة الخطيرة أن الإمام عند فقهائهم يكون مصدر التشريع لا كما كان المتشيعون لأهل البيت يعتقدون فى الأئمة قبل ظهور الصراع بين الشيعة والتشيع وعندما كان التشيع يعنى أن أئمة أهل البيت أدرى بأحكام الإسلام من غيرهم لأن بينهم نزل الكتاب كما أشرنا إليه أكثر من مرة ومن المؤسف حقّا أن وجود فكرة كهذه تخالع قلوب كثير من فقهائهم وإن لم يبيحوا بها وإلا ، فماذا يعنى الفتوى بجواز الخيار للمسافر بين القصر والإتمام فى صلواته عندما يكون فى حرم الحسين وعلى أى أساس أو قاعدة شرعية امتاز الحرم الحسينى بهذا الامتياز ونزل فيه حكم إلهى وسماوى قبل وجود الحرم بنصف قرن ؟ ومرة أخرى نكرر القول بأن الطريق الوحيد للخلاص من هذا التخلف الفكرى

العميق الذى أحاط بنا قرونا ويحيط بنا من كل جانب حتى فى يومنا هذا هو غربلة كتبهم من أمثال هذه الروايات التى تنسب إلى أئمة هداة مهديين وهم منها براء وكذا غربلة الفقهاء أنفسهم فكثير منهم وراء هذه البدع وتنميتها فالأئمة لم يستحدثوا قوانينا من عندهم وأحكاما لم يكن لها أثر فى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، ولم يدعوا قط شيئا كهذا ، بل كل ما امتازوا به أنهم أعرف بكتاب الله وسنة جدهم رسول الله ﷺ وتلقوا العلم فى بيت الرسالة ومهبط الوحى وأخذوا أحكام الشريعة كابرا عن كابر .



١٩- الإمام المهدى

تعتقد الشيعة الإمامية أن الإمام الحسن العسكرى وهو الإمام الحادى عشر للشيعة عندما توفى عام ٢٦٠ هجرى كان له ولد يسمى "محمدًا "له من العمر خمس سنوات وهو المهدى المنتظر وهناك روايات أخرى تقول : إن المهدى ولد بعد وفاة والده الإمام العسكرى ، ومهما كان الأمر فإن المهدى تسلم منصب الإمامة بعد والده وبقى مختفيا عن الأنظار طيلة خمس وستين سنة وكانت الشيعة تتصل به هذه الفترة عن طريق نواب عينهم لهذا الغرض والنواب هم عثمان بن سعيد العمرى وابنه محمد بن عثمان وحسين بن روح وآخرهم على بن محمد السيمرى وهؤلاء النواب الأربعة لقبوا بالنواب الخاصة والفترة هذه تسمى بعصر الغيبة الصغرى وفى عام ٣٢٩ هجرية وقبيل وفاة علي بن محمد السيمرى بشهور قليلة وصلت رقعة إليه بتوقيع الإمام المهدى جاء فيها (لقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله ، فمن ادعى رؤيتى فهذا كذاب مغتر) وهذا العام هو بداية الغيبة الكبرى ومنذ ذلك الحين انقطع اتصال الشيعة بالإمام بصورة مباشرة وغير مباشرة وحتى إذا دعى أحد ذلك فالشيعة تكذبه بسبب النص الوارد فى آخر خطاب ورد إليهم من الإمام المهدى هى خلاصة عقيدة الشيعة الإمامية فى المهدى المنتظر ولا تزال الشيعة فى كل عام وفى اليوم الخامس عشر من شهر شعبان تحتفل الشيعة بيوم ولادته فقط أما الأئمة الآخرين فتكون الاحتفالات فى أيام مولدهم ووفاتهم على السواء .

وفكرة المهدى وظهور قائد فى آخر الزمان يملأ الأرض قسطا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا موجودة فى كثير من الأديان وهناك أحاديث روتها كتب الصحاح عن النبى الكريم عن ظهور مهدي من ولده فى آخر الزمان ولكن

ليس على نحو التعيين أما الشيعة فتستند على روايات نسبت إلى أئمتها أن المهدى المنتظر الذى أخبر به الرسول الكريم ﷺ إنما هو ابن الإمام الحسن العسكرى ونحن لا نريد أن ندخل فى ذلك الجدل القديم حول المهدى و إعطاء تفسير عقلى لبقائه آلاف السنين فى هذه الدنيا مادمنا نعتقد بالغيب وأن الله قادر على كل شيء فلا نجد صعوبة فى الاعتقاد بأن إنسانا ما يعيش فى هذه الدنيا خارجا عن القوانين الطبيعية آلاف السنين ، فالقرآن الكريم صريح بأن نوحا عاش فى قومه ألفا إلا خمسين عاما وأصحاب الكهف ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴾ وأن الله ذكر الآيات البينات ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت:١٤] ، ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ﴾ [الكهف:٢٥] ، ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ۝١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:١٥٧، ١٥٨] .

ولو أن الاعتقاد بوجود المهدى بقى محصورا فى الإيمان بوجود إمام غائب من نسل رسول الله ﷺ يظهر فى يوم ما ويملأ الأرض قسطا وعدلا لكان المسلمون بخير ، ولكن مع الأسف الشديد أن فقهاء المذهب الشيعى ألصقوا إلى المهدى جناحين شوهدت بهما صورة المهدى الرفيعة الوضاءة وهذان الجناحان بدعتان كبيرتان ألصقتا بالمذهب الشيعى فى عهد ظهور الصراع بين الشيعة والتشيع وهما تتناقضان مناقضة صريحة واضحة مع نصوص القرآن الكريم وسيرة الرسول ﷺ وعمل الإمام علي والأئمة من بعده .

* * * * *

٢٠- الإسماعيلية

الإسماعيلية فرقة باطنية انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق ظاهرها التشيع لآل البيت وحقيقتها هدم عقائد الإسلام تشعبت فرقها وامتدت ومنها عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر.

١- القرامطة : حركة باطنية هدامة اعتمدت التنظيم السرى العسكرى ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقتها الإلحاد والشيوعية والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى حمدان قرمط بن الأشعث الذى نشرها فى الكوفة سنة ٢٧٨ هجرية.

تبدأ الحركة بعبد الله بن ميمون القداح الذى نشر المبادئ الإسماعيلية فى جنوب فارس سنة ٢٦٠ هجريا ، ومن ثم كان له داعية فى العراق اسمه الفرج ابن عثمان القاشانى المعروف بذكراويه الذى أخذ يبث الدعوة سرا ، وفى سنة ٢٧٨ هجريا نهض حمدان قرمط بن الأشعث يبث الدعوة جهرا قرب الكوفة ثم بنى دارا سماها "دار الهجرة" وقد جعل الصلاة خمسين صلاة فى اليوم.

هرب "ذكرويه" واختفى عشرين عاما وبعث أولاده متفرقين فى البلاد يدعون للحركة واستخلف (ذكرويه) أحمد بن القاسم الذى بطش بقوافل التجار والحجاج وهزم فى حمص وسيق ذكرويه إلى بغداد وتوفى سنة ٢٩٤ هجرية.

التف القرامطة فى البحرين حول الحسن بن بهرام ويعرف بأبى "سعيد الجنابى" الذى سار سنة ٢٨٣ هجرية إلى البصرة فهزم.

قام بالأمر بعده ابنه سليمان بن الحسن بن بهرام ويعرف بأبى طاهر الذى استولى على كثير من بلاد الجزيرة العربية ودام ملكه فيها ٣٠ ثلاثين سنة ويعتبر مؤسِّسَ دولة القرامطة ومنظم دستورها السياسي والاجتماعي وبلغ من سطوته أن دفعت له حكومة بغداد الإتاوة ومن أعماله الرهيبة أنه فتك بالحجاج حين رجوعهم من مكة ونهبوهم .

ملك الكوفة ستة أيام استحلها أيام المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هجرية) هاجم مكة عام ٣١٩ هجرية وفتك بالحجاج وهدم زمزم وملأ المسجد بالقتلى ونزع الكسوة وقلع باب البيت العتيق واقتلع الحجر الأسود وسرقه إلى "الأحساء" وبقى "الحجر" هناك عشرين سنة إلى عام٣٣٩ هجرية ، توفى سليمان فآلت الأمور لأخيه "الحسن الأعصم" الذى قوى أمره واستولى على دمشق سنة ٣٦٠ هجرية وتوجه إلى مصر ودارت معارك له مع الخلافة الفاطمية ولكن "الأعصم" ارتد وانهزم القرامطة إلى الأحساء .

خلع القرامطة الحسن لدعوته لبنى العباس وأسند الأمر إلى رجلين هما جعفر وإسحاق اللذان توسعا ثم دب الخلاف بينهما وقاتلهم "الأصغر التغلبي" الذي ملك "البحرين والأحساء" وأنهى شوكتهم ودولتهم .

* * * * *

الأفكار والمعتقدات

لقد أسسوا دولة شيوعية تقوم على شيوع الثروات وعدم احترام الملكية الشخصية .

يجعلون الناس شركاء فى النسب بحجة استئصال أسباب المباغضة فلا يجوز لأحد أن يحجب امرأته من إخوانه .

إلغاء أحكام الإسلام الأساسية كالصوم والصلاة وسائر الفرائض الأخرى .



استخدام العنف ذريعة لتحقيق الأهداف

يعتقدون بإبطال القول بالمعاد والعقاب وأن الجنة هى النعيم فى الدنيا والعذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد.

ينشرون معتقداتهم وأفكارهم بين العمال والفلاحين والبدو الفقراء وضعاف النفوس وبين الذين يميلون إلى عاجل اللذات وأصبح مجتمع القرامطة بذلك مجتمع ملاحدة وسفاكين يستحلون النفوس والأموال والأعراض.

يقولون بالعصمة وأنه لا بد فى كل زمان من " إمام معصوم" يؤول الظاهر ويساوى النبى فى العصمة.

ومن تأويلاتهم :

الصيام : الإمساك عن كشف السر .

البعث : الاهتداء إلى مذهبهم .

النبى : عبارة عن شخص فاضت عليه من الإله قوةُ قدسيةٌ صافيةٌ .

القرآن: هو تفسير " محمد " عن المعارف التى فاضت عليه .

يفرضون الضرائب على أتباعهم إلى حد يكاد يستغرق الدخل الفردى لكل منهم، يقولون : بوجود إلهين قديمين ، يدخلون على الناس من جهة ظلم الأمة لعلي بن أبي طالب وقتلهم الحسين ، يقولون : بالرجعة وأن عليا يعلم الغيب فإذا تمكنوا من الشخص أطلعوه على حقيقتهم في إسقاط التكاليف الشرعية وهدم الدين ، يعتقدون بأن الأئمة والأديان والأخلاق ليست إلا ضلالا ، يدعون إلى مذهبهم اليهود والصابئة والنصارى والمجوس والفلاسفة والملاحدة والدهريين ويدخلون على كل شخص من الباب الذى يناسبه .

البذور الفكرية والعقائدية

فلسفتهم مادية تسربت إليها تعاليم الملاحدة والمتآمرين من أئمة الفرس، تأثروا بمبادئ الخوارج الكلامية والسياسية ومذاهب الدهرية ، يتعلقون بمذاهب الملحدين ، أساس معتقداتهم ترك العبادات والمحظورات وإقامة مجتمع يقوم على الإباحة والشيوع فى النساء والمال فكرتهم الجوهرية هى حشد جمهورٍ كبير من الأنصار ودفعهم إلى العمل لغاية يجهلونها .

* * * * *

الانتشار ومواقع النفوذ

دامت هذه الحركة قرابة قرن من الزمان وقد بدأت من جنوبى فارس وانتقلت إلى الكوفة وامتدت إلى الأحساء والبحرين والبصرة واليمامة وسيطرت على رقعة واسعة من جنوبى الجزيرة العربية واليمن والصحراء الوسطى وعمان وخراسان وقد دخلوا مكة واستباحوها واحتلوا دمشق ووصلوا إلى حمص وقد مضت جيوشهم إلى مصر وعسكرت فى عين شمس قرب القاهرة ثم انحسر سلطانهم وزالت دولتهم وسقط آخر معاقلهم فى الأحساء والبحرين هذا ومما يلاحظ الآن أن هناك كتابات مشبوهة تحاول أن تقدم حركة القرامطة وغيرها من حركات الردة والتخريب فى العالم الإسلامى على أنها حركات إصلاحية وأن قادتها رجال أحرار ينشدون العدالة والحرية .

* * * * *

الإسماعيلية الفاطمية

وهى الحركة الإسلامية الأصلية وقد مرت بعدة أدوار (دور الستر) من موت إسماعيل ١٤٣ هجرية،إلى ظهور "عبد الله المهدى" وقد اختلف فى أسماء أئمة هذه الفترة بسبب السرية.

(بداية الظهور) :

يبدأ الظهور بالداعية "الحسن بن حوشب" الذى أسس دولة الإسماعيلية فى اليمن سنة ٢٦٦ هجرية، وامتد نشاطه إلى "شمال إفريقية" يلى ذلك ظهور رفيقه "علي بن فضل" الذى ادّعى النبوة وأعفى أنصاره من الصوم والصلاة .

دور الظهور : يبدأ بظهور "عبد الله المهدى" الذى كان مقيما بسوريا ثم هرب إلى "شمال أفريقيا" واعتمد على أنصاره هناك من الكتاميين .

قتل عبيد الله داعيته أبا عبد الله الشيعى الصنعانى وأخاه أبا العباس لشكهما فى شخصيته وأنه غير الذى رأياه من قبل .

أسس عبد الله أول دولة إسماعيلية فاطمية فى "المهدية بإفريقية " (تونس) واستولى على " رقادة "سنة ٢٩٧ هجرية وتتابع بعده "الفاطميون" وهم: المنصور بالله (أبو طاهر إسماعيل) الفترة من ٣٣٤ إلى ٣٤١ هجرية .

المعز لدين الله (أبو تميم معد) من ٣٤١ إلى ٣٦٥ هجرية ، وفى عهده فتحت مصر سنة ٣٥٨ هجرية وانتقل إليها المعز فى رمضان ٣٦٢ هجرية .

العزيز بالله (أبو المنصور نزار) من ٣٦٥ إلى٣٨٦ هجرية ، الحاكم بأمرالله (أبو علي المنصور) من ٣٨٦ إلى ٤١١ هجرية ، الظاهر (أبو الحسن علي) من ٤١١ إلى ٤٢٧ هجرية ، المستنصر بالله (أبو تميم) من سنه ٤٢٧ هجرية إلى

٤٨٧ هجرية ، وتوفى وبوفاته انقسمت الإسماعيلية الفاطمية إلى نزارية شرقية ومستغلية غربية والسبب فى هذا الانقسام أن الإمام المستنصر قد نص على أن يليه ابنه نزار لأنه الابن الأكبر ولكن الوزير الأفضل بن بدر الجمالى نحَّى نزارا وأعلن إمامة المستعلى وهو الابن الأصغر كما أنه فى نفس الوقت ابن أخت الوزير وقام بإلقاء القبض على نزار ووضعه فى السجن وسد عليه الجدران حتى مات .

استمرت الإسماعيلية الفاطمية المستعلية تحكم مصر والحجاز واليمن بمساعدة الأئمة وهم : المستعلى (أبو القاسم أحمد) من ٤٨٧ إلى ٤٩٥ هجرية ، الآمر (أبوعلي المنصور) من ٤٩٥ إلى ٥٢٥ هجرية ، الحافظ (أبو الميمون عبد المجيد) من ٥٢٥ إلى ٥٤٤ هجرية ، الظافر (أبو المنصور إسماعيل) من٥٤٤ إلى ٥٤٩ هجرية ، الفائز (أبو القاسم عيسى) من٥٤٩ إلى ٥٥٥ هجرية ، العاضد (أبو محمد عبد الله) من ٥٥٥ حتى زوال دولتهم على يدى صلاح الدين الأيوبىِّ .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

الإسماعيليةُ الحشَّاشُونَ

هى طائفةٌ إسماعيليةٌ نزارية بالشام وفارس وبلاد الشرق كان في مصر وقت حرمان نزار شخص فارسيٌّ هو (الحسن بن الصباح) الذى كان زائرا إلى الإمام " المستنصر " ، ولما شاهد ما حدث من الانقسام عاد إلى بلاد فارس داعيا إلى الإمام المستور ، واستولى على قلعة الموت سنة ٤٨٣ هجرية بفارس وأسس الدولة الإسماعيلية النزارية الشرقية ، وهم الذين عرفوا بالحشاشين (لأنهم كانوا يكثرون من تدخين الحشيش) ، وقد أرسل بعض الفدائين إلى مصر لقتل الإمام (الآمر) بن المستعلي ، وقد كان متعطشا للدماء ، حتى إنه قد قتل ولديه ومات سنة ٥٢٨ هجرية من غير دليل .

دعاة الحشاشين هم :

الحسنُ بن الصباح توفى سنة ١١٢٤ م ، "كيابزرك آميد" توفى سنة ١١٣٨م ، "محمد بن كيابزرك أمير" توفى سنة ١١٦٢م ، الحسن الثانى بن محمد توفى سنة ١١٦٦م ، محمد الثانى بن الحسن الثانى توفى سنة ١٢١٠م ، الحسن الثالث بن محمد الثانى توفى سنة ١٢٢١م ، محمد الثالث بن الحسن الثالث توفى سنة ١٢٥٥م ، "ركن الدين خورشاه "من سنة ١٢٥٥م إلى أن انتهت دولتهم وسقطت قلاعهم أمام جيش هولاكو المغولى الذى قتل ركن الدين فتفرقوا في البلاد ومايزال لهم أتباعٌ إلى الآن .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

التأسيس وإبراز الشخصيات

الحسن بن الصباح ولد بالرى عام ٤٣٠ هجرية ونشأ نشأة شيعية ثم اتخذ الطريقة الإسماعيلية الفاطمية وعمره ١٧ سنة وفى عام (٤٧١ هجرية - ١٠٧٨م) ذهب إلى إمامه " المستنصر بالله " زائرا وعاد بعد ذلك لينشر الدعوة فى " فارس " وقد احتل عددا من القلاع أهمها قلعة الموت (٤٨٣) هجريا التى اتخذها عاصمة لدولته .

فى عهده مات الإمام المستنصر بالله (٤٨٧ هجرية ١٠٩٤ م) وقام الوزير " بدر الجمالى " بقتل ولى العهد والابن الأكبر " نزار " لينقل الإمامة إلى الابن الأصغر " المستعلى " الذى كان فى نفس الوقت ابن أخت الوزير وبذلك انشقت الفاطمية إلى نزارية مشرقية ومستعلية مغربية .

أخذ " الحسين بن صباح " يدعو إلى إمامة نزار مدعيا بأن الإمامة قد انتقلت إلى حفيد لنزار أحضر سرا إلى قلعة " الموت " وإنه طفل جرى تهريبه من مصر إلى فارس أو أن خادمة " لنزار " كانت حاملا منه أخذت إلى القلعة " الموت " حيث وضعت حملها ، وبقى أمر هذا الإمام الجديد " طى الكتمان والسرية " .

توفى الحسن الصباح عام (٥١٨ هجريا ١١٢٤م) بعد أن قتل ولداه فى آخر حياته.

* * * * *

الحشاشون فى بلاد الشام

ظهر لهم فى بلاد الشام عدد من القادة مثل بهرام الإسترابادى والداعى إسماعيل الفارسى وقد استفادوا من استمالة "رضوان بن تتش" والى حلب إلى مذهبهم فوفد إلى حلب عددٌ كبيرٌ من إسماعيلية فارس مما قوَّى شوكتهم فى بلاد الشام

أفكارهم ومعتقداتهم :

١-تلتقى معتقداتهم مع معتقدات الإسماعيلية الشيعية عامة من حيث ضرورة وجود إمام معصوم ومنصوص عليه على أن يكون الابن الأكبر للإمام السابق .

٢-من نسلهم الحسن الثانى بن محمد أعلن قيام القيامة وألغى الشريعة وأسقط التكاليف .

٣-الحج عندهم ظاهره إلى البيت الحرام بمكة وحقيقته إلى إمام الزمان.

٤- كان شعارهم فى بعض مراحلهم (لا حقيقة فى الوجود وكل أمر مباح).

٥-كانت وسيلتهم الاغتيال المنظم وذلك عن طريق تدريب الأطفال على الطاعة العمياء والإيمان بكل ما يلقى إليهم وعندما يشتد ساعدهم يدربونهم على الأسلحة المعروفة ولاسيما الخناجر ويعلمونهم الاختفاء والسرية وأن يقتل الفدائى نفسه قبل أن يبوح بكلمة واحدة من أسرارهم وبذلك أعدوا طائفةَ الفدائيين التى أفزعوا بها العالم الإسلامى من أهل السنة آنذاك ، وصلت دعوتهم إلى سوريا وامتلكوا القلاع والحصون بها .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

٢١- الزيدية

أقرب فرق الشيعة من أهل السنة والجماعة حيث تتصف بالاعتدال والقصد والابتعاد عن التطرف والغلو كما أن نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذى صاغ نظرية شيعية متميزة فى السياسة والحكم جاهدًا من أجلها وقتل فى سبيلها .

التأسيس والشخصيات البارزة :

ترجع الزيدية إلى زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على رضى الله عنه : (٨٠-١٢٢) هجريا ، قاد ثورة شيعية فى العراق ضد الأمويين أيام هشام بن عبد الملك .

فقد دفعه أهل الكوفة لهذا الخروج ثم ما لبثوا أن تخلوا عنه "وخذلوه" عند ما علموا أنه لا "يتبرأ من الشيخين أبى بكر وعمر" ولا يلعنهما بل يترضى عنهما كان يقول رضى الله عنهما فاضطر لمقابلة جيش الأمويين وما معه سوى ٥٠٠ فارس حيث أصيب بسهم فى جبهته قضى عليه ، تنقل فى حياته فى البلاد الشامية والعراقية باحثا عن العلم أولا وعن حق أهل البيت فى الإمامة .

ثانيا : فقد كان تقيا ورعاً عالما فاضلا مخلصا شجاعا وسيما مهيبا ملما بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ وتلقى العلم والرواية عن أخيه الأكبر محمد الباقر الذى يعد أحد الأئمة الاثنى عشر عند الشيعة الإمامية ، اتصل (بواصل ابن عطاء) رأس المعتزلة وتدارس معه العلوم فتأثر به وبأفكاره التى نقل بعضها إلى الفكر الزيدى ، تتلمذ عليه أبو حنيفة النعمان وأخذ عنه العلم ، من مؤلفاته كتاب المجموع فى الحديث وكتاب "المجموع فى الفقه" وهما فى كتاب

واحد اسمه المجموع الكبير رواهما عنه تلميذه "أبو خالد عمرو بن خالد الواسطى الهاشمى الذى مات في الربع الثالث من القرن الثانى للهجرة.

أما ابنه "يحيى بن زيد" فقد خاض المعارك مع والده لكنه تمكن من الفرار إلى خراسان حيث لاحقته سيوف الأمويين فقتل هناك ١٢٥ هجريا.

فوض الأمر بعد" يحيى" إلى "محمد وإبراهيم ".

خرج محمد بالمدينة فقتله عاملها" عيسى بن ماهان ".

خرج إبراهيم بالبصرة فكان مقتله فيها بأمر من المنصور أحمد بن عيسى بن يزيد حفيد مؤسس الزيدية .

أقام بالعراق وأخذ عن تلاميذ أبى حنيفة فكان ممن أثرى هذا المذهب وعمل على تطويره.

من علماء الزيدية القاسم بن إبراهيم المرسى بن عبد الله بن الحسين بن علي ابن أبى طالب (١٧٠-٢٤٢هجرية) تشكلت له طائفة زيدية عرفت باسم القاسمية جاء من بعده حفيده الهادى إلى الحق (يحيى بن الحسين بن القاسم) (٢٤٥-٢٩٨هجرية) ، الذى عقدت له الإمامة باليمن فكان ممن حارب القرامطة فيها كما تشكلت له فرقة زيدية عرفت باسم (الهادوية) منتشرة فى اليمن والحجاز وما والاها .

* * * * *

الأفكار والمعتقدات

يجيزون الإمامة فى كل أولاد فاطمة سواء أكانوا من نسل الإمام الحسن أم من نسل الإمام الحسين.

الإمامة لديهم ليست بالنص إذ لا يشترط فيها أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق بمعنى أنها ليست وراثية بل تقوم على البيعة فمن كان من أولاد فاطمة وفيه شروط الإمامة كان أهلا لها .

لايجوز عندهم أن يكون الإمام مستورا إذ لا بد من اختياره من قبل أهل الحل والعقد .

ولا يتم اختياره إلا إذا أعلن عن نفسه مبينا أحقيته بالإمامة يجوز لديهم وجود أكثر من إمام واحد فى وقت واحد فى قطرين مختلفين .

تقول الزيدية بالإمام المفضول مع وجود من هو أعلى درجة من سابقه إذ لايشترط أن يكون الإمام أفضل الناس جميعا بل من الممكن أن يكون هناك للمسلمين إمام على جانب من الفضل مع وجود من هو أفضل منه على أن يرجع إليه فى الأحكام ويحكم بحكمه فى القضايا التى يُدلى برأيه فيها.

ومعظم الزيدية يقرون خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ولايلعنوهما كما تفعل فرق الشيعة .

ويقرون بصحة خلافة عثمان مع مؤاخذته على بعض الأمور .

ويميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق بذات الله والجبر والاختيار ومرتكب الكبيرة يعتبرونه فى منزلة بين المنزلتين كما تقول المعتزلة ، ولكنه غير مخلد فى النار إذ يعذب فيها حتى يطهر من ذنبه ثم ينقل الى الجنة .

يخالفون الشيعة فى زواج المتعة ويستنكرونه ، هم متفقون مع أهل السنة بشكل كامل فى العبادات والفرائض سوى اختلافات قليلة فى الفروع مثل:

يقولون (حى على خير العمل فى الأذان على الطريقة الشيعية) .

صلاة الجنازة عندهم خمس تكبيرات ، يرسلون أيديهم فى الصلاة .

يرفضون الصلاة خلف الفاجر .

باب الاجتهاد عندهم لكل من يريد الاجتهاد .

لا يقولون بعصمة الأئمة عن الخطأ كما لا يغالون فى رفع أئمتهم على غرار ما تفعله معظم فرق الشيعة الأخرى ، لا يوجد عندهم مهدى منتظر ، يستنكرون البداء ويقولون كل شىء مكتوب فى اللوح المحفوظ .

مصادر الاستدلال كتاب الله ثم سنة رسول الله ثم القياس ومنه الاستحسان والمصالح المرسلة ثم يجىء بعد ذلك العقل فما يقر العقل صحته وحسنه يكون مطلوبا وما يقر قبحه يكون منهيا عنه .

* * * * *

لمصلحة من هذا التفرق ؟

معظم أهل السنة لا يعرفون شيئا عن مذاهب وأفكار الشيعة وبعضهم عرف قليلا عنها من أقوال أو عبادات أو أحكام إدانة أو هجوم من هنا وهناك وبعضهم أخذ معلوماته من كتب قديمة كان لأصحابها عداء شديد للشيعة وكان هذا العداء فى الأصل لأسباب سياسية حول الخلافة والحكم وليس خلافا حول أصول الدين والنتيجة أن فكرة السنة عن الشيعة مختلطة ، وهذا هو السبب فى أن معظم أهل السنة ينظرون إلى الشيعة جميعا على أنهم فرقة واحدة مع أنهم فرق كثيرة منها فرق معتدلة كالزيدية لا تختلف كثيرا عن أهل السنة وفرق أخرى لها أفكار غريبة وبعيدةٌ هى التى يسمونها (غلاة الشيعة) كالقرامطة والحشاشين من الإسماعيلية ولا بد أن نفرق بين هؤلاء وهؤلاء ، ولأن الخلط بينهما واعتبارهما شيئا واحدا هو الذى أدى إلى استمرار الجفوة بدون مبرر إن الاختلافات بين مذاهب وفرق الشيعة اختلافات كبيرة وجوهرية وإن كان الإطار العام للتشيع واحدا إلا أن التشيع يختلف بعد ذلك بين فرقة وأخرى ، الاثنى عشرية وهى الفرقة التى أنشأها المجتهدون من علماء الشيعة بصيغة الإمام الثانى عشر وهناك اختلاف شديد بين فلسفة الفرقة الإسماعيلية الأولى وبين فلسفة الغلاة منهم الذين يسمون (الخطابية) .

إن أهلَ السنة والجماعة استندوا على النقل والعقل ، أما الشيعة فإنهم اعتمدوا فى نشأتهم الأولى على النقل فقط والنقل عن طريق واحد وعن مجموعة خاصة من أئمة أهل البيت وبعض أصحاب الرسول ﷺ وأتباع الإمام علي بن أبى طالب .

إن علماء الشيعة المعتدلين فى عصرهم الأول وقفوا بقوة للدفاع عن الإسلام

فى مواجهة أعدائه وشاركوا علماء أهل السنة فى إقامة البناء العقائدى الإسلامى المتكامل .

إن الشيعة أقاموا مذهبهم على شخص واحد هو الإمام علي بن أبى طالب وزوجته السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ونسلهما وأحاطوهم بقداسة كبرى وشاركهما أهل السنة فى محبة علي وآل البيت جميعا .

من صفات أصحاب رسول الله ﷺ :

وهو الجيل الأول الذى بنى عليه الإسلام ، أن هؤلاء جيل فريد حصلت لهم مزايا لا يمكن أن تحصل لغيرهم فقد فازوا بشرف الصحبة نعم صحبة رسول الله ﷺ وهو الذى رباهم وعلمهم وأدبهم وبهم جاهد الكفار وهم الذين نصروه .

ونقف مع صفة واحدة من صفاتهم ينبغى أن تدرس وتشرح ويسود ذكرها وتصبح معلومة لدى المسلمين على اختلاف فرقهم وطوائفهم " أتدرى ما تلك الصفة ؟ " إنها الرحمة ، والسؤال لماذا الحديث عن تلك الصفة ؟ هل فكرت معى أيها القارئ الكريم عن سر هذه الصفة العزيزة ؟

إنك ستجد ولاشك أسبابا كثيرة للحديث عنها ولكنى أذكر لك ها هنا عدة أسباب :

الأول : هو لذات الصفة وما فيها من المعانى وما ورد فيها من آيات وأحاديث وآثار عن سيد الأبرار صلوات الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار فالله سبحانه وتعالى هو الرحمن الرحيم قال سبحانه فى وصف الحبيب ﷺ : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:١٢٨] .

وقال رسول الله ﷺ : " من لا يرحم لا يرحم " .

السبب الثانى : أن الله سبحانه وتعالى اختار هذه الصفة فى الثناء على أصحاب رسول الله ﷺ ، قال تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح:٢٩] .

السبب الثالث : أن تقدير هذه الحقيقة أعني أن أصحابه رحماء بينهم وأن صفة الرحمة متأصلة فى قلوبهم هذه الحقيقة ترد الروايات والأوهام والأساطير التى صورت أصحاب رسول الله ﷺ أنهم وحوش فيما بينهم وأن العداوة بينهم هى السائدة .

نعم إذا تأصل لديك أن الصحابة رحماء بينهم ، واستقرَّ ذلك فى سويداء قلبك اطمأّن القلب وخرج ما فيه من غل للذين أمر الله تعالى بالدعاء لهم قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠].

السبب الرابع : من الأصول المعقدة لدى الباحثين الاهتمام بالمتن مع السند والبحث فى متون الروايات بعد ثبوت أسانيدها وعرض الروايات على نصوص القرآن والأصول الكلية فى الإسلام وكذلك الجمع بين الروايات هذا منهج الراسخين فى العلم ، ولا بد من اعتماد هذا المنهج فى دراسة الروايات التاريخية ولكن للأسف الشديد قد أهمل الباحثون دراسة الأسانيد واكتفوا بوجود الروايات فى بطون كتب التاريخ والأدب والذين اهتموا بالأسانيد منهم من

غفل عن النظر فى المتون ومعارضتها للقرآن .

أيها القارئ العزيز قبل أن تحكم وتتعجل فى توزيع الاتهامات بل والأحكام معتمدا على رصيدك التاريخى والمعلومات الأسرية بل والشحن العاطفى تمهل وطالع الأدلة التى ذكرتها هنا وهى غير مألوفة مع وضوحها وقربها وقوة معانيها فهى تستند إلى الواقع المحسوس وكذلك قوة النص القرآنى كآخر آية فى سورة الفتح قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح:٢٩] .

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

وقال ابن حجر العسقلانيُّ : (اتفق أهل السنة على أن جميعَ الصحابة عدولٌ ولم يخالف فى ذلك إلا شرذمةٌ من المبتدعة) ، وقال القرطبى : لايجوز أن ينسب إلى أحد من الصحابة خطأً مقطوع به إذ كانوا كلهم اجتهدوا فيما فعلوه ، وأرادوا الله عزوجل وهم كلهم لنا أئمة وقد تعبدنا بالكف عما شجر بينهم ، وألا نذكرهم إلا بأحسن الذكر لحرمة الصحبة ولنهى النبى ﷺ عن سبهم وإن الله قد غفر لهم وأخبر بالرضا عنهم ، هذا مع ما قد ورد فى الأخبار من طرق مختلفة عن النبى ﷺ .

وقال ابن حجر الهيثمى : اعلم أن الذى أجمع عليه أهل السنة والجماعة أنه يجب على كل مسلم تزكيةُ جميع الصحابة بإثبات العدالة لهم والكف عن الطعن

فيهم والثناء عليهم ، ثم نقل قول أبى زرعة: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب الرسول ﷺ فاعلم أنه زنديق) .

وذلك أن الرسول ﷺ حق والقرآن حق وماجاء به حق وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة ، فيكون الجرح به ألصق والحكم عليه بالزندقة والضلالة والكذب والفساد وهو الأقوم الأحق.

وفوق الكلام السابق ذكره كلام رب العالمين الذى أثنى فيه على صحابة رسول الله الكريم ﷺ قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ [الفتح:٢٩].

وهذه الآية من الآيات التى استدلّ بها أهل السنة والجماعة على أفضلية الصحابة ومكانتهم ومنزلتهم عند ربهم رضوان الله عليهم أجمعين .

ولقد بدأ البيهقي حديثه عن الصحابة بهذه الآية ثم عقب عليها بقوله : فأثنى عليهم ربهم، وأحسن الثناء عليهم ورفع ذكرهم فى التوراة والإنجيل والقرآن الكريم ، ثم وعدهم بالمغفرة والأجر العظيم فقال : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح:٢٩] .

وقال ابن كثير (ومن هذه الآية أفتى الإمام مالك رحمه الله فى رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة قال : لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية ووافقه طائفة من العلماء على ذلك والأحاديثُ فى فضائل الصحابة والنهى عن التعرض لهم بإساءات كثيرةً ويكفيهم ثناءُ الله عليهم ورضاه عنهم) .

وذكر الشيخ أبو بكر الجزائرى :

من هداية هذه الآية ما يلى (بغضُ أصحاب رسول الله ﷺ يتنافى مع

الإيمان منافاة كاملة لاسيما خيارهم وكبارهم كالخلفاء الراشدين الأربعة والمبشرين بالجنة العشرة وأصحاب بيعة الرضوان وأهل بدر قبلهم) .

ولذا روى عن مالك رحمه الله تعالى (**أن من يغيظ أصحاب رسول الله ﷺ فهو كافر**) هذه كلمات يسيرةٌ أردت بها توضيح وإبراز عقيدة سلف الأمة فى صحابة رسول الله ﷺ ، وبهذا يظهر بوضوح للمسلمين عامة مكانة صحابة رسول الله ﷺ ، أما ما دار بينهم من اقتتال فقد كانوا متأولين فيه وقد اجتهدوا جميعا فى طلب الحق والحرص عليه فمصيبُهم مأجورٌ ومخطئهم مأجورٌ على كل حال مع اعتقادنا أن عليا رضى الله عنه أولى الطائفتين بالحق .

قال القاضي أبو بكر بن العربي (فهذه كلها أمور جرت على رسم النزاع ولم تخرج عن طريق من طرق الفقه الإسلامي ولا الاجتهاد والذى يؤجر فيه المصيب عشرة والمخطئ أجرا " واحدا ") .

وقال ابن تيمية : (وإذا كان المسلم متأولا فى القتال أو التكفير لم يكفر بذلك كما قال عُمر بن الخطاب لحاطب بن أبى بلتعة (يارسولَ الله دعنى أضرب عنق هذا المنافق فقال النبى : " **إنه قد شهد بدرا وما يدريك أن الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتُم فقد غفرتُ لكم** " وهذا فى الصحيحين.

وفيهما أيضا من حديث الإفك أن أسيد بن حضير قال لسعد بن عبادة: (إنك منافق تجادل عن المنافقين) واختصم الفريقان فأصلح النبى ﷺ بينهما فهؤلاء البدريون فيهم من قال لآخر منهم : إنك منافق ولم يكفر النبى ﷺ لا هذا ولا هذا بل شهد للجميع بالجنة فهكذا السلف قاتل بعضهم بعضا من أهل الجمل وصفين ونحوهما وكلهم مسلمون مؤمنون كما قال تعالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ فقد بين الله تعالى : أنهم مع اقتتالهم

وبغى بعضهم على بعض أخوة مؤمنون وأمر بالإصلاح بينهم بالعدل ولهذا كان السلف مع الاقتتال يوالي بعضهم بعضا موالاة الدين لا يعادون كمعادات الكفار فيقبل بعضهم شهادة بعض ، ويأخذ بعضهم العلم عن بعض ، ويتوارثون ويتناكحون ويتعاملون بمعاملة المسلمين بعضهم مع بعض مع ما كان بينهم من القتال والتلاعن وغير ذلك وبهذا يظهر ويتضح موقف الصحابة من الاقتتال الذى وقع بينهم .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

٢٢- زيارة مراقد الأئمة

لقد غيرت الشيعة مسار الزيارة لمراقد الأئمة التى يجب أن تكون لله لزيارة سياسية إعلامية تثقيفية ومذهبية وهناك عشرات الآلاف من الشيعة تزور مراقد الأئمة في إيران والعراق والمدينة المنورة كل يوم وفى آناء الليل وأطراف النهار ولا يوجد بين هذه الأكثرية الساحقة شيعيٌّ واحد يقرأ فاتحة الكتاب أو سورًا من القرآن الكريم عندما يدخل إلى العتبات ويقف أمام قبر من قبور الأئمة إن العادة جرت للشيعة ومنذ قرون أن تقرأ أمام قبور أئمتها عبارات مطولات اسمها " الزيارة " التى تجمع بين طياتها مدحا للأئمة والثناء عليهم والتنديد بأعدائهم ثم قليلاً من الدعاء وقلما يوجد بيت للشيعة لا يتوفر فيه كتاب (مفاتيح الجنات) وهو الكتاب الذى يحتوى على مئات من الزيارات للأئمة ولأولادهم ، وكلُّها على نمط مشابه .

وبفارق صغير فى بعض الأحيان ولنقرأ معا من "الجامعة الكبيرة" وهى من أهم الزيارات شأنا وتقرأ عند كل إمام من الأئمة وهى من المطولات فقد روى الصدوق فى كتابه "الفقيه" أن الإمام العاشر علي بن محمد الجواد علم أحد خواصه وهو موسى بن عبد الله النخعى بهذه العبارة : (السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحى وأمناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة المرسلين، وعترة خيرة رب العالمين أشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون المعصومون ، المكرمون المقربون المتقون الصادقون الراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق والمعترض حقكم زاهق والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم، وآيات الخلق إليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وغرائمه فيكم....من والاكم فقد

والى الله ، ومن عاداكم فقد عادى الله ومن أحبكم فقد أحب الله، ومن أبغضكم فقد أبغض الله ، ... أشهد الله وأشهدكم إننى موال لكم ولأوليائكم ، مبغض لأعدائكم ومعاد لهم ، سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم بكم يسلك إلى الرضوان ، وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن) مفاتيح الجنان القمر ص١٠٠٨ .

وهكذا تستمر الزيارة بمثل هذه العبارات وتختم بعد ذلك بدعاء قصير ، إن الزيارة التى ذكر مقاطع صغيرة منها هى أكثر الزيارات اعتدالا ومضمونا إلا أن هناك زيارات أخرى كثيرةً فيها عنف وشدة وفى بعضها تجريح للخلفاء الراشدين لكن الطابع العام فى هذه الزيارات هو التنديد بظالمى آل سيدنا محمد والاعتراف بفضل علي وأولاده وأحقيتهم بالإمامة وهناك زيارات كثيرة أيضا تخص الإمام الحسين تحتوى على التنديد بالأمويين مع السبب الصريح فى حق كثير منهم بسبب قتلهم الحسين ولا شك أن مقتل الإمام الحسين فى واقعة كربلاء وسب الإمام علي على المنابر الذى بدأ به معاوية بن أبى سفيان واستمر حتى خلافة عمر بن عبد العزيز عام ٩٩ هجرية الذى رفع السب.

ويعتبر من أهم الأسباب التى أدت إلى ظهور رد فعل عنيف من قتل الشيعة وهو إعطاء السب والشتم صفة دينية وقانونية أدخلت في الزيارات التى تقرأ أمام قبور الأئمة وأولادهم مثل (مزار البخار) و (مفتاح الجنان) وكتاب مثل (ضياء الصالحين) وغيرها ، كما أن أسماء الخلفاء الراشدين دخلت فى بعض هذه الزيارات صراحة أو تلميحا فى وقت متأخر.

إن من يفكر فى الأسباب الكامنة وراء وضع هذه الزيارات وشيوع قراءتها أمام قبور الأئمة والانصراف الكامل عن قراءة القرآن الكريم الذى هو كلام الله وله الشرف كل الشرف عن كلام المخلوق ليعلم بوضوح أن الغرض منها

إنما هو نشر الثقافة المذهبية والتركيز على أهم مبادئها وهو أحقية الأئمة بالخلافة من سواهم ويجب علينا أن نذكر أيضا أن زيارة قبر الإمام الحسين بدأت بعد مقتله بأربعين يوما حيث وصلت إلى كربلاء أول قافلة تضم أهل بيته وبعض صحابته للسلام عليه واستمرت تلك القوافل بالوفود إلى "كربلاء" عاما بعد عام وحتى هذا اليوم .

وعندما نعود إلى الأسباب الكامنة التى كانت وراء تلك الاجتماعات التى كانت تحصل عند قبر الإمام الحسين من أقاصى البلاد لكسب الثواب ولنشر المذهب الشيعى والتنديد بالخلافة التى تجسدت فى الأمويين فى بادئ الأمر ثم فى العباسيين بعدهم ، وإنما فى نفس الوقت كانت تظاهرات شيعية لتوحيد الصفوف ونشر أهداف المذهب الشيعى .

وفى كتب الروايات روايات تنسب إلى أئمة الشيعة تحث الناس على زيارة الإمام الحسين وقد جاء فى بعضها (فى كل خطوة يخطوها الزائر فى سبيل زيارة الحسين له قصر فى الجنة) وحتى إنهم جعلوا لكربلاء مقاما أعلى من الكعبة .

كما أن روايات أخرى قالت :

(إن من بكى على الحسين أو تباكى غفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر) إن مثل هذه الروايات وانتسابها إلى الأئمة أعطت حيوية خارقة فى السعى للوصول إلى " كربلاء " مع صعوبة الأسفار ومشاقها وخطورتها فى تلك العهود ولذلك كانت "كربلاء " فى عهد الخلافة الأموية والعباسية تشهد المظاهرات الشيعية الكبرى فى شهرى محرم وصفر ولاسيما العاشر من محرم وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين وكان المجتمعون يحتشدون بصمت أمام القبر ويوحدون صفوفهم فى قراءة الزيارات التى كانت عملية تثقفية وراءها حكماء وعلماء أحكموا فيها وضع الخطة التى تجمع الشيعة على خط واحد .

وحقا كان المخططون فى وضع تلك الزيارات عباقرة استطاعوا تفهم النفسية الشيعية فى عهد الأمويين والعباسيين تفهما مطلقا فجاءت الزيارات وتداولها تداولا عاما فى المواسم الخاصة بمثابة استمرار منظم فى مقاومة الخلافة وهكذا أصبح التثقيف المذهبى عن طريق تلك الزيارات عاما وشائعا وشاملا رغما عن إرادة السلطة الحاكمة لقد حدث كل ذلك فى عهد لم تعرف فيه الصحافة ولا المدارس العامة ولا الإعلام الشامل ولا وسائل الطباعة ولا التنظيمات الحزبية ولذلك لا نجد غرابة عندما نعلم أن "المتوكل العباسى" منع الناس من زيارة "الإمام الحسين" وأمر بحرث قبره حتى يخفى معالمه عن الناس .

واليوم وبعد أن انتهى كل شيء ولا يوجد للأمويين ولا للعباسيين أثر لخلافتهم فى العالم الإسلامى ولا لذلك التطاحن الفكرى حول الخلافة والخلفاء هل الشيعة ترغب أن تسير فى الطريق نفسه التى كانت عليه قرابة ثلاثة عشر قرنا ، وتقف أمام قبور الأئمة وتردد كلاما رددته قرونا وقرونا لا فائدة ترجى من ورائه؟ ولا أثرًا يترتب عليه ؟ اللهم إلا بعض المقاطع من الدعوات الخالصة التى تشكل جزءا صغيرا من الزيارة فحسب ثم إلى متى فضل الكلام للمخلوق على الخالق ؟ وما الفائدة التى يجنيها الأئمة أنفسهم من قراءة هذه الخطب الرنانة أمام قبورهم؟

أليس من الأفضل حقا أن نأخذ بسنة النبى الكريم ﷺ ونتلو آيات من الذكر الحكيم أمام قبور الأئمة ، فإن فيها الثواب والرحمة وفيها النور والهدى ليس للزائر فحسب بل حتى للمزور وإن كان نبيا أو إماما .

من كل ماسبق يظهر بوضوح أن هذه الزيارات التى ملأت "كتب الزيارة" ويحتفظ بها كل شيعى فى بيته ويقرأها عندما يدخل مشهدا من مشاهد

أهل البيت إنها زيارة تثقيفية وضعت فى عهد كانت الشيعة فيه بحاجة إلى التثقيف المذهبى .

وهنا نود أن نطلب من الشيعة فى كل أنحاء الأرض أن تفكر مليا فى زيارتها لقبور الأئمة بهذه العبارات التى لا تجدى خيرا لهم ولا لأئمتهم.

كما نود أن نحمل المسؤولية على الزعامات المذهبية التى عودت الشيعة على هذا الطريق فحتى ذلك اليوم لم نسمع أن مرجعا من مراجع الشيعة وهو يدخل مشهدا من مشاهد الأئمة يفضل قراءة القرآن الكريم على تلك الزيارات عندما يقف أمام المشهد لماذا الشيعة تترك كلام الله وتركن إلى كلام المخلوق ؟ وحتى على فرض صحة صدورها من الإمام فلماذا تفضل كلامه على كلام الله؟!.

" وإذا كان الغرض من الزيارة الحصول على ثواب الآخرة فقراءة القرآن تضمن له ذلك أيضا " .

ونختم هذا الفصل بحديث روته كتب الصحاح عن رسول الله ﷺ الذى قال: **" تركت فيكم الثقلين كتاب الله وسنتى ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى أبدا "** .

أما الشيعة فتروى : " تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا " .

فما أحسن وأفضل وأجمل للشيعة أن تأتمر بأمر رسول الله ﷺ وتجمع بين كتاب الله والعترة فى مكان واحد حسب الرواية التى ترويها عن رسول الله ﷺ.

*****

٢٣- ضرب القامات فى يوم عاشوراء

عملية ضرب السلاسل على الأكتاف وشج الرءوس بالسيوف والقامات فى يوم العاشر من محرم حدادا على الإمام الحسين هذه العملية البشعة لازالت جزءا من مراسيم الاحتفال باستشهاد الحسين وتجرى فى إيران وباكستان والهند وفى النبطية بلبنان فى كل عام وتكون السبب فى حدوث صراع دموى بين الشيعة والسنة فى أجزاء من باكستان تذهب ضحيتها المئات من الأرواح البريئة من الفريقين .

والشيعة تحتفل بيوم عاشوراء منذ قرون عديدة وما عدا قراءة الزيارات التى أسهبنا فى ذكرها كان الشعراء ينشدون قصائد أمام القبر حتى إن الشاعر العربى " الشريف الرضى " عندما ألقى قصيدته العصماء أمام قبر الحسين والتى جاء فى مطلعها (كربلاء لازلت كربا وبلا) ووصل إلى هذا البيت (كم على تربك لما صرعوا * من دم سال ومن قتل جرى) بكى وبكى حتى أغمى عليه والثابت أن الأئمة الشيعة كانوا يحتفلون بيوم العاشرمن محرم فيجلسون فى بيوتهم يقبلون التعازى من المعزين ويطعمون الطعام فى ذلك اليوم ، وكانت تلقى أمامهم خطب وقصائد فى ذكرى شهادة الحسين وأهل بيت رسول الله ﷺ وفضائلهم .

وفى كربلاء وحول قبر الحسين كان الزوار يمرون على هيئة مواكب وآحاد وهم يقرؤون الزيارات التى أشرنا إليها مع بكاء ونحيب كجزء مكمل للاحتفال والزيارة أنها العادة التى لا زالت جارية فى المجالس التى تقام للإمام الحسين فى العالم الشيعى فلا بد من ختمها بالبكاء لأن (من بكى أو تباكى على الحسين وجبت له الجنة) .

كما جاء فى بعض الروايات التى تنسب للأئمة إن الشيعة كانت تلبس السواد فى شهرى محرم وصفر حدادا على الحسين وهذه العادة أخذت بالتوسع فى عهد الصراع الأول بين الشيعة والتشيع وعندما أخذت تظهر الشيعة على مسرح الأحداث السياسى والإسلامى كقوة تريد الإطاحة بالخلافة الحاكمة وكان " الشاه " عباس الأول الصفوى الذى دام حكمه خمسين عاما وهو أكبر الملوك الصفويين دهاء وقوة وبطشا كان يلبس السواد فى يوم عاشوراء ويلطخ جبينه بالطين حدادا على الإمام " الحسين " وكان يتقدم المواكب التى كانت تسير فى الشوارع مرددةً الأناشيد فى مدح الإمام ثم التنديد بقتلته .

ولا ندرى على وجه الدقة متى ظهر ضرب السلاسل على الأكتاف فى يوم عاشوراء وانتشر فى أجزاء من المناطق الشيعية مثل إيران والعراق وغيرهما ولكن الذى لا شك فيه أن ضرب السيوف على الرؤوس وشجّ الرأس حدادا على الحسين فى يوم العاشر فى محرم تسرب إلى إيران والعراق من الهند وفى وقت الاحتلال الإنجليزى لتلك البلاد ، وكان الإنجليز هم الذين استغلوا جهل الشيعة وسذاجتهم وحبهم الجارف للإمام الحسين فعلموهم ضرب القامات على الرؤوس .

وحتى إلى عهد قريب كانت السفارات البريطانية فى طهران وبغداد تموّل المواكب الحسينية التى كانت تظهر بذلك المظهر البشع فى الشوارع والأزقة وكان الغرض وراء السياسة الاستعمارية الإنجليزية فى تنميتها لهذه العملية البشعة واستقلالها أبشع الاستغلال هو إعطاء مبرر معقول للشعب البريطانى وللصحف الحرة التى كانت تعارض بريطانيا فى استعمارها للهند ولبلاد إسلامية أخرى وإظهار شعوب تلك البلاد بمظهر المتوحشين الذين يحتاجون إلى من ينقذهم من الجهل والتوحش ، والحسين الآن (فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) .

وفى عام ١٣٥٢ هجرية وعندما أعلن كبير علماء الشيعة فى سوريا السيد محسن الأمين العاملى تحريم مثل هذه الأعمال وأبدى جرأة منقطعة النظير فى الإفصاح عن رأيه وطلب من الشيعة أن يكفوا عنها لاقى معارضة قوية من داخل صفوف العلماء ورجال الدين الذين ناهضوه وكادت خطواته الإصلاحية تفشل لولا أن تبنى السيد" أبي الحسن "الزعيم الأعلى للطائفة الشيعية موقف العلامة الأمين ورأيه فى تلك الأعمال معلنا تأييده المطلق له ولفتواه .

ولقد أعطى موقف السيد أبو الحسن بعدا كبيرا للحركة الإصلاحية التى نادى بها السيد الأمين ومع أن كثيرا من الفقهاء والمجتهدين وقفوا موقفا معارضا للسيد" أبو الحسن "كما وقفوا للأمين من قبل إلا أن "السيد أبو الحسن" تغلب على الجميع فى آخر المطاف .

وأخذت الجماهير تطيع فتوى الزعيم الأكبر وبدأت تلك الأعمال تقل رويدا رويدا وتختفى من على الساحة الشيعية ، وبعد أن أعلنت فى إيران الجمهورية الإسلامية وتولت ولاية الفقيه السلطة صدرت الأوامر بإحياء تلك الأعمال كجزء من السياسة المذهبية وأخذت الجمهورية الإسلامية تساعد الفئات الشيعية فى كل الأرض وتمدهم ماليا ومعنويا لإحياء هذه البدعة التى أدخلتها السياسة الاستعمارية الإنجليزية إلى العالم الاسلامى الشيعى قبل مائتى عام وذلك لتظهر وجه الإسلام والمسلمين بالمظهر الكالح وتبرر استعمارها لبلاد الإسلام ، وكما قلنا من قبل.

إن على الطبقة المثقفة من الشيعة أن تبذل قصارى جهدها لمنع الجهلة من القيام بمثل هذه الأعمال التى مسخت وشوهت ثورة الإمام "الحسين" وعلى الوعاظ والمبلغين أن يقوموا بدور أكبر وضوحا ورؤية والحقيقة إن استشهاد الحسين فى يوم عاشوراء كان أعلى وأجل بكثير من الصورة التى ترسمها الشيعة

عن ذلك فالحسين لم يستشهد لتبكى الناس عليه وتلطم الخدود وتصوره بالبائس المسكين وإنما أراد الإمام أن يعطى درسا بليغا فى الإيثار عن النفس والحزم والعزم والشجاعة فى مقارعة الظلم والاستبداد .

إن الاحتفال بشهادة الإمام الحسين ينبغى أن يكون احتفالا يتناسب مع مقام الحسين بعيدا عن الغوغاء والجهلة والأعمال التى تضحك وتبكى فى آن واحد وما أجمل الاحتفالات التثقيفية التى فيها تلقى الخطب والقصائد البليغة وسيرة الرسول وأهل بيته وصحابته فى الجهاد والتضحية فى سبيل الله .

وهكذا يجب أن نبنى أنفسنا فى ذكرى الحسين لا أن نهدمها ويجب أن نعطى للحسين حقه فى ساحة النضال لا أن نشوهه ونسىء إليه هذا إن كنا حقا من أنصار الحسين ومحبيه .



٢٤- الشهادة الثالثة

يقول السيد المرتضى وهو من أكابر علماء الشيعة الإمامية فى القرن الخامس الهجرى أن من قال فى أذان الصلوات : (أشهد أن عليا ولى الله) فقد أتى بعمل محرم ومن هذا الرأى أن الشهادة الثالثة دخلت فى أذان الصلوات بعد الغيبة الكبرى ، ولكنها لم تظهر ظهورا رسميا على مسرح الأحداث المذهبية إلا بعد أن أدخل الشاه إسماعيل الصفوى إيران فى التشيع وأمر المؤذنين بإدخال الشهادة الثالثة فى أذان الصلوات ومن على المآذن وهكذا أعطى للإمام علي موقعه الثابت بعد رسول الله ﷺ فى الخلافة ومنذ ذلك الحين ومساجد الشيعة فى العالم تسير على الطريقة التى نهاها ووسعها الشاه الصفوى لا تستثنى مسجدًا واحدًا من مساجد الشيعة فى شرق الأرض وغربها .

ومن الغريب فى هذه الظاهرة أن فقهاء الشيعة يجمعون إجماعا مطلقا وتاما على أن هذه الشهادة أدخلت فى أذان الصلوات فى وقت متأخر ، وأن الإمام عليا إذا كان على قيد الحياة ويسمع اسمه يذكر فى أذان الصلوات لكان يقيم الحد الشرعى على من يقول ذلك .

ومع كل هذا لم يمنع أحد من فقهائهم الشهادة الثالثة فحسب بل وقفوا موقف المعارض لتلك القلة القليلة من فقهائهم الذين عارضوا هذه البدع ورموهم بالخروج من التشيع والبراءة من علي وأولاده وخذلوهم خذلانا وبيلا .

وهنا تظهر تلك العصبية العمياء التى تسود قلوب بعض الفقهاء والجهال معا من الشيعة .

هم يقولون : أن الشهادة الثالثة ليست جزءا من الصلاة حتى تفسدها

فلذلك لامانع من إدخال الشهادة الثالثة فى الأذان وليست المسألة أن الشهادة الثالثة جزءٌ من الصلاة أم لا بل هو أخطر من ذلك بكثير فالأذان صيغة أقرها الرسول ﷺ ، فصارت سنة توقيفية لا يجوز الحذف منها ولا الإضافة إليها حتى لو كانت للكلمات الإضافية موقع من الصحة والصدق والحقيقة . ثم قالوا إن الشهادة الثالثة أصبحت شعارا للشيعة .

ونقول لهم : أن شعار الإسلام أهم من شعار التشيع وهل أن الشيعة شيء والإسلام شيء آخر حتى نحتاج إلى شعار تعرف به ؟ إن الشهادة الثالثة والتى أصبحت الآن جزءا من أذان الصلاة عند الشيعة فى مساجدها قد تجاوزت عمل الفرد وأخذت طابعا عاطفيا واجتماعيا ومذهبيا ليس من السهل تغييره .

ولكن فى الوقت الحاضر يجب علينا أن نطلب من الشيعة فى أى مكان آخر من الأرض أن تسعى جاهدة إلى العودة إلى الأذان الذى كان شائعا فى عهد الرسول ﷺ والإمام علي وأئمة الشيعة وإن الواجب الملقى على عاتق الطبقة الواعية والمثقفة من أبناء الشيعة أن تؤدى دورها فى الإصلاح وتصحيح المذهب الذى تنتمى إليه .

وعلى فقهاء الشيعة أن يعلموا أن الإمام عليّا لو كان على قيد الحياة ويسمع اسمه يذكر على المآذن فى أذان الصلاة لأجرى الحد على المتسبب .

ومرة أخرى نطالب الشيعة أن تعود إلى الأذان الذى أذنه بلال الحبشى فى مسجد رسول الله ﷺ وفى حضور رسول الله ﷺ وصحابته بما فيهم علي وأن يطلبوا من المؤذنين فى مساجد الشيعة أن يلتزموا بذلك .

* * * * *

٢٥- صلاة الجمعة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة:٩] .

١- بهذا النص الصريح القاطع شرع الإسلام صلاة الجمعة وفرضها على كل مؤمن بالله وبرسوله وكتابه ، غير أن الأكثرية من فقهاء الشيعة اجتهدوا أمام النص الصريح وقالوا بالخيار بين صلاة الظهر والجمعة وأضافوا أن شرط إقامة الجمعة إنما هو حضور الإمام الذى هو الإمام المهدى ففى عصر الغيبة تسقط الجمعة من الوجوب العينى ويكون للمسلمين الخيار فى الإتيان بها أو بصلاة الظهر.

٢- وقالت فئة أخرى من فقهائهم : أن صلاة الجمعة حرام فى عصر الغيبة ويقوم مقامها صلاة الظهر وهناك قلة من فقهائهم وبعضهم فى القمة مثل الشيخ حر العاملى صاحب كتاب (وسائل الشيعة) الذى أفتى بوجوب صلاة الجمعة فى عصر الغيبة .

إن كل ما قيل ويقال فى إسقاط صلاة الجمعة فى عهد غيبة الإمام يصطدم بنص صريح لا اجتهاد فيه وذلك إذا كنا ملتزمين بدستور الإسلام فنحن أمام دستور ثابت وصريح وواضح لم يكن مقيدا بقيود أو مشروطا بشروط.

ولست أدرى كيف استطاع فقهاء الشيعة أن يجتهدوا فى نص قرآنى بليغ وواضح بالاستناد إلى روايات نسبت إلى أئمة الشيعة ووضعت فى العصر الأول من الصراع بين الشيعة والتشيع وذلك كى يمنع الشيعة من الحضور فى صلاة الجمعة التى هى فى حقيقتها تظاهرة إسلامية كبرى وعدم الاختلاط بسائر

الفرق الإسلامية والمشاركة معها فى شعار الإسلام العظيم .

وأن ملوك الصفويين الذين كانوا حماة التشيع فى إيران وكثير من البدع التى ألصقت بالتشيع إنها ألصقت به بمباركتهم وسياستهم كانوا من أشد أنصار صلاة الجمعة وأكبر المساجد الإيرانية وأضخمها بنيت فى عهد ملوك الصفويين وكان المسجد الرئيسى يسمى (مسجد الجمعة) ولا يوجد مدينة كبيرة فى إيران إلا وفيها مسجد من هذا الطراز وكان إمام المسجد ذلك يلقب (إمام الجمعة) ويعين بمرسوم خاص من الشاه وكان هذا المنصب منصبا محترما يناط بكبير العلماء أو شيخ الفقهاء فى كثير من الأحيان وكان هذا المنصب موجودا فى بلاط الأسرة المالكة حتى انقرضت الملكية فى إيران قبل بضع سنوات ويعنى هذا أن فكرة حرمة صلاة الجمعة فى عصر الغيبة لم تطرح إلا فى بلاد كان الاحتكاك شديدا فيها بين الشيعة وغيرها من الفرق الإسلامية الأخرى حتى تبعد الشيعة من الالتحام بالركب الإسلامى الموحد ولكن فى إيران حيث كانت الأكثرية من الشيعة فإن الفقهاء لم يعارضوا صلاة الجمعة وكانت تقام فى مساجد البلاد بطولها وعرضها غير أن فكرة الخيار بين الجمعة أو صلاة الظهر كانت موجودة فقهيا وكانت هناك فى المدن الإيرانية مساجد تصلى فيها الجمعة وأخرى تصلى فيها صلاة الظهر .

وأن قلة من بعض فقهاء الشيعة من الأحياء يفتون بوجوب صلاة الجمعة وعدم سقوطها فى عصر الغيبة ولكن عدد هؤلاء لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة وكانوا عبر التاريخ الفقهى يعدون من القلة القليلة .

وبعد أن استلم الفقهاء السلطة فى إيران أصبحت صلاة الجمعة فى ضمن سياسة الدولة الأساسية وعينت ولاية الفقيه لكل مدينة إماما يسمى (إمام الجمعة) كما كان يفعل الشاه من قبل واستحدثوا تسمية جديدة لها وهى

(الصلاة العبادية السياسية) فالخطباء فى خطبة صلاة الجمعة يتحدثون عن قضايا الساعة السياسة ومشاكل البلاد وسواها .

وإذا ترك الإتيان بهذا الغرض إلى أئمة المساجد فى المناطق التى تسكنها الشيعة فهذه الفريضة تبقى متروكة لقرون أخرى لأن أئمة مساجد الشيعة فى كثير من الأحيان يأتمرون بأمر فقيه أو مرجع من مراجع الشيعة وإمام كهذا لا يستطيع أن يخرج من فتوى المرجع الذى نصبه فى هذا المقام ولاسيما أن حياته منوطة بعمله والإطاعة لمولاه ولذلك فإن على القاعدة الشيعية أن تفرض على أئمة مساجدها صلاة الجمعة وأن تطلب منهم الإتيان بهذه الفريضة وإذا لم يستجيبوا فعليهم أن يصلوا فى مساجد أخرى تصلى فيها الجمعة فهذه الفريضة الإلهية لاتسقط بحال ويجب الإتيان بها فى كل الأحوال ولاشك أن الطبقة الواعية المثقفة من أبناء الشيعة إذا ما التزمت بهذا الشعار الإسلامى العظيم فإنها ستقضى على مظهر كبير آخر من مظاهر التفرقة التى نهى الله ورسوله الكريم ﷺ عنها وهم بذلك يجددون عصر الوحدة الإسلامية الكبرى ويكونون من حماته.



٢٦- الجمع بين الصلاتين

تنفرد الشيعة الإمامية بالجمع بين صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فى الحضر .

وهذا الخلاف الفقهى يختلف تماما عن غيره من المسائل الفقهية إلا أن هذه الظاهرة التى تنفرد بها الشيعة قد تضر بالوحدة الإسلامية الكبرى ، ولا سيما أن الأكثرية من فقهاء الشيعة يفتون باستحباب إتيان الصلوات فى أوقاتها المحددة ولكن من الناحية العملية يذهبون إلى الجمع وقد جرت العادة فى مساجد الشيعة على هذا النحو أيضا .

والصلوات الخمس فرضت لأوقات محددة وسميت بها فوقت العصر يختلف عن الظهر والعشاء من الناحية الزمانية يختلف عن المغرب ولا شك أن هناك حكمة بالغة الأهمية فى فرض الصلوات فى هذه الأوقات الخمسة وجعلها عماد الدين ومن أهم الشعائر الإسلامية .

وكان الرسول ﷺ يصلى فى مسجده بالمدينة فى الأوقات الخمسة وهكذا الخلفاء بعده بما فيهم الإمام علي وكذا سائر أئمة الشيعة وإذا ما جمع الرسول ﷺ بين الصلاتين مرة أو مرتين فقد كان فى السفر للترخيص أما عمله ﷺ فكان هو الالتزام بالأوقات الخمسة .

وهل هناك سبب يجدي بالخير في التظاهر بهذا الاختلاف مع الأكثرية الساحقة من المسلمين أم أنه عمل سنة أناس كان غرضهم عزل الشيعة عن كل مظاهر الوحدة ؟ ثم سار عليه الفقهاء وأئمة المساجد وهم يعلمون أو لا يعلمون ونحن فى العملية التصحيحية نهتم بجمع الشمل من الناحية النظرية

والعملية على السواء ورسالتنا هى القضاء الأبدى على كل مظاهر الفرقة الفكرية والعملية وكل ما يدور حولها وهذا لا يتم إلا بالعودة إلى عصر الرسالة والتمسك بسنة رسول الله ﷺ على الطريقة التى كان ﷺ يؤديها ، ولا نعتقد أنه يوجد بين المسلمين شخص واحد يفضل على عمل رسول الله ﷺ وسنته عمل الآخرين وآرائهم ومن هنا نحن نهيب بأئمة مساجد الشيعة وبالشيعة أنفسهم أن يلتزموا بالصلوات فى أوقاتها ويضعوا نصب أعينهم الصلوات الخمس التي كان رسول الله ﷺ يؤديها في مسجده بالمدينة ومعه صحابته من المهاجرين والأنصار وأن لا يشذوا عن طريق رسمه للمسلمين نبى الإسلام ففى الاقتداء به وبسنته عزهم وكرامتهم وشوكتهم والقرآن الكريم يقول: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢١] .

وهذا هو الإمام علي يكتب إلى أمراء البلاد حول الصلاة وأوقاتها وقد جاء فى كتابه : أما بعد فصلوا بالناس الظهرحين تفيء الشمس من مربض العز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية.......وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم .... وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه (نهج البلاغة ج٣٠ص٨٢) (تفيء الشمس : نزول الشمس) (الغداة : الفجر)

* * * * *

٢٧- التصحيح

١- إن كل ما قيل وذكر في الكتب الشيعية عن " مصحف " الإمام علي ليس أكثر من إضافة هالة من الغلو على شخصية الإمام علي حسب زعم الذين كانوا وراء وضع هذه الأساطير .

٢- وإثبات أن الإمام عليًا أحق بخلافة الرسول ﷺ من غيره ولذلك يحتفظ بمصحف خاص لا يحتفظ به غيره هذا فى ظاهر الأمر ولكنهم فى الحقيقة أساءوا إلى الإمام من ناحية أخرى فعرفوا الإمام بأنه يخفى أحكاما إلهية فيها حدوده وحلاله وحرامه وكل ما تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة ولم يدل بها إلا لأولاده الذين هم الأئمة والأئمة بدورهم أخفوها عن المسلمين وحتى عن شيعتهم إلى أن اختفت كل تلك العلوم باختفاء الإمام الثانى عشر .

وهكذا نرى أن الحب الجارف عندما يتجاوز حده ينتهى إلى الإساءة المطلقة والشيء إذا تجاوز حده انقلب إلى ضده ، ومن هنا ننطلق مرة أخرى لفكرة التصحيح ومحاربة الأوهام التى نسجت حول الإمام علي وسائر أئمة الشيعة .

حقا لقد وضعوا حول الشمس نجوما خافتة وزعموا أنها تزيد الشمس إشراقا وتوهجا فكان شأنهم شأن أولئك الذين وصفهم الله بقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف:١٠٤].

فإن الله قد أنزل القرآن العظيم وذكر لنا ما يدل على أنه كتاب قيم مبارك يهدى إلى صراط مستقيم صراط الله العزيز الحكيم ، وأمرنا أن نلتزمه ، لما فيه من خير وبركة على الفرد والمجتمع ، فبين لنا أهميته وعظمه فى كثير من الآيات.

قال تعالى : ﴿ الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة:١،٢] .

وقال تعالى: ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [آل عمران:١-٣] .

وقال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:٢] .

وقال تعالى: ﴿ الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم:١،٢] .

وقال تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [السجدة:٢،٣].

قال ابن كثير ومعنى الكلام هنا أن هذا الكتاب هو القرآن لا شك فيه أنه نزل من عند الله، وقوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أى لاشك فيه ولامرية من رب العالمين .

وقال تعالى: ﴿ حمٓ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت:١-٣].

وقال بن كثير وقوله تبارك وتعالى : ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ أى بينت معانيه وأحكمت أحكامه ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ مبينًا واضحًا فمعانيه مفصلة مشكلة.

كقوله تعالى: ﴿ الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود:١،٢] .

أي هو معجزة من حيث لفظه ومعناه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وقوله تعالى: ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ أي إنما يعرف هذا البيان والوضوح العلماء الراسخون .

﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ أي تارة يبشر المؤمنين وتارة ينذر الكافرين .

﴿ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ أي أعرض أكثر قريش فهم لا يفهمون منه شيئا مع بيانه ووضوحه فكل من حرف فيه بزيادة أو نقص أو تبديل أو تغيير فحكمه حكم الكافرين .

* * * * *

مذهب أهل السنة
والرافضة من الشيعة فى حكم مرتكب الكبيرة

و هو أن لا يخرج صاحب الكبيرة من الإسلام ولا يدخل فى الكفر ، ولكن لا يعامل كمعاملة المسلمين بالمحبة والمودة ولا يستباح دمه وماله كالكفار ، وإنما هو عاص وليس بخارج من الإيمان.

هذا حكمه فى الدنيا ، وأما حكمه فى الآخرة فتحت مشيئة الله ، فإن شاء عفا عنه وغفر له وأدخله الجنة ، وإن شاء عذبه فى النار بقدر ذنوبه .

وذلك لتواتر الأحاديث عن النبى ﷺ أنه لا يبقى أحد فى النار من أهل التوحيد .

وأهل لا إله إلا الله ، وأنه يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وكان فى قلبه مثقال ذرة من إيمان .

وكذلك الأحاديث التى فى شفاعته ﷺ وأنها نائلة : "**من مات لا يشرك بالله شيئا**" وأشباه ذلك من الأحاديث [١] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فى كتابه "مناهج السنة النبوية" (٣/ ٤٢١): أن الرافضة يزعمون أنهم يعلمون بهذه الآية قوله تعالى : ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَ ٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَـٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾ [آل عمران:٢٨] .

ويزعمون أنهم هم المؤمنون ، وسائر أهل القبلة لهم فى تكفير الجمهور

---

(١) التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية (٢/ ١٨٦ ، ١٨٧).

قولين ، لكن أحد أئمتهم يصرح فى كتبه وفتاويه بكفر الجمهور ، وأنهم مرتدون ودارهم دار ردة يحكم بنجاسة مائها .

ويقول الدكتور عبد الله القرنى : (فإن التكفير حكم شرعى لا يطلق على شيء معين إلا بشروطه الشرعية و من ثبت فى حقه تلك الشروط أطلق عليه حكم الردة و بلا تردد) .

كما أنه ليس لأحد أن يحكم على قول أو فعل أنه شرك إلا بدليل شرعى ، فكذلك ليس لأحد أن يطلق حكم الردة على شخص معين إلا بضوابط شرعية.

والمسلم إذا تلبس بشيء من مظاهر الشرك لا يلزم أن نحكم عليه بالشرك ، بل قد يكون معذورا فلا يحكم بردته حتى تتحقق فيه شروط التكفير وتنتفي موانعه ، فلا تلازم بين تلبسه بذلك الفعل وبين الحكم عليه بالردة.

ثم قال : وأما أهل السنة والجماعة فقد هداهم الله لما اختلف فيه من الحق بإذنه لالتزامهم بالدليل الشرعى فى وصف الفعل و فى حكم الفاعل ، فالتزموا بنصوص شرعية فى تحديد حكم الفاعل ، وتحديد ما هو كفر وما ليس بكفر ، والتزموا بها فى تحديد شروط وموانع التكفير المعين ، فلم يقولوا بالتكفير بالعموم دون النظر فى تحقيق شروط التكفير وانتفاء موانعه فى حق المعين ، ولم يتوقفوا عن إثبات وصف الإسلام لمن ظهر منه إرادة الدخول فى الإسلام ، أو كان الظاهر منه التزامه به ، بل التزموا بالحق فى ذلك كله ، و لم يضربوا النصوص بعضها ببعض كما هو شأن مخالفيهم [١].

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : فالواجب قبل الحكم بالتكفير أن ينظر فى أمرين :

---

(١) ضوابط التكفير عند أهل السنة و الجماعة ١٥ ، ١٦ .

الأمر الأول : دلالة الكتاب والسنة على أن هذا كفر لئلا يفترى على الله كذبا .

الأمر الثانى : انطباق الحكم على الشخص المعين بحيث تتحقق شروط التكفير فى حقه وتنتفى الموانع .

ومن أهم الشروط : أن يكون عالما بمخالفته التى أوجبت كفره.

لقوله تعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النساء:١١٥].

فاشترط للعقوبة بالنار أن تكون المشاقة للرسول من بعد ما تبين الهدى له ومن الموانع أن يكره على الكفر لقوله تعالى : ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرًا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل:١٠٦] .

ومن الموانع أن يغلب عليه فكره وقصده بحيث لا يدرى ما يقول لشدة فرح ، أو حزن أو غضب أو خوف ونحو ذلك لقوله تعالى : ﴿ وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥] .

وفى صحيح مسلم عن أنس بن مالك "رضى الله عنه" أن النبى ﷺ قال: **"لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة ، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها ، فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذا بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدى و أنا ربك ، أخطا من شدة الفرح "** .

ومن الموانع أيضا أن يكون له شبهة تأويل فى الكفر بحيث يظن أنه على

حق ، لأن هذا لم يتعمد الإثم والمخالفة فيكون داخلا فى قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَـٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب:٥] .

ولأن هذا غاية جهده فيكون داخلا فى قوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦] (١).

وسئل أيضا رحمه الله عن الجهل بالتوحيد فأجاب : العذر بالجهل ثابت فى كل ما يدين به العبد ربه ، لأن الله سبحانه وتعالى قال : ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [النساء:١٦٣] .

حتى قال تعالى : ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [النساء:١٦٥] .

ولقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء:١٥] .

ولقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴾ [التوبة:١١٥] .

ولقول النبى ﷺ : **" و الذى نفسى بيده لا يسمع بى واحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى لم يؤمن بما جئت به إلا كان من أصحاب النار "** .

والنصوص فى هذا كثيرة فمن كان جاهلا فإنه لا يؤاخذ بجهله فى أى شيء كان من أمور الدنيا (٢).

* * * * *

---

(١) مجموع فتاوي ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/ ١٣٤، ١٣٦).

(٢) مجموع فتاوي ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٢/ ١٢٧، ١٢٨).

مقارنة بين الخوارج و الشيعة

كانت نشأتهما فى وقت واحد ومن منبت واحد لكن كثيرًا من أصولهما وغايتهما تختلف لذلك اتفقت الفرقتان فى أمور وتباينتا فى أمور أخرى .

فقد اتفق الخوارج و الشيعة فيما يلى :

١ - الغلو :

فقد اتفقتا في أصل الغلو واختلفتا فى صوره فكان غلو الخوارج فى تشددهم فى الدين والأحكام والبراءة وشدة الموقف من المخالفين وما استلزمه ذلك من التكفير والخروج والقتال وكان غلو الشيعة فى الأشخاص حيث غلوا فى علي رضى الله عنه وآل البيت وغيرهم .

٢- الجهل والحمق وقصر النظر :

فكل من الخوارج والشيعة فيهم حمق وجهل وقصر نظر غالبا ، ولا أدل على جهل الخوارج من مواقفهم من الصحابة ، وخروجهم على الإمام والجماعة ، ولا على جهل الشيعة من غلوهم فى علي رضى الله عنه مع براءته من فعلهم وتأديبه لطوائف منهم .

٣ - قلة العلم الشرعى وضعف الفقه فى الدين :

أما الخوارج كانت السمة الغالبة فيهم الاغترار بالعلم القليل ، وليس لهم جلد على طلب العلم والرسوخ فيه .

وأما الشيعة فلا يطلبون العلم على أهله ولا يأخذونه على أئمة السنة وأغلب مصادر علمهم عن أهل الكذب و الوضع وكلتا الفرقتين لا يهتمون غالبا بالحديث و السنن إلا ما يوافق أهواءهم .

٤ - مجانبة السنة والخروج على جماعة المسلمين وأئمتهم :

أما الخوارج فإنها فارقت الجماعة فى الاعتقاد و العمل و خرجت على أئمة المسلمين بالسيف .

أما الشيعة فإنها فارقت الجماعة فى الاعتقاد والعمل وترى الخروج بالسيف لكنه مشروط عندهم بخروج مهديهم الموهوم.

ومع ذلك كانوا يسارعون فى الإسهام فى كل فتنة تضر بالمسلمين .

٥ - ترك العمل بالحديث وآثار السلف :

كل من الخوارج والشيعة لا يعتمدون على السنة الصحيحة أو أكثرها إلا فيما يرون أنه يخدم أهواءهم ويجانبون آثار السلف.

٦ - فساد الاعتقاد فى الصحابة :

أما الخوارج فيكفرون بعض الصحابة كعلي وعثمان ومعاوية وأبى موسى وعمرو بن العاص رضى الله عنهم وأصحاب الجمل وصفين ويسبون بعض السلف ويلمزونهم .

وأما أهل الشيعة (الرافضة) فيكفرون سائر الصحابة ولا يستثنون إلا نفرا قليلا ، ويسبون كل السلف أئمة الدين فضلا عن سائر أهل السنة .

٧ - تكفير المخالف لهم من المسلمين :

الخوارج و الشيعة كلهم يكفرون المسلمين الذين يخالفونهم و إن اختلفت أصول التكفير وأسبابها عند كل فرقة .

فالخوارج كفروا بعض الصحابة بسبب التحكيم عمله أو إقراره وكفروا مرتكب الكبيرة من المسلمين وكفروا كل من خالفهم و لم ينضم الى معسكرهم على اختلاف بينهم فى درجة الكفر (كفر شرك أو كفر نعمة).

أما الرافضة من الشيعة فكما كفروا سائر الصحابة وزعموا أنهم مرتدون (إلا نفرا قليلا لا يتجاوز السبعة عند بعضهم) فقد كفروا سائر أئمة المسلمين وعامتهم .

واختلفت الفرقتان فى أمور كثيرة منها :

١-الشيعة غالت فى أهل البيت و قدّستهم فى حين أن الخوارج الأولين أبغضوهم وناصبوهم العداء لذلك سموا (ناصبة) .

٢-الشيعة تعتمد على الكذب فى الرواية والتلقى لمصادر الدين ويكذبون على الخصوم وعلى أنفسهم والخوارج لا يكذبون فى الدين ولا فى الرواية ولا على خصومهم لأنهم يرون الكذب من كبائر الذنوب التى توجب التكفير ولكن جهلهم أودى بهم إلى اتباع أهوائهم .

٣-الخوارج يعلنون أقوالهم وعقائدهم ومواقفهم والشيعة يدينون بالتقية (النفاق) وما داموا بين ظهرانى المسلمين ولم تكن لهم دولة ولا ولاية .

٤-الخوارج يلزمون أنفسهم بقتال المخالفين فى أكثر الأحوال أما الشيعة فإنهم غالبا لا يقاتلون إلا مع إمام من أئمتهم الذين يزعمون أنهم معصومون ويصفونهم بما لا يجوز إلا لله تعالى من علم الغيب والتصرف فى مقاليد الكون ومصادر العباد وقلوبهم والتشريع من دون الله لكنهم مع ذلك يسارعون فى كل فتنة تضر بالمسلمين .

٥-أكثر الخوارج من الأعراب وأهل الجفاء والغلظة فى الطباع وأكثر الشيعة من العجم والهمج و الرعاع .

٦-من طباع الشيعة الخيانة والغدر والكيد الخفى لخصومهم (أهل السنة) أما الخوارج فهم بعكس ذلك فإن فيهم صراحة ويعلنون مبادئهم ومواقفهم من الآخرين لكن بقسوة وعنف .

٧-الخوارج صعب قيادتهم ولا يسلمون لأحد أما الشيعة فهم أهل طاعة عمياء يتبعون كل من رفع شعارهم وادّعى محبة آل البيت وتقديسهم والانتصار لهم وقد يكون زنديقا أو فاجرا لذلك يكثر فيهم الدجالون ومدعو النبوة وأهل الفجور والفحش.

٨-الخوارج يأخذون بظواهر النصوص دون فقه ولا اعتبار لدلالة المفهوم ولا لقواعد الاستدلال ولا الجمع بين الأدلة ولا اعتبارا عندهم لفهم العلماء لذا غلبوا نصوص الوعيد والخوف وأهملوا نصوص الوعد والرجاء .

٩-أما الشيعة بعكسهم فهم أهل تأويل وتعطيل للنصوص ولا يأخذون بدلالة النصوص اللغوية ولا الشرعية ويفسرونها على هواهم على النهج الباطنى والرمزى والإشارى ويتبعون زعماءهم بلا بصيرة ويزعمون لهم العصمة .

١٠-الخوارج ليس منهم زنادقة وليس فيهم نفاق أما الرافضة من الشيعة فيكثر فيهم و بينهم الزنادقة والمنافقون لذا تفرعت عنهم المذاهب الباطنية والإلحادية وكثرت بينهم دعاوى النبوة ودعاوى المهدية والمتأمل للتاريخ يجد أكثر المذاهب والنحل الخبيثة والهدامة تنتحل الرفض والتشيع .

١١-مصادر التلقى عند الخوارج أسلم من مصادر التلقى عند الشيعة ، فالخوارج يتبعون القرآن بمقتضى فهمهم وإن أخطأوا فى ذلك .

١٢-أما الرافضة فيتلقون عمن يسمونه المعصوم من أئمتهم ، ويكذبون على الأئمة وغيرهم وعلى الرسول ﷺ ثم هم يصدقون كذبهم بعد ذلك .

١٣- الرافضة تقوم أصولهم على البدع والمحدثات والشركيات في الاعتقادات والعبادات وكثير من الأحكام أما الخوارج فالبدع الشركية وبدع العبادات القبورية منتشرة فيهم .

١٤- وبالجملة فإن الرافضة كانوا عبر تاريخ الإسلام أضر على الأمة

وأعظم كيدا للمسلمين ، وأكثر محادة لله تعالى ودينه و سنة رسوله ﷺ و عباده المؤمنين لأنهم كانوا خوارج من حيث اعتقاد الخروج فى ذلك وفى أصولهم الباطلة التى تخصهم كالإمامة والعصمة والتقية والرفض والنفاق .

هذا ... و قد عقد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مقارنة بين الشيعة (الرافضة) والخوارج فى أكثر من موضع من مصنفاته رأينا من المفيد هنا ذكر طائفة منها ، و من ذلك قوله رحمه الله : « وحال الجهمية والرافضة شر من حال الخوارج ، فإن الخوارج كانوا يقاتلون المسلمين ويدعون قتال الكفار، وهؤلاء أعانوا الكفار على قتال المسلمين ، فصاروا معاونين للكفار أذلاء لهم معادين للمؤمنين أعزاء عليهم كما قد وجد مثل ذلك فى طوائف القرامطة والرافضة والجهمية ، ومن استقرأ أحوال العالم رأى من ذلك عبرا ، وصار فى هؤلاء شبه من الذين قال الله فيهم : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾ [النساء:٥١] [(١)].

وقال : هؤلاء الرافضة إن لم يكونوا شرا من الخوارج المنصوصين فليسوا دونهم ، فإن أولئك إنما كفروا عثمان وعليا وأتباع عثمان وعلي فقط ، دون من قعد عن القتال ، أو مات قبل ذلك .

والرافضة كفرت أبا بكر وعمر وعثمان وعامة المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ،و كفروا جماهير أمة محمد ﷺ من المتقدمين والمتأخرين فيكفرون كل من اعتقد فى أبى بكر وعمر والمهاجرين والأنصار العدالة أو ترضى عنهم كما رضى الله عنهم أو يستغفر لهم كما أمر الله بالاستغفار لهم ، ولهذا يكفرون أعلام الملة مثل سعيد بن المسيب و أبى مسلم

---

(١) درء التعارض(٧/ ١٣).

الخولانى وأويس القرنى وعطاء بن أبى رباح وإبراهيم النخعى ومثل مالك والأوزاعى وأبى حنيفة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة ، والثورى والشافعى وأحمد بن حنبل وفضيل بن عياض وأبى سليمان الدارانى ومعروف الكرخى والجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التسترى وغير هؤلاء ، ويستحلون دماء من خرج عنهم ويسمون مذهبهم مذهب الجمهور، كما يسميه المتفلسفة ونحوهم بذلك [(١)].

وقال : (ويرون أن حج هذه المشاهد المكذوبة وغير المكذوبة من أعظم العبادات ، حتى إن بعض مشايخهم يفضلها على حج البيت الذى أمر الله به ورسوله) .

فبهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء ، وأحق بالقتال من الخوارج ، وهذا هو السبب فيما شاع فى العرف العام أن أهل البدع هم الرافضة ، فالعامة شاع عندها أن ضد السنى هو الرافضى فقط لأنهم أظهر معاندة لسنة رسول الله ﷺ وشرائع دينه من سائر أهل الأهواء [(٢)].

وقال : " فالخوارج كانوا يتبعون القرآن الكريم بمقتضى فهمهم وهؤلاء إنما يتبعون الإمام المعصوم عندهم الذى لا وجود له ، فمستند الخوارج خير من مستندهم وأيضا فالخوارج لم يكن منهم زنديق ولا غال وهؤلاء فيهم الزنادقة والغالية من لا يحصيه إلا الله ، وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض إنما كان من الزنديق عبد الله بن سبأ فإنه أظهر الإسلام وأبطن اليهودية وطلب أن يفسد الإسلام كما فعل بولص النصرانى الذى كان يهوديا فى إفساد دين النصارى " [(٣)].

---

(١) الفتاوى (٢٨/ ٤٧٧).

(٢) الفتاوى (٢٨/ ٤٨٢).

(٣) الفتاوى(٢٨/ ٤٨٣).

وقال: « إنما كان هؤلاء شرا من الخوارج الحرورية وغيرهم من أهل الأهواء لاشتمال مذاهبهم على شر مما اشتملت عليه مذاهب الخوارج ، وذلك لأن الخوارج الحرورية كانوا أول أهل الأهواء خروجا على أهل السنة والجماعة »(١).

وقال : « و أيضا فإن الخوارج الحرورية كانوا ينتحلون اتباع القرآن بآرائهم و يدعون اتباع السنن التى يزعمون أنها تخالف القرآن والرافضة تنتحل اتباع أهل البيت وتزعم أن فيهم المعصوم الذى لا يخفى عليه شيء من العلم ولا يخطئ لا عمدا ولا سهوا ولا رشدا »(٢) .

وقال: « و الرافضة أشد بدعة من الخوارج وهم يكفرون من لم تكن الخوارج تكفره كأبى بكر وعمر ، و يكذبون على النبى ﷺ والصحابة كذبا ما كذب أحد مثله ، والخوارج لا يكذبون عليهم لكن الخوارج كانوا أصدق وأشجع منهم وأوفى بالعهد منهم فكانوا أكثر قتالا منهم وهؤلاء أكذب وأجبن وأغدر وأذل » .

أما بعض الشيعة الأوائل (المفضلة) فهم خير من الخوارج .

هناك طائفة نسبت إلى التشيع و قد اندثرت وليست على نهج الشيعة الرافضة ولا الشيعة الزيدية ، وكان تشيعها ينحصر فى تفضيل "علي" رضى الله عنه على سائر الصحابة رضى الله عنهم وعلى أبى بكر وعمر مع إقرارهما بإمامتهم ،وقد قال شيخ الإسلام فى هذه الفئة :

« ولهذا كان الشيعة المتقدمون خيرا من الخوارج الذين قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، و أما كثير من متأخرى الرافضة فقد صاروا شرا من الخوارج بكثير بل فيهم من هو أعظم الناس نفاقا بمنزلة المنافقين الذين كانوا

---

(١) الفتاوى (٢٨/ ٤٨٩).

(٢) مناهج السنة (٥/ ١٥٤).

على عهد رسول الله ﷺ أو فوقهم أو دونهم ، ولهذا قال البخاري صاحب الصحيح فى كتاب (**خلق أفعال العباد**) : لا أبالى أصليت خلف الجهمي أو الرافضي أو صليت خلف اليهودي والنصراني لا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم[1][2] .

* * * * *

(١) بيان تلبيس الجهمية (حقي) (٢/ ٥٣٩) وانظر : خلق أفعال العباد للبخاري ص١٢ .

(٢) الخوارج (١٨(١) ٢١).

اعتقاد الشيعة الاثنى عشرية أن بعض الأنبياء رفض ولاية أهل البيت فأصابهم ما أصابهم بسبب ذلك

ذكر نعمة الله الجزائرى فى كتابة " الأنوار النعمانية " [(١)].

روى حمزة الثمالى قال : (دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال له : يا بن الحسين أنت الذى تقول أن يونس بن متى إنما لقى من الحوت ما لقى لأنه عرضت عليه ولاية جدى فتوقف عندها قال عليه السلام : بلى ثكلتك أمك ، قال : فأرنى آية ذلك إن كنت من الصادقين ، فأمر بشد عينه بعصابة وعينى بعصابة ، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على شاطئ بحر تضطرب أمواجه ، فقال ابن عمر : يا سيدى دمى فى رقبتك الله الله فى نفسى ، ثم قال : أيها الحوت ، قال : فأطلع الحوت برأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبيك لبيك يا ولى الله ، فقال من أنت ؟ فقال : أنا حوت يونس ، يا سيدى : إن الله لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمدا ﷺ إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص، ومن توقف عنها وتتعتع فى حملها لقى ما لقى آدم عليه السلام من المصيبة وما لقى يوسف عليه السلام من الجب وما لقى أيوب من البلاء ، وما لقى داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس عليه السلام فأوحى الله إليه أن يا يونس تول أمير المؤمنين عليا والأئمة الراشدين من صلبه ، فقال : كيف أوالي من لم أره ولم أعرفه ؟ فذهب مغاضبا فأوحى الله تعالى إلى أن التقم يونس ولا توهن له عظما ،

---

(١) (١ / ٢٤) الأنوار النعمانية.

فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي في البحار في ظلمات ثلاث ينادي : أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين،قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده عليه السلام ، فلما آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر ، فقال زين العابدين عليه السلام : ارجع أيها الحوت إلى وكرك ، فرجع الحوت واستوى الماء .أقول: كيف يعاقب الله الأنبياء والرسل من أجل ولاية علي بن أبي طالب المزعومة؟ .

والله تعالى يقول : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٢٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦] .

ثم كيف يعرض على أنبيائه ورسله ولاية علي وهو لم يخلق بعد ؟ أو ليس الأولى أن يعرض عليهم نبوة محمد ﷺ عوضا عن ولاية علي ؟ أليس الإيمان بنبوة محمد ﷺ الركن الثاني في الشهادتين ؟

* * * * *

حكم الشيعة الاثنى عشرية على الأمصار الإسلامية

حتى البلدان الإسلامية كجزيرة العرب ومصر والشام والبصرة شملها سب ولعن وتكفير الشيعة الاثنى العشرية لها ولأهلها الساكنين فيها ، فقد طعنوا في مكة التى شرفها الله وجعل فيها البيت الحرام ، والتى دعا إليها نبى الله إبراهيم عليه السلام ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ [البقرة:١٢٦] .

وطعنوا فى مدينة الرسول الكريم ﷺ وفى أهلها الكرام والله المستعان .

فقد ذكر الكلينى[١] عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله قال : فأهل الشام شر من أهل الروم ، وأهل المدينة شر من أهل مكة وأهل مكة يكفرون بالله جهرة .

وفى المصدر نفسه عن أبى بصير قال : أن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة ، وأن أهل المدينة أخبث من أهل مكة وأن أهل مكة أخبث منهم سبعين ضعفا .

وها هم يطعنون فى بقية أراضى المسلمين فهذه رواية من رواياتهم فى الطعن فى أهل الشام ، فقد ذكر الكلينى عن أبى بكر الحضرمى قال : قلت لأبى عبد الله: أهل الشام شر من أهل الروم ؟ فقال : أن الروم كفروا ولم يعادونا ، وأن أهل الشام كفروا وعادونا .

وجاء فى " **بحار الأنوار** " للمجلسي[٢] عن عبد الملك بن هارون عن أبي

---

(١) أصول الكافي (٢/ ٤٠٩).

(٢) أصول الكافي (٢/ ٤٠٩).

عبد الله عن أبائه قال : لما بلغ أمير المؤمنين عليًا أمر معاوية في مائة ألف قال : من أي قوم ؟ فقالوا : من أهل الشام ، قال : لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا من أهل الشوم .

وها هى روايات أخرى تطعن فى مصر وتحذر من السكن بها و العياذ بالله ، فقد جاء فى تفسير البرهان لهاشم البحراني[١] أن أبا جعفر قال : نعم الأرض الشام و بئس القوم أهلها و بئس البلاد مصر أما أنها سجن من سخط الله عليه و لم يكن دخول بنى إسرائيل مصر إلا من سخط ومعصية منهم لله لأن الله تعالى قال: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ يعنى الشام ، فأبوا أن يدخلوها فتاهوا فى الأرض أربعين سنة فى مصر ثم دخلوها بعد أربعين سنة ، قال : ما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلا من بعد توبتهم ورضاء الله عنهم و قال : إنى لأكره أن أكل من شيء طبخ فى فخارها وما أحب أن أغسل رأسى من طينها مخافة أن يورثنى ترابها الذل ويذهب غيرتى .

جاء فى " **بحار الأنوار** " للمجلسى[٢]عن ميمون بن عبد الله عن أبى عبد الله قال: أن عليا لما أراد الخروج من البصرة قام على أطرافها ثم قال : لعنك الله يا أنتن الأرض ترابا وأسرعها خرابا وأشدها عذابا.

ولكن بعد كل هذا اللعن لمكة وللمدينة ولبلدان المسلمين فما هو البلد الآمن عند الشيعة الاثنى عشرية؟ .

جاء فى " **بحار الأنوار** " للمجلسي[٣] عن أبي الأكراد علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله قال : أن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد و بالمؤمنين

---

(١) (٥٧/ ٢٠٨).
(٢) (٧٥/ ٢٠٣).
(٣) (٥٧/ ٢١٢-٢١٣).

من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس ولم يدع الله قم وأهله مستضعفا بل وفقهم وأيدهم ، إلى قوله فى آخر الرواية : وأن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله بداهية أو مصيبة أو عدو.

وليس ذلك فحسب بل إن أحد أبواب الجنة قد خص كما يزعمون لأهل قم فقد جاء فى بحار الأنوار للمجلسى[١]عن أبى الحسن الرضا قال :إن للجنة ثمانية أبواب ولأهل قم واحد منها فطوبى لهم ثم طوبى .

وهناك رواية أخرى فى المصدر نفسه[٢] فقد روى عن الرضا قال:للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها لأهل قم فطوبى لهم ثم طوبى.

فانظر أيها المسلم :كيف تلعن مكة المكرمة حرم الله وتلعن مدينة الرسولﷺ ويلعن أهلها وتلعن الشام ومصر والبصرة ثم نجدهم يفترون على الله الكذب ويزعمون أن الله قد رضى عن قم الإيرانية وعن أهلها !! بل ويضع لها الرب جل جلاله ملائكة مخصصين لدفع البلاء عنها وعن أهلها!!

أى تعصب هذا ؟ ألا يدل ذلك على أن التشيع دعوة عرقية شعوبية ؟!!

تكفير الشيعة الاثنى عشرية لعموم المسلمين عن حبابة الوالبية قالت : سمعت الحسين بن علي يقول : نحن وشيعتنا على الفطرة التى بعث الله عليها محمدا ﷺ وسائر الناس منها براء .

يقول شيخهم الحاج أقا حسين الطباطبائي البروجردى فى موسوعته (جامع أحاديث الشيعة) .

---

(١) (٢١٥/٦٠).
(٢) (٢٢٨/٦٠).

باب : اشتراط قبول الأعمال بولاية الأئمة عليهم السلام واعتقاد إمامتهم ، ثم ذكر فى المصدر نفسه [١].

عن النبى ﷺ أنه قال : « **والذى بعثنى بالحق لو تعبد أحدهم ألف عام بين الركن والمقام ثم لم يأت بولاية علي والأئمة من ولده عليهم السلام أكبه الله على منخريه فى النار** » .

يقول لا شك أن إنكار النبي ﷺ كفر مخرج عن الملة ، وهذا النص من شيخهم الصدوق يفيد كفر كل من لم يكن شيعيا اثنى عشريا حتى من الزيدية والإسماعيلية ، لأن الزيدية والإسماعيلية لا يتفقون مع الاثنى عشرية فى جميع الأئمة ، بل يتفقون معهم فى بعضهم ، ومع هذا حكم عليهم بالكفر !!

فالجميع خالدون مخلدون فى النار ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ؟!

وينقل شيخهم عبد الله شبر[٢] ما نصه عن شيخهم المفيد فى كتابه (المسائل) اتفقت الإمامية على أنه من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة ، فهو كافر ضال ، مستحق للخلود فى النار.

وقال شيخ الطائفة الطوسى : ودفع الإمامة كفر ، كما أن دفع النبوة كفر، لأن الجهل بهما على حد واحد .

وقال الفيض الكاشاني[٣] ومن جحد إمامة أحدهم - أى الأئمة الاثنى عشر فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء .

ويقول ابن المطهر الحلي فى كتابه (الألفين) : الإمامة لطف عام والنبوة

(١) جمع أحاديث الشيعة (١/ ٤٢٩).
(٢) حق اليقين في معرفة أصول الدين (٢/ ١٨٩).
(٣) مناهج النجاة ص ٤٨ .

لطف خاص ، لإمكان خلو الزمان من نبي حي بخلاف الإمام وإنكار اللطف العام شر من إنكار اللطف الخاص وإلى هذا أشار السابق عليه السلام بقوله عن منكر الإمامة أصلا ورأسا وهو شرهم وهذا المعنى واضح فاليهود والنصارى أنكروا النبوة التى هى اللطف الخاص وأهل السنة أنكروا اللطف العام الذى هو الإمامة ومنكر اللطف الخاص كما يقول : شر من منكر اللطف العام وبهذا يكون أهل السنة فى رأى علامة الشيعة الاثنى عشرية شرا من اليهود والنصارى والمجوس!!

وقال شيخهم ومحدثهم يوسف البحرانى [١]: و ليت شعرى أى فرق بين من كفر بالله سبحانه وتعالى ورسوله و بين من كفر بالأئمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين .

وقال شيخهم يوسف البحرانى [٢] بعبارة صريحة واضحة : إنك قد عرفت أن المخالف كافر لا حظّ له فى الإسلام بوجه من الوجوه .

وقال المجلسى [٣]: اعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لا يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام وفضل عليهم غيرهم يدل على أنهم مخلدون فى النار .

وأكد شيخهم عبد الله الماقهانى الحكم بالكفر والشرك فى الآخرة على كل من لم يكن شيعيا اثنا عشريا .

وقد قال : وغاية ما يستفاد من الاخبار جريان حكم الكافر والمشرك فى الآخرة على كل من لم يكن اثنا عشريا [٤].

(١) الحدائق الناضرة (١٨/ ١٥٣).
(٢) الحدائق الناضرة (١٨/ ١٥٣).
(٣) بحار الأنوار (٢٣/ ٣٩٠).
(٤) تنقيح المقال (١/ ٢٠٨).

وهذا شيخهم عباس القمى يحكم بدخول غير الاثنا عشري للنار والعياذ بالله حيث قال : أحد منازل الأخرة المهولة الصراط ... و هو فى الآخرة تجسيد للصراط المستقيم فى الدنيا الذى هو : الدين الحق و طريق الولاية واتباع حضرة أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين من ذريته عليهم السلام وكل من عدل عن هذا الطريق ومال إلى الباطل فى قول أو فعل فسيزل من تلك العقبة ويسقط فى جهنم (١) .

ونقل محدثهم عباس القمى عن شيخهم محمد باقر المجلسى أنه قال : وهذه العقبات كلها على الصراط واسم عقبة منها : الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من بعده ، فمن أتى بها نجا وجاوز ، ومن لم يأت بها بقى فى هوى وذكر قول الله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات:٢٤] (٢).

بل حتى عوام أهل السنة شملهم التكفير والوعيد بالنار قال شيخهم عبد الله شبر فى كتابه : وأما سائر المخالفين ممن لم ينصب ولم يعاند ولم يتعصب فالذى عليه جملة من الإمامية كالسيد المرتضى أنهم كفار فى الدنيا والأخرة والذى عليه الأكثر الأشهر أنهم كفار مخلدون فى الأخرة (٣).

أقول : إن هذا اعتراف خطير من شيخهم عبد الله شبر وهو قول جملة من علماء الشيعة الاثنى عشرية بكفر أهل السنة فى الدنيا والآخرة أما كفر أهل السنة وكونهم من المخلدين فى النار يوم القيامة فهذا محل إجماع عندهم .

وذكر عن إمامهم الخمينى رواية عن محمد بن مسلم الثقفى قال : سألت

---

(١) منازل الآخرة ص ١٤٩ .

(٢) منازل الآخرة ص ١٥٠ .

(٣) حق اليقين فى معرفة أصول الدين (٢/ ١٨٨).

أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠] .

فقال عليه السلام : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه لا يطلع على حسابه أحد من الناس فيعرفه بذنوبه حتى إذا أقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة : بدلوها حسنات وأظهروها للناس فيقول الناس حينئذ : ما كان لهذا العبد سيئة واحدة؟ ثم يأمر الله به إلى الجنة فهذا تأويل الآية وهى عن المذنبين من شيعتنا خاصة [١].

ثم قال الخمينى معلقا على هذا الكلام : ومن المعلوم أن هذا الأمر يختص بشيعة أهل البيت ويحرم عنه الناس الآخرون ، لأن الإيمان لا يحصل إلا بواسطة علي وأوصيائه من المعصومين عليهم السلام بل لا يقبل الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية .

وذكر الخمينى [٢] : فصل (**فى بيان أن ولاية أهل البيت شرط لقبول الأعمال**) : أن ما مر فى ذيل الحديث الشريف أن ولاية أهل البيت ومعرفتهم شرط فى قبول الأعمال يعتبر من الأمور المسلمة بل تكون من ضروريات مذهب التشيع المقدس و تكون الأخبار فى هذا الموضوع أكبر من طاقة مثل هذه الكتب المختصرة على استيعابها وأكثر من حجم التواتر ويتبرك هذا الكتاب بذكر بعض تلك الأخبار .

وأكد الخميني فى هذا المعنى [٣] حيث قال : والأخبار فى هذا الموضوع

---

(١) كتاب الأربعين ص ٥١١ .

(٢) كتاب الأربعين ص ٥١٢ .

(٣) كتاب الأربعين ص ٥١٣ .

وبهذا الموضوع كثيرة ويستفاد فى مجموعها أن ولاية أهل البيت عليهم السلام شرط فى قبول الأعمال عند الله سبحانه بل هو شرط فى قبول الإيمان بالله والنبى الأكرم ﷺ .

أقول : معنى هذا أن السواد الأعظم من المسلمين وهم أهل السنة عند الخمينى كفار وأعمالهم غير مقبولة عند الله !! نعوذ بالله من اعتقادات الروافض.

أما شيخهم نعمة الله الجزائرى (١) فقد أعلنها صراحة أنهم لا يجتمعون معنا لا على إله ولا على نبى ولا على إمام فقال : لم نجتمع معهم على إله ولا نبى ولا على إمام وذلك أنهم يقولون : إن ربهم هو الذى كان محمد ﷺ نبيه وخليفته أبو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبى !! بل نقول : إن الرب الذى خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبى نبينا !!

أقول : هذا الاعتراف خطير وصريح فى علم اجتماع الرافضة الاثنى عشرية مع المسلمين فى الرب والنبى المرسل والإمام الذى بايعه الصحابة رضوان الله عليهم وهذا كله بسبب إنكار أهل السنة لإمامة علي بن أبى طالب (المزعومة) وقولهم : إنه الخليفة الرابع بعد أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين .

وها هو شيخهم محمد حسن النجفى يقول : والمخالف لأهل الحق كافر بلا خلاف بيننا .

كالمحكى عن الفاضل محمد صالح فى شرح أصول الكافى والشريف القاضى نور الله فى إحقاق الحق من الحكم بكفر منكري الولاية لأنها أصل من أصول الدين (٢) .

---

(١) الأنوار النعمانية (٢/ ٢٧٩).

(٢) جواهر الكلام (٦/ ٦٢).

وقال أيضا ومعلوم أن الله تعالى عقد الأخوة بين المؤمنين بقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠] دون غيرهم ، وكيف يتصور الأخوة بين المؤمن والمخالف بعد تواتر الولايات وتضافر الآيات فى وجوب معاداتهم والبراءة منهم .

ونقل شيخهم محمد الطبطبائى الملقب بالحكيم[١] كفر من خالفهم بلا خلاف بينهم .

وجاء فى كتاب (وسائل الشيعة) للحر العاملى[٢] عن موسى بن عبد ربه عن الحسين بن علي عن رسول الله ﷺ فى حديث قال : من زعم أنه يحب النبى ولا يحب الوصى فقد كذب، ومن زعم أنه يعرف النبى ﷺ ولا يعرف الوصى فقد كفر .

وهذا الحر العاملي يذكر أن من أنكر واحدا فقط من أئمة الشيعة فإنه يكون كافرا بالله والعياذ بالله !

فقد جاء فى كتاب (وسائل الشيعة) للحر العاملى[٣] عن أبي خالد الكابلى عن علي بن الحسين قال: قلت له : كم الأئمة بعدك ؟ قال : ثمانية لأن الأئمة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر إلى أن قال : ومن أبغضنا وردنا أو رد واحد منا فهو كافر بالله و بآياته .

وهذا محدثهم الكبير وشيخهم الكلينى يذكر أنه ليس على ملة الإسلام إلا الأئمة الاثنا عشر وشيعتهم فقط ، أما غير الشيعة فليسوا بمسلمين !!! فقال[٤] : عن على بن إبراهيم عن أبيه عن عبد العزيز المهتدى عن عبد الله بن

---

(١) مستمسك العروى الوثقى (١/ ٣٩٢).
(٢) (١٨/ ٥٦٢).
(٣) (١٨/ ٥٦٣).
(٤) اصول الكافى (١/ ٢٢٣).

جندب قال: كتب إليه الرضا : أما بعد ، فإن محمدا كان أمين الله فى خلقه فلما قبض ﷺ كنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله فى أرضه عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وألا نعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وأن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة وقال يوسف البحرانى[1] عدة أقوال فى حكم المخالفين فى مسألة الإمامة والقول الذى رجحه أن أهل السنة كفروه لإنكارهم ما علم من الدين بالضروره وهى الإمامة .

وهذا ابن بابويه القمى المعروف بالصدوق يعترف بتكفير أهل السنة صراحة وينسب ذلك إلى الرسول الكريم ﷺ حيث قال ما نصه[2] : عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر والمشرك به مشرك والمحب له مؤمن والمبغض له منافق والمفتقر لأثره لاحق والمحارب له مارق والراد عليه زاهق على نور الله فى بلاده وحجته على عباده على سيف الله على أعدائه ووراث علم أنبيائه على كلمة الله العليا و كلمة أعدائه السفلى على سيد الأوصياء ووصي سيد الأنبياء علي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وإمام المسلمين لا يقبل الله الإيمان إلا بولايته وطاعته .

وهذه روايات أخرى من كتب الشيعة الاثنى عشريةَ فى تكفيرهم وقولهم بدخول النار لكل من خالفهم من المسلمين فقد روى الكليني : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بن محبوب عن الحسن بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل : ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم

---

(١) الشهاب الثاقب فى بيان معنى الناصب ص ٨٤ .

(٢) الأمالي ، و المجلس الثالث ص ٦١ .

مُّؤۡمِنٌۚ﴾ [التغابن:٢] .

فقال:عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق من صلب آدم عليه السلام وهو ذر [(١)] وروى الصفار عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبى حمزة عن أبى جعفر فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ﴾ [الذاريات:٨] فى أمر الولاية ﴿يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ﴾ [الذاريات:٩] قال : من أفك عن الولاية أفك عن الجنة [(٢)].

وروى عن الكلينى عن أبى عبد الله أنه قال : والله لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ، ثم لقى الله بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راضٍ أو ساخط عليه ثم قال : وذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ۝ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [التوبة:٥٤،٥٥] [(٣)].

وروى علي بن إبراهيم القمى فى تفسير سورة التغابن وقال : حدثنا علي بن الحسين عن أحمد بن أبى عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : سألت الصادق عن قوله تعالى : ﴿فَمِنكُمۡ كَافِرٞ وَمِنكُم مُّؤۡمِنٞۚ﴾ [التغابن:٢] [(٤)] فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم فى عالم الذر وفى صلب آدم عليه السلام .

---

(١) أصول الكافي (١/ ٤١٣) .

(٢) بصائر الدرجات ص ٩٧ .

(٣) الروضة في الكافي (٨/ ١٠٧) .

(٤) (٢/ ٣٥٤) .

ورى علي بن إبراهيم القمي فى تفسير سورة الشعراء[١] عن أبيه عن أبى أسامة عن أبى عبد الله وأبى جعفر قالا : والله لنشفعن فى المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك : ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء:١٠١-١٠٣].

وروى عن ابن قولويه القمى : عن هارون بن خارجة عن أبى عبد الله قال: سألته عن من ترك الزيارة.زيارة قبر الحسين بن علي من غير علة ؟ قال : هذا رجل من أهل النار [٢].

وروى الصدوق عن بن أبى ليلى قال : قال جعفر بن محمد : أن أبى حدثنى عن أباه أن رسول الله ﷺ قال : "من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله مع إبليس فى النار" [٣] .

وروى الصدوق عن سدير قال أبو جعفر : أن العلم الذى أوتيه رسول الله ﷺ عند علي من عرفه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا [٤] .

وروى الصدوق عن سعد بن أبى السعيد البلخى قال: سمعت أبا الحسن يقول : أن لله فى وقت كل صلاة يصليها هذا الخلق لعنة قال : قلت جعلت فداك ولما ذاك ؟ قال :لجحودهم حقنا وتكذيبهم إيانا [٥].

وروى الصفار فى كتابه :عن الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال : قال علي بن الحسين : (**إن الله بعث جبرائيل إلى الجنة فآتاه بطينة من طينتها وبعث ملك الموت إلى الأرض فجاءه بطينة من طينتها فجمع**

---

(١) (٢/ ٩٩).

(٢) كامل الزيارات ص ٣٥٦ .

(٣) علل الشرائع (١/ ٨٩) .

(٤) علل الشرائع (١/ ٢١١).

(٥) علل الشرائع (٢/ ٦٠٢) .

الطينتين ثم قسمها نصفين فجعلنا من خير القسمين وجعل شيعتنا من طينتنا فما كان من شيعتنا مما يرغب بهم عنه من الأعمال القبيحة فذلك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها إلى الجنة وما كان فى عدونا من بر وصلاة وصوم ومن الأعمال الحسنة فذاك لما خالطهم من طينتنا الطيبة ومصيرهم إلى النار)[١] أى مصير غير الشيعة الاثنى عشرية إلى النار والعياذ بالله .

وروى الصفار عن محمد بن مروان عن أبى عبد الله قال : وذكر حديث الطينة وأن الله خلق الأئمة من نور عظمته وخلق الشيعة من طينتهم ثم قال الإمام عن الشيعة : فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا فى النار وإلى النار[٢].

وروى الصفار عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة قال : سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَـٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ [المائدة:٥] .

قال : تفسيرها في بطن القرآن : يعنى من يكفر بولاية علي وعلي هو الإيمان .

قال : سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى :﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان:٥٥] .

قال : تفسيرها فى بطن القرآن: يعنى عليا وهو ربه فى الولاية والطاعة والرب هو الخالق الذى لا يوصى وقال أبو جعفر : إن عليا آية لمحمد وأن محمدا يدعو إلى ولاية علي أما بلغك قول رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من وآلاه وعاد من عاداه وأما قوله :﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ [الذاريات:٨] فإنه علي يعنى أنه لمختلف عليه وقد اختلفت هذه

(١) بصائر الدرجات ص ٣٧ .

(٢) بصائر الدرجات ص٤٠ .

الأمة فى ولايته فمن استقام على ولاية علي دخل الجنة ومن خالف ولاية علي دخل النار [١].

وهذا الكلينى يذكر فى كتابه (**أصول الكافى**) [٢]: أن شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا وليس على ملة الإسلام غيرنا و غيرهم .

بل حتى أصحاب البدع صاروا كفارا عند الشيعة الإمامية فقد ذكر شيخهم المفيد [٣] اتفاق الإمامية على تكفير أهل البدع حيث قال ما نصه : واتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار وأن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البينات عليهم فإن تابوا عن بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان وأن من مات منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار والسؤال هنا : من الذى يكفر المسلمين ويحكم بدخولهم وخلودهم فى النار .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) بصائر الدرجات ص ٩٧ .
(٢) (١/ ٢٢٣)
(٣) أوائل المقالات ص ٥٠ .

فضل الشيعة الاثنى عشرية
وقبول الأعمال منهم دون غيرهم

دين الشيعة الاثنى عشرية دين عنصرى ، وأن الله خلقهم من طينة خاصة دون بقية البشر وأنهم أول من يدخل الجنة ... إلخ تلك الأساطير التى تنم عن تكفيرهم لمن خالفهم حتى وإن كان يشهد الشهادتين .

فقد ذكر شيخهم الطبرى [١][٢] : عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدهما قال : قال رسول الله ﷺ : أن الفردوس عين أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن أبى طالب .

وذكر شيخهم المفيد فى كتابه الأمالى[٣] أنه ليس أحد طاهر المولد وليس أحد على ملة الإسلام إلا الشيعة وأن الملائكة يهدمون سيئات الشيعة .

ولم يكتفى الرافضة بهذا بل الناس يحاسبون وكل يقول نفسى نفسى فى عرصات القيامة إلا الشيعة الاثنى عشرية فإنهم يجلسون على منابر من نور ويأكلون ويشربون والخلائق تحاسب !!

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن أبى القاسم علي بن محمد الطبري الأملي ، قال عنه التسترى فى المقابس : المحدث الجليل الفقيه النبيل الحاوى لمجامع المكارم ومجامع المراسم .اهـ . انظر : مقدمة كتابه بشارة المصطفى لشيعة المرتضى صفحة ٥ ، وهو أحد علماء الرافضة الاثنى عشرية فى القرن السادس .

(٢) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى (٦/ ٣١٨).

(٣) ص ١٦٩ .

فقد ذكر شيخهم الطبرى أن رسول الله ﷺ قال : يا علي إن عن يمين العرش لمنابر من نور وموائد من نور فإذا كان يوم القيامة جئت أنت وشيعتك تجلسون على هذه المنابر تأكلون وتشربون والناس فى الموقف يحاسبون(١) بل حتى مجرمى الشيعة الاثنى عشرية رغم أفعالهم التى ارتكبوها فى الدنيا فإنهم لا يدخلون النار !!!

فقد ذكر شيخهم الطوسى عن الصادق أنه قال عن الشيعة الاثنى عشرية : والله لا يدخل النار منكم رجل واحد (٢).

وليس هذا فقط بل إن الشيعة الاثنى عشرية يدخلون الجنة ولا حساب عليهم !!

فقد ذكر شيخهم الطبرى عن أنس بن مالك قال : قال النبى ﷺ يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا لا حساب عليهم ثم التفت إلى علي بن أبى طالب وقال : شيعتك وأنت أولهم (٣).



---

(١) بحار الأنوار (٢٧/ ١٩٥).
(٢) الروضة من الكافي (٨/ ٢٣٧) .
(٣) الأمالى ص ٢٣ .

ويقول أهل العلم

عبد الله بن محمد السلفي

عبد العزيز بن عبد الله بن باز (مفتي السعودية الأسبق) .

متى ظهرت فرقة الرافضة؟

نشأت فرقة الرافضة عندما ظهر رجل يهودي اسمه (**عبد الله بن سبأ**) ادعى الإسلام وزعم محبة آل البيت وغالى في علي وادعى له الوصية بالخلافة ثم رفعه إلى مرتبة الألوهية وهذا ما تعترف به الكتب الشيعية نفسها.

فالقمي في كتابه (**المقالات والفرق**) (١) : يقر بوجوده ويعتبره أول من قال بفرض إمامة علي ورجعته وأظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة كما قال به النوبتجي في كتابه (**فرق الشيعة**) (٢) وكما قال به الكشيفي كتابه المعروف بـ (**رجال الكشي**) (٣) .

ومن الشيعة المعاصرين القائلين بوجود عبد الله بن سبأ محمد علي المعلم في كتابه (**عبد الله بن سبأ الحقيقة المجهولة**) (٤) والاعتراف سيد الأدلة وهؤلاء جميعًا من كبار الشيوخ الرافضة .

---

(١) انظر: المقالات والفرق للقمي ص١٠-٢١ .

(٢) انظر: فرق الشيعة، للنوبتجي، ص١٩-٢٠ .

(٣) انظر: ما أورده الكشي في عدة روايات عن ابن سبأ وعقائده، وانظر رقم: ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ من ص ١٠٦- ١٠٨ .

(٤) وهذا الكتاب هو رد على كتاب ألفه شيعي يدعي: مرتضى العسكري بعنوان: "عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى" أنكر فيه شخصية عبد الله بن سبأ.

قال البغدادي: « السبئية أتباع عبد الله بن سبأ الذي غلا في علي وزعم أنه كان نبيًا، ثم غلا فيه حتى زعم أنه الله ».

وقال البغدادي كذلك: وكان ابن السوداء- أي ابن سبأ- في الأصل يهوديًا من أهل الحيرة فأظهر الإسلام وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورئاسة فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصيًا وأن عليًا وصي محمد ﷺ.

وذكر الشهرستاني عن ابن سبأ أنه أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي وذكر عن السبئية أنها أول فرقة قالت بالتوقف بالغيبة والرجعة ثم ورثت الشيعة فيما بعد رغم اختلافها وتعدد فرقها القول بإمامة علي وخلافته نصًا ووصية وهي من مخلفات ابن سبأ وقد تعددت فيما بعد فرق الشيعة وأقوالها إلى عشرات الفرق والأقوال.

وهكذا ابتدعت الشيعة القول بالوصية والرجعة والغيبة بل والقول بتأليه الأئمة [1] اتباعًا لابن سبأ اليهودي.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي (١/ ٢٢/ ٢٣).

لماذا سُمي الشيعة بالرافضة؟

هذه التسمية ذكرها شيخهم المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) فقال : باب (فضل الرافضة ومدح التسمية بها) ثم ذكر عن سليمان الأعمش قال : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد، قلت : جعلت فداك أن الناس يسموننا روافض، وما الروافض؟ فقال: والله ما هم سماكموه، ولكن الله سماكم به في التوراه والإنجيل على لسان موسى ولسان عيسى [(١)].

وقيل: سموا رافضة؛ لأنهم جاءوا إلى زيد بن علي بن الحسين فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك، فقال: هما صاحبا جدي بل أتولاهما، قالوا: إذا نرفضك فسموا رافضة وسمي من بايعه ووافقه زيدية [(٢)].

وقيل: سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر [(٣)] وقيل: سموا بذلك لرفضهم الدين [(٤)].

* * * * *

(١) انظر كتاب (بحار الأنوار) للمجلسي ٦٥/ ٩٧ . (وهو أحد مراجعهم المتأخرة).

(٢) التعليقات على متن لمعة الاعتقاد، لشيخنا العلامة عبد الله الجبرين حفظه الله تعالى ص١٠٨ .

(٣) انظر: هامش مقالات الإسلاميين، لمحيي الدين عبد الحميد(١/ ٨٩).

(٤) مقالات الإسلاميين(١/ ٨٩).

إلى كم تنقسم الرافضة؟

جاء في كتاب (دائرة المعارف) أنه " ظهر من فروع الفرق الشيعية ما يزيد كثيرًا عن الفرق الثلاث والسبعين المشهورة "(١).

بل جاء عن الرافضي مير باقر الداماد (٢) أن جميع الفرق المذكورة في الحديث حديث افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة هي فرق الشيعة وأن الناجية منهم فرقة الإمامية .

وذكر المقريزي أن فرقهم بلغت (٣٠٠) فرقة (٣).

وقال الشهر ستاني: " أن الرافضة ينقسمون إلى خمسة أقسام: الكيسانية والزيدية والإمامية والغالية والإسماعيلية "(٤).

وقال البغدادي: " إن الرافضة بعد زمان على أربعة أصناف : زيدية وإمامية وكيسانية وغلاة "(٥) مع ملاحظة أن الزيدية ليست من فرق الروافض باستثناء طائفة الجارودية .

* * * * *

(١) دائرة المعارف(٤/ ٦٧).

(٢) هو باقر بن محمد الإستراباذي المعروف بالميرالدماد المتوفى سنة ١٠٤١ . انظر ترجمته في كتاب (الكني والألقاب) لعباس القمي ٢/ ٢٢٦ .

(٣) هو المقريزي في الخطط (٢/ ٣٥١) .

(٤) الملل والنحل، للشهر ستاني، ص١٤٧ .

(٥) الفرق بين الفرق، للبغدادي، ص٤١ .

ما عقيدة البداء التي يؤمن بها الرافضة؟

البداء هو بمعنى الظهور بعد الخفاء أو بمعنى نشأة رأي جديد والبداء بمعنييه يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم وكلاهما محال على الله لكن الرافضة تنسب البداء إلى الله .

جاء عن الريان بن الصلت قال : " سمعت الرضا يقول: ما بعث الله نبيًا إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله البداء [(١)] وعن أبي عبد الله أنه قال: " ما عبد الله بشيء مثل البداء " [(٢)] تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا .

انظر أخي المسلم كيف ينسبون الجهل إلى المولى سبحانه وتعالى وهو القائل جل وعلا عن نفسه: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل:٦٥] وفي المقابل يعتقد الرافضة أن الأئمة يعلمون كل العلوم ولا تخفى عليهم خافية .

هل هذه عقيدة الإسلام التي جاء بها محمد ﷺ ؟!

* * * * *

---

(١) أصول الكافي، ص٤٠ .

(٢) أصول الكافي للكليني في كتاب التوحيد(١/ ٣٣١) .

ما عقيدة الرافضة في الصفات ؟

الرافضة هم أول من قال بالتجسيم وقد حدد شيخ الإسلام ابن تيمية أن من تولى كبر هذه الفرية من هؤلاء الروافض هو هشام بن الحكم [(١)]. وهشام ابن سالم الجواليقي ويونس بن عبد الرحمن القمي وأبو جعفر الأحوال [(٢)].

وكل هؤلاء المذكورين من كبار شيوخ الاثنى عشرية، ثم صاروا جهمية معطلة كما وصفت مجموعة من رواياتهم رب العالمين بالصفات السلبية التي ضمنوها الصفات الثابتة له سبحانه؛ فقد روى ابن بابويه أكثر من سبعين رواية تقول أنه تعالى " لا يوصف بزمان ، ولا مكان ولا كيفية، ولا حركة ولا انتقال، ولاشيء من صفات الأجسام، وليس حسًا ولا جسمانيًا ولا صورة "[(٣)] فسار شيوخهم على هذا النهج الضال مع تعطيل الصفات الواردة في الكتاب والسنة.

كما أنهم ينكرون نزول الله جل شأنه، ويقولون بخلق القرآن، وينكرون الرؤية في الآخرة، جاء في كتاب (**بحار الأنوار**) أن أبا عبد الله جعفر الصادق سئل عن الله تبارك وتعالى: هل يرى يوم المعاد؟ فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوًا كبيرًا ، إن الأبصار لا تدرك إلا ما له لون وكيفية والله خالق الألوان والكيفية [(٤)].

بل قالوا : لو نسب إلى الله بعض الصفات كالرؤية حكم بارتداده ، كما جاء

---

(١) منهاج السنة(١/ ٢٠) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

(٢) اعتقادات فقر المسلمين والمشركين، ص٩٧ .

(٣) التوحيد، لابن بابويه، ص٥٧ .

(٤) انظر كتاب(بحار الأنوار) للمجلسي ٤/ ٣١ .

عن شيخهم جعفر النجفى [١] ، علمًا أن الرؤية حق ثابت في الكتاب والسنة بغير إحاطة ولا كيفية كما قال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (القيامة: ٢٢،٢٣] .

ومن السنة ما جاء في صحيح البخاري ومسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي قال : كنا جلوسًا مع النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: « **إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته** » [٢] والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة لا يسعنا ذكرها [٣] .

* * * * *

---

(١) انظر : كتاب (كشف الغطاء) ص٤١٧ .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٤٤) ومسلم برقم (٦٣٣) .

(٣) انظر إلى مؤلفات أهل السنة والجماعة في إثبات الرؤية ككتاب " الرؤية " للدارقطني، وكتاب الإمام اللالكائي وغيرها من المؤلفات.

ما اعتقاد الرافضة في القرآن الكريم الموجود بين أيدينا الذي تعهد الله بحفظه؟

إن الرافضة التي تسمي في عصرنا بـ " الشيعة " يقولون أن القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزل الله على محمد ﷺ ، بل قد غير وبدل وزيد فيه ونقص منه، وجمهور المحدثين من الشيعة يعتقدون التحريف في القرآن كما ذكر ذلك النوري الطبرسي في كتابه (**فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب**) [١] .

وقال محمد بن يعقوب الكليني في (**أصول الكافي**) تحت باب(**أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة**) : " عن جابر قال: سمعت أبا جعفر يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده " [٢] .

وعن جابر عن أبي جعفر أنه قال : " ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن ظاهره وباطنه غير الأوصياء " [٣] وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال : " إن القرآن الذي جاء به جبرائيل إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية " [٤] معنى هذا أن القرآن الذي تدعيه الرافضة أكثر من القرآن الموجود بين

---

(١) فصل الخطاب، لحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، ص٣٢ .

(٢) أصول الكافي، للكليني ١/ ٢٢٨ .

(٣) أصول الكافي، للكليني ١/ ٢٨٥ .

(٤) أصول الكافي، للكليني٢/ ٦٣٤ وقد وثق شيخهم المجلسي هذه الرواية، فقال في كتابه (مرآة العقول) ١٢/ ٥٢٥ : والحديث موثق. ثم قال: فالخبر صحيح ولا يخفى إن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندي أن هذه الأخبار في هذا الباب متواترة المعنى.

أيدينا والذي تعهد الله بحفظه بثلاث مرات!! نعوذ بالله منهم .

وذكر أحمد الطبرسي في كتابه (**الاحتجاج**) : أن عمر قال لزيد بن ثابت : أن عليًا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكًا للمهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك . ثم قال : فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد أبطل كل ما عملتم؟ فقال عمر: ما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلته دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر ذلك .

فلما استخلف عمر سأل عليًا أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال عمر: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتي نجتمع عليه، فقال هيهات، ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليه، ولا تقولوا يوم القيامة ﴿ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾ [الاعراف:١٧٢] ، أو تقولوا: ﴿ مَا جِئْتَنَا ﴾ [الأعراف:١٢٩]. إن هذا القرآن لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم؟ فقال علي: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه [(١)] .

ومهما تظاهر الشيعة بالبراءة من كتاب النوري الطبرسي عملاً بعقيدة التقيه، فإن الكتاب ينطوي على مئات النصوص عن علمائهم في كتبهم المعتبرة ، يثبت بها أنهم جازمون بالتحريف ومؤمنون به ولكن لا يحبون أن تثور الضجة حول عقيدتهم هذه في القرآن .

ويبقى بعد ذلك أن هناك قرانين أحدهما معلوم والآخر خاص مكتوم ومنه سورة الولاية، ومما تزعم الشيعة الرافضة أنه أسقط من القرآن ما ذكره النوري

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ص٢٢٥، وكتاب فصل الخطاب ص٧ .

الطبرسي في كتابه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) آية " ورفعنا لك ذكرك بعلي صهرك " زعموا أنها أسقطت من سورة : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾، وهم لا يخجلون من هذا الزعم مع علمهم بأن السورة مكية ولم يكن علي صهرًا للنبي ﷺ بمكة .

* * * * *

ما عقيدة الرافضة في أصحاب رسول الله ﷺ ؟

تقوم عقيدة الرافضة على سب وشتم وتكفير الصحابة رضوان الله عليهم، ذكر الكليني في (فروع الكافي) عن جعفر : " كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة، فقلت: من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي "(١).

وذكر المجلسي في (بحار الأنوار) أن مولي لعلي بن الحسين قال: كنت معه؟ في بعض خلواته ، فقلت : "إن لي عليك حقًا إلا تخبرني عن هذين الرجلين: عن أبي بكر وعمر؟ فقال: كافرين ، كافر من أحبهما". وعن أبي حمزة الشمالي أنه سأل علي بن الحسين عنهما فقال : " كافرين، كافر من تولاهما "(٢).

وفي تفسير القمي عند قوله تعالى : ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾ [النحل: ٩٠] قالوا : الفحشاء أبو بكر، والمنكر عمر، والبغي عثمان (٣).

وذكر المجلسي في (بحار الأنوار) فقال : الأخبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وإضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتى، وفيما أوردنا كفاية لمن أراد الله هدايته إلى الصراط المستقيم (٤).

---

(١) فروع الكافي، للكليني، ص١١٥ .

(٢) بحار الأنوار، للمجلسي ٦٩/ ١٣٧، ١٣٨، وهنا لابد من الإشارة إلى أن علي بن الحسين وأهل البيت أجمع يتبرؤون من هذا كله الذي افتراه عليهم الرافضة، قاتلهم الله أنى يؤفكون!

(٣) تفسير القمي، ١/ ٣٩٠ .

(٤) بحار الأنوار، للمجلسي ٣٠/ ٢٣٠ .

بل ذكر المجلسي في (بحار الأنوار) روايات في أن أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية أجمعين في توابيت من نار والعياذ بالله [(١)].

ويقولون في كتابهم (إحقاق الحق) للمرعشي: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما.. إلخ [(٢)]. ويعنون بذلك أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة .

وذكر المجلسي في رسالته التى سماها بـ (**العقائد**) فقال: ومما عد من ضروريات دين الإمامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من الثلاثة (أبى بكر وعمر وعثمان) ومعاوية ويزيد بن معاوية وكل من حارب أمير المؤمنين [(٣)].

وفي يوم عاشوراء يأتون بكلب ويسمونه عمر، ثم ينهالون عليه ضربًا بالعصى ورجمًا بالحجارة حتى يموت، ثم يأتون بسخلة ويسمونها عائشة، ثم يبدأون بنتف شعرها وينهالون عليها ضربًا بالأحذية حتى تموت [(٤)].

كما أنهم يحتفلون باليوم الذي قتل فيه الفاروق عمر بن الخطاب ويسمون قاتله أبا لؤلؤة المجوسي بأبي شجاع الدين [(٥)]. رضي الله عن الصحابة أجمعين وعن أمهات المؤمنين .

انظر أخي المسلم ما أحقد وما أخبث هذه الفرقة المارقة من الدين وما يقولونه في خيار البشر بعد الأنبياء - عليهم السلام - والذين أثنى الله عليهم ورسوله، وأجمعت الأمة على عدالتهم وفضلهم، وشهد التاريخ والواقع بخيرهم وسابقتهم وجهادهم في الإسلام.

---

(١) بحار الأنوار، للمجلسي ٣٠/ ٢٣٦ .

(٢) إحقاق الحق ١/ ٢٣٧ . انظر أخي المسلم إلى دعاء صنمي قريش في آخر الكتاب.

(٣) رسالة العقائد، للمجلسي ص٥٨ .

(٤) تبديد الظلام وتنبيه النيام للشيخ إبراهيم الجبهان - رحمه الله - ص٢٧ .

(٥) عباس القمي، (الكني والألقاب) ٢/ ٥٥ .

ما أوجه التشابه بين اليهود والرافضة؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وآية ذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود، وذلك أن اليهود قالوا: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي.

وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتي يخرج المسيح الدجال وينزل السيف، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي وينادي منادٍ من السماء.

واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم، وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم، والحديث: " لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم "[١].

واليهود حرفوا التوراة ، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن واليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة .

واليهود تبغض جبريل يقولون : هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة يقولون: غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ[٢] .

وكذلك الرافضة وافقوا النصاري في خصلة النصاري، ليس لنسائهم

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٤٧ ، ٥/ ٤١٧، ٤٢٢، وأبو داود (٤١٨)، ابن ماجة (٦٨٩)، في الزوائد: إسناده حسن .

(٢) وهناك طائفة تدعي الغرابية أن جبريل خائن حيث نزل بالوحي على محمد ﷺ وكان الأولى والأحق بالرسالة علي بن أبي طالب، ولهذا كانوا يقولون: (خان الأمين وصدها عن حيدرى) انظر أخي المسلم كيف يتهمون جبريل بالخيانة، والله سبحانه يصفه بالأمانة كما قالا تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٣] وقوله: ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير:٢١] ماذا تقول أيها المسلم في هذا الاعتقاد الذي يؤمن به الروافض؟

صداق إنما يتمتعون بهن تمتعًا، وكذا الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلونها.

وفضلت اليهود والنصاري على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم ؟ قالوا: أصحاب موسى، وسئلت النصاري: من خير أهل أمتكم؟ قالوا: حواري عيسى، وسئلت الرافضة: من شر أهل أمتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ (١).

وذكر الشيخ عبد الله الجميلي في كتابه " **بذل المجهود في مشابهة الرافضة لليهود**" من مشابهة الرافضة لليهود تكفير اليهود والرافضة لغيرهم واستباحة دمائهم وأموالهم، فقال: يقسم اليهود الناس إلى قسمين: يهود وأميين ، والأميون هم كل من ليسوا بيهود، ويعتقد اليهود أنهم هم المؤمنون فقط، أما الأميون فهم عندهم كفرة وثنيون لا يعرفون الله تعالى، جاء في التلمود : كل الشعوب ما عدا اليهود وثنيون ، وتعاليم الحاخامات مطابقة لذلك. حتي المسيح ؟ لم يسلم من تكفيرهم ، فقد جاء في التلمود وصفهم المسيح؟ بأنه (كافر لا يعرف الله)، ويعتقد الرافضة أنهم هم المؤمنون فقط وأن ما عداهم من المسلمين كفار مرتدون ليس لهم في الإسلام نصيب، أما سبب تكفير الرافضة للمسلمين فلأنهم لم يأتوا بـ (الولاية) التي يعتقد الرافضة أنها ركن من أركان الإسلام، فكل من لم يأت بالولاية فهو كافر عند الرافضة كالذى لم يأت بالشهادتين أو ترك الصلاة، بل إن الولاية مقدمة عندهم على سائر أركان الإسلام، فقد روى البرقي عن أبي عبد الله ؟ أنه قال: " ما أحد علي ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء "، وفي تفسير القمي عن أبي عبد الله ؟ أنه قال: ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة " (٢).

---

(١) منهاج السنة، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٤).

(٢) بذل المجهود في مشابهة الرافضة لليهود، لعبد الله الجميلي ٢/ ٥٥٩، ٥٦٨، وللمزيد حول تكفير الرافضة لفرق وطوائف المسلمين راجع كتاب الشيعة الاثنى عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين).

ما عقيدة الرافضة في الأئمة ؟

الرافضة يدعون العصمة للأئمة وأنهم يعلمون الغيب، نقل الكليني في (أصول الكافي) : «قال الإمام جعفر الصادق: نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون أمر بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض» (١).

ويري الكّليني في (الكافي) باب (إن الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا)، عن جعفر أنه قال: « إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم، وأن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم»(٢).

وذكر الخميني الهالك- في كتابه (تحرير الوسيلة) فقال: « إن للإمام مقامًا محمودًا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايته وسيطرتها جميع ذرات الكون» وقال أيضًا : « إن لنا مع الله حالات - أي الأئمة الاثنى عشر - لا يسعها لا ملك مقرب ولا نبي مرسل» (٣).

بل وصل الحال في غلو الرافضة بالأئمة في تفضيلهم على سائر الأنبياء عليهم السلام إلا محمدًا ﷺ فقد ذكر المجلسي في كتابه (مرآة العقول) ما نصه: « وأنهم أفضل وأشرف من جميع الأنبياء سوى نبينا محمد ﷺ » (٤).

ولم يقف غلو الرافضة إلى هذا الحد فقد قالوا أن للأئمة الولاية التكوينية، فقد ذكر الخوئي في كتابه (مصباح الفقاهة) فقال: « الظاهر أنه لا شبهة في

(١) أصول الكافي، للكليني ١/ ١٦٥ .
(٢) المسلمين راجع كتاب (الشيعة الاثنى عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين) .
(٣) تحرير الوسيلة، للخميني ص٥٢، ٩٤ .
(٤) مرآة العقول في شرح إخبار آل الرسول، للمجلسي ٢/ ٢٩٠ .

ولايتهم على المخلوق بأجمعهم كما يظهر من الأخبار، لكونهم واسطة في الإيجاد وبهم الوجود، وهم السبب في الخلق، إذ لولا هم لما خلق الناس كلهم، وإنما خلقوا لأجلهم وبهم وجودهم، وهم الواسطة في إضافة بل لهم الولاية التكوينية لما دون الخالق، فهذه الولاية نحو ولاية الله تعالى على الخلق» (١).

نعوذ بالله تعالى من هذا الغلو وهذا الانحراف!! فكيف يكون الأئمة هم الواسطة في الإيجاد؟ وكيف يكون الأئمة سببًا للوجود؟ وكيف يكون الأئمة سببًا في خلق الناس؟ وكيف يخلق الناس من أجل الأئمة والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦] نعوذ بالله من هذه العقائد المنحرفة والبعيدة عن القرآن والسنة المطهرة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « والرافضة تزعم أن الدين مسلم للأحبار والرهبان، فالحلال ما حللوه والحرام ما حرموه، والدين ما شرعوه » (٢).

وإذا أردت أخي القارئ أن ترى الكفر والشرك والغلو - والعياذ بالله - فاقرأ هذه الأبيات التي قالها شيخهم المعاصر إبراهيم العاملي في علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أبا حسن أنت عين الإله ... وعنوان قدرته السامية

وأنت المحيط بعلم الغيوب ... فهل تعزب عنك من خافية

وأنت مدير رحى الكائنات ... ولك أبحارها السامية

لك الأمر إن شئت تحيي غدا ... وإن شئت تسفع بالناصية

---

(١) مصباح الفقاهة، لأبي القاسم الخوئي ٥/ ٣٣ .

(٢) منهاج السنة، لشيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله تعالى - (١/ ٤٨٢).

وقال آخر يسمى علي بن سليمان المزيدي في مدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أبا حسن أنت زوج البتــول وجنب الإله ونفس الرســول

وبدر الكمال وشمس العقول ومملوك رب وأنت الملــــك

دعاك النبي بيوم الكديــــر ونص عليك بأمر الغديـــر

لأنك للمؤمنين الأميــــر وعقد ولايته قلـــــــدك

إليك تصير جميع الأمـــور وأنت العليم بذات الصدور

وأنت المبعثر ما في القبـــور وحكم القيامة بالنص لـــك

وأنت السميع وأنت البصيـر وأنت على كل شيء قديـــر

ولولاك ما كان نجم يسيـــر ولا دار لولا ولاك الفلـــك

وأنت بكل البرايا عليهـــم وأنت المكلم أهل الرقيـــم

ولولاك ما كان موسى الكليم كليما فسبحان من كونـــك

سترى سر اسمك في العالمين فحبك كالشمس فوق الجبين

وبغضك في أوجه المبغضيـن كقير فلا فاز من أبغضــــك

فمن ذاك كان ومن ذا يكـون وما الأنبياء وما المرسلـــون

وما القلم اللوح ما العالمـون وكل عبيد مماليك لــــــك

أبا حسن يا مدير الوجـــود وكهف الطريد ومأوى الوفـود

ومسقي محبيك يوم الـــورود ومنكر في البعث من أنكـرك

أبا حسن يا علي الفخــــار ولاؤك لي في ضريحي منـــار

واسمك لي في المضيق الشعار وحبك مدخلي جنتـــــك

بك المزيدي علي دخيـــــــل إذا جاء أمر الإله الجليــل

ونادى المنادي الرحيل الرحيل وحاشاك تترك من لاذ بك

فهل هـذه القصيدة يقولها مسلـم يديـن بالإسلام، والله إن أهل الجاهلية لم يقعوا بهذا الشرك والكفر والغلو الذي وقع به هذا الرافضي الهالك.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ما عقيدة الرجعة التي يؤمن بها الرافضة؟

ابتدع الرافضة بدعة الرجعة، يقول المفيد: « واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات» [١] وهي أن يقوم آخر أئمتهم ويسمى (القائم) في آخر الزمان، ويخرج من السرداب يذبح جميع خصومه من السياسيين ويعيد إلى الشيعة حقوقهم التي اغتصبتها الفرق الأخرى عبر القرون [٢].

قال السيد المرتضي في كتابه (المسائل الناصرية) : أن أبا بكر وعمر يصلبان يومئذ على شجرة في زمن المهدي - أي إمامهم الثاني عشر - الذي يسمونه قائم آل محمد، وتكون الشجرة رطبة قبل الصلب فتصير يابسة بعده [٣] .

وقال المجلسي في كتاب (حق اليقين) عن محمد الباقر: « إذا ظهر المهدي فإنه سيحيى عائشة أم المؤمنين ويقيم عليها الحد» [٤].

ثم تطور مفهوم الرجعة عندهم فقالوا برجعة جميع الشيعة وأئمتهم وجميع خصومهم مع أئمتهم وهذه العقيدة الخرافية تكشف الحقد الكامن في نفوسهم والذي يعبرون عنه بمثل هذه الأساطير، وكان هذا المعتقد وسيلة اتخذها السبئية لإنكار اليوم الآخر.

والمقصود من الرجعة هو الانتقام من خصوم الشيعة، ولكن من هم خصوم الشيعة؟! هذه الرواية تبين لك أخي المسلم حقد الرافضة على أهل السنة

---

(١) أوائل المقالات للمفيد، ص٥١ .

(٢) الخطوط العريضة، لمحب الدين الخطيب رحمه الله، ص٨٠ .

(٣) أوائل المقالات للمفيد، ص٩٥ .

(٤) حق اليقين، لمحمد الباقر المجلسي، ص٣٤٧ .

وموالاتهم لليهود والنصاري:فقد ذكر المجلسي في كتابه (**بحار الأنوار**) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ؟ قال: قال لي : يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله... إلى قوله ... قلت: فما يكون من أهل الذمة عنده؟ قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤدون الجزية عن يد وهم صاغرون، قلت: فمن نصب لكم عداوة؟ فقال: لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرم علينا وعليكم ذلك، فلا يغرنك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين [١] .

انظر أخي المسلم كيف أن مهدي الشيعة يسالم اليهود والنصاري وفي المقابل يحارب من خالفهم وهم أهل السنة، ولكن قد يقول قائل: هذا الوعيد لمن نصب العداوة لأهل البيت، وأهل السنة لا ينصبون العداوة لأهل البيت فلذلك لا يشملهم هذا الوعيد وهو استحلال دمائهم من قبل مهدي الرافضة، فنقول: ثبت بروايات كثيرة عند الرافضة إن المقصود بالناصبة: هم أهل السنة، وللمزيد حول هذا الموضوع انظر كتاب (**المحاسن النفسانية**) لحسين آل عصفور الدرازي البحراني، وكتاب (**الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب**) ليوسف البحراني.



---

(١) بحار الأنوار، للمجلسي ٥٢/ ٣٧٦ .

ما عقيدة التقية عند الرافضة؟

التقية عرفها أحد علمائهم المعاصرين بقوله: « التقية أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد، لتدفع الضرر عن نفسك أو مالك أو لتحتفظ بكرامتك» (١) بل زعموا أن الرسول ﷺ قد فعلها عندما مات عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين، حيث جاء للصلاة عليه فقال عمر: ألم ينهك الله عن ذلك ؟ - أى أن تقوم على قبر هذا المنافق فرد عليه رسول الله ﷺ ويلك ما يدريك ما قلت؟ إني قلت : " اللهم احش جوفه نارا واملأ قبره نارا واصله نارا " (٢) .

وانظر أخي المسلم كيف ينسبون الكذب إلى رسول الله ﷺ ؟ فهل يعقل أن أصحاب النبي ﷺ يترحمون عليه ونبي الرحمة يلعنه؟!

ونقل الكليني في (أصول الكافي): « قال أبو عبد الله: يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا النبيذ والمسح على الخفين» ونقل الكليني أيضا عن أبي عبد الله قال: « اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له » (٣) .

بل وصل الحال عند الرافضة في جواز الحلف بغير الله من باب التقية والعياذ بالله!! فقد ذكر الحر العاملي في كتابه **(وسائل الشيعة)** عن ابن بكير، عن زرارة عن أبي جعفر ؟ قال: قلت له: إنا نمر على هؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا وقد أدينا زكاتها، فقال: يا زرارة ! إذا خفت فاحلف لهم ما شاءوا، قلت: جعلت فداك بالطلاق والعتاق؟ قال: بما شاءوا وعن سماعه عن أبي

---

(١) الشيعة في الميزان، لمحمد جواد مغنية، ص٤٧ .

(٢) فروع الكافي كتاب الجنائز، ص١٨٨ .

(٣) أصول الكافي، ص٤٨٢-٤٨٣ .

عبد الله ؟ قال: « إذا حلف الرجل تقية لم يضره إذا هو أكره واضطر إليه »[(١)] .

فالرافضة يرون التقية فريضة لا يقوم المذهب إلا بها، ويتلقون أصولها سرا وجهرا، ويتعاملون بها خصوصا إذا أحاطت بهم ظروف قاسية. فالحذر الحذر من الرافضة أيها المسلمون.

* * * * *

---

(١) وسائل الشيعة، للحر العاملي ١٦/١٣٦ ، ١٣٧ .

ما عقيدة الطينة التي يؤمن بها الرافضة؟

المقصود بالطينة عند الرافضة هي طينة قبر الحسين ﷺ نقل أحد ضلالهم ويدعى محمد النعمان الحارثي الملقب بـ«الشيخ المفيد» في كتابه (المزار) عن أبي عبد الله أنه قال: « في طين قبر الحسين الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر».

وقال عبد الله: حنكوا أولادكم بتربة الحسين.

وقال: بعث إلى أبي الحسن الرضا من خراسان رزم ثياب وكان بين ذلك طين، فقيل للرسول: ما هذا ؟ قال: طين من قبر الحسين، ما كان يوجه شيئا من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه الطين، ويقول:هو أمان بإذن الله تعالى . وقيل: إن الرجل سأل الصادق عن تناوله تربة الحسين، فقال له الصادق: فإذا تناولت فقل: اللهم إني أسالك بحق الملك الذي قبضها، وأسألك بحق النبي الذي خزنها، وبحق الوصي الذي حل فيها أن تصلي على محمد، وعلى آل محمد، وأن تجعله شفاء من كل داء، وأمانا من كل خوف، وحفظا من كل سوء.

وسئل أبو عبد الله عن استعمال التربتين من طين قبر حمزة وقبر الحسين والتفاضل بينهما فقال: « المسبحة التي من طين قبر الحسين تسبح بيد من غير أن يسبح» [١] .

كما أن الرافضة تزعم أن الشيعي خلق من طينة خاصة والسني خلق من طينة أخرى، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين، فما في الشيعي من معاص وجرائم هو من تأثره بطينة السني، وما في السني من صلاح وأمانة هو بسبب تأثره بطينة الشيعي، فإذا كان يوم القيامة فإن سيئات وموبقات الشيعة توضع على أهل السنة وحسنات أهل السنة تعطى للشيعة[٢] .

---

(١) كتاب المزار، لشيخهم المسمى المفيد، ص١٢٥ .

(٢) علل الشرائع ص ٤٩٠-٤٩١، بحار الأنوار٥/ ٢٤٧-٢٤٨ .

ما عقيدة الرافضة في أهل السنة؟

تقوم عقيدة الرافضة في استباحة أموال ودماء أهل السنة. روى الصدوق فى (العلل) مسندا إلى داود بن فرقد قال: « قلت لأبي عبد الله: ما تقول في الناصب؟ قال: حلال الدم لكي اتقى عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطا أو تغرقه في بحر لكي لا يشهد به عليك فافعل قلت: فما ترى في ماله؟ قال: خذه ما قدرت»[١].

والرافضة يرون طهارة مولودهم دون غيرهم، فقد ذكر هاشم البحراني في تفسيره (البرهان) عن ميثم بن يحيى عن جعفر بن محمد قال: « ما من مولود ولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته فإن علم أنه من شيعتنا حجبه عن ذلك الشيطان، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره فكان مأبونا وذلك أن الذكر يخرج للوجه، فإن كانت امراة أثبت في فرجها فكانت فاجرة، فعند ذلك يبكي الصبي بكاء شديدا إذا خرج من بطن أمه»[٢].

بل اعتبر الرافضة أن الناس كلهم أولاد زنى إلا الشيعة !! فقد ذكر الكليني فى كتابه (الروضة من الكافي) عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال: « قلت له: أن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال لي : الكف عنه أجمل، ثم قال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولا بغايا ما خلا شيعتنا[٣].

بل ترى الشيعة الرافضة أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود

---

(١) المحاسن النفسانية، ص١٦٦ .

(٢) تفسير البرهان، لهاشم البحراني (٢/ ٣٠٠).

(٣) الروضة من الكافي، للكليني (٨/ ٢٨٥).

والنصارى، لأن أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء كفار مرتدون، وكفر الردة أغلظ بالإجماع، ولهذا يعاونون الكفار على المسلمين كما يشهد التاريخ بذلك[١].

جاء في كتاب **(وسائل الشيعة)** عن الفضيل بن يسار قال: « سألت أبا جعفر عن المرأة العارفة (أي الرافضية): هل أزوجها الناصب؟ قال: لا ؛ لأن الناصب كافر »[٢] .

والنواصب عند أهل السنة هم الذين يكرهون علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولكن الرافضة تسمي أهل السنة نواصب، لأنهم يقدمون إمامة أبي بكر وعمر وعثمان على علي، مع أن تفضيل أبي بكر وعمر وعثمان على علي كان في عهد النبي ﷺ ، والدليل عليه قول ابن عمر: « كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان». رواه البخاري، وزاد الطبراني في الكبير: «فيعلم بذلك النبي ﷺ ولا ينكره». وابن عساكر : « كنا نفضل أبا بكر وعمر وعثمان وعلي».

وروى أحمد وغيره عن علي بن أبي طالب أنه قال: « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، ولو شئت لسميت الثالث» قال الذهبي: هذا متواتر[٣] .

---

(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :إن الرافضة كانوا يعاونون التتار عندما غزوا بلاد المسلمين. لمؤلفه د. سليمان بن حمد العودة، وانظر أخي كيف اتحد شيعة العراق مع المحتلين وتأييد مراجع الشيعة للمجازر التي حصلت على أهل السنة في الفلوجة وغيرها!!

(٢) وسائل الشيعة، للحر العاملي (٧/ ٤٣١)، التهذيب (٧/ ٣٠٣).

(٣) التعليقات على متن لمعة الاعتقاد، لشيخنا العلامة عبد الله الجبرين - حفظه الله ورعاه - ص٩١ .

ما عقيدة الرافضة في المتعة؟ وما فضلها عندهم؟

المتعة لها فضل عظيم عند الرافضة - والعياذ بالله - جاء في كتاب (منهج الصادقين) لفتح الله الكاشاني عن الصادق : إن المتعة من ديني ودين آبائي، فالذي يعمل بها يعمل بديننا والذي ينكرها ينكر ديننا، بل إنه يدين بغير ديننا، وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة، ومنكر المتعة كافر مرتد[١] .

ونقل القمي في كتاب (من لا يحضره الفقيه) عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال: « إن الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب وعوضهم من ذلك بالمتعة» [٢] .

وجاء في (تفسير منهج الصادقين) للملا فتح الله الكاشاني: « قال النبيﷺ من تمتع مرة واحدة عتق ثلثه من النار، ومن تمتع مرتين عتق ثلثاه من النار، ومن تمتع ثلاث مرات عتق كله من النار».

وفي نفس المصدر: « قال النبي ﷺ : من تمتع مرة أمن من سخط الجبار، ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار، ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان ».

وفي نفس المصدر أيضا : « قال النبي ﷺ : من تمتع مرة كان كدرجة الحسين، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن، ومن تمتع ثلاث مرات كان كدرجة علي ابن أبي طالب، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي» [٣] .

---

(١) منهج الصادقين، للملا فتح الله الكاشاني، ٢/ ٤٩٥ .

(٢) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، ص٣٣٠ .

(٣) تفسير منهج الصادقين، للملا فتح الله الكاشاني ٢/ ٤٩٢، ٤٩٣ .

والرافضة لم تشترط عددا معينا في المتعة، جاء في (فروع الكافي)و(التهذيب) و(الاستبصار) عن زرارة عن أبي عبد الله قال: « ذكرت له المتعة أهي من الأربع؟ فقال: تزوج منهن ألفا فإنهن مستأجرات، وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر أنه قال في المتعة: ليست من الأربع؛ لأنها لا تطلق ولا ترث وإنما مستأجرة» (١).

كيف هذا وقد قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ [المومنون: ٥-٧] فتبين من الآية الكريمة أن ما أبيح من النكاح الزوجة وملك اليمين وحرم ما زاد على ذلك، والمتمتعة مستأجرة، فهي ليست زوجة ولا تورث ولا تطلق، إذا هي زانية والعياذ بالله.

يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين: (ويستدل الروافض في إباحة المتعة بأية سورة النساء وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۖ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَـٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾ [النساء:٢٤].

والجواب: إن الآيات كلهن في النكاح من قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ [النساء:١٩] إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾ [النساء:٢٠] إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء:٢٢]؛ إلى قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ ﴾ [النساء:٢٣] وبعد أن عد المحرمات بالنسب والسبب قال: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ أي:

---

(١) الفروع من الكافي للكليني، ٥/ ٤٥١، والتهذيب (٢/ ١٨٨).

أبيح لكم نكاح بقية النساء، فإذا نكحتموهن للاستمتاع الذي هو الوطء الحلال فآتوهن مهورهن التي فرضتموهن لهن، فإن أسقطن شيئا منها عن طيب نفس فلا جناح عليكم في ذلك، هكذا فسر الآية جمهور الصحابة ومن بعدهم[١].

وها هو شيخ الطائفة الطوسي في كتابه (**تهذيب الأحكام**) يستقبح نكاح المتعة ويذمها فقال: «إذا كانت المرأة من أهل بيت الشرف فإنه لا يجوز التمتع بها لما يلحق أهلها من العار، ويلحقها هي من الذل»[٢].

بل وصل الحال عند الرافضة في جواز إتيان المرأة في دبرها، جاء في كتاب (**الاستبصار**) عن علي بن الحكم قال: «سمعت صفوان يقول: قلت للرضا: إن رجلا من مواليك أمرني أن أسالك عن مسألة فهابك واستحى منك أن يسألك، قال: ما هي؟ قال: للرجل أن يأتي المرأة في دبرها؟ قال: نعم، ذلك له»[٣].

* * * * *

---

(١) من كلام فضيلة الشيخ ابن جبرين رفع الله درجته، والدليل من السنة في تحريم المتعة حديث الربيع بن سبرة الجهني أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: "يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وأن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا" أخرجه مسلم برقم(١٤٠٦).

(٢) تهذيب الأحكام، للطوسي ٧/ ٢٢٧.

(٣) الاستبصار، للطوسي (٣/ ٢٤٣).

ما عقيدة الرافضة في النجف وكربلاء؟ وما فضل زيارتها عندهم؟

لقد اعتبر الشيعة أماكن قبور أئمتهم المزعومة أو الحقيقية حرما مقدسا فالكوفة حرم، وكربلاء حرم، وقم حرم. ويروون عن الصادق أن لله حرما وهو مكة، ولرسوله حرما وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرما وهو الكوفة، ولنا حرما وهو قم.

وكربلاء عندهم أفضل من الكعبة، جاء في كتاب (**بحار الأنوار**) عن أبي عبد الله أنه قال: « إن الله أوحى إلى الكعبة: لولا تربة كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري، وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم»[١] .

بل جعل الرافضة زيارة قبر الحسين في كربلاء أفضل من أداء الركن الخامس وهو حج بيت الله الحرام!! فقد ذكر المجلسي في كتابه (**بحار الأنوار**) عن بشير الدهان قال: « قلت لأبي عبد الله ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين؟ قال: أحسنت يا بشر أيما مؤمن أتى قبر الحسين عارفا بحقه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات، وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عرفة عارفا بحقه كتبت له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل».

---

(١) كتاب البحار (١٠/ ١٠٧) .

وفي المصدر نفسه ذكروا أن زوار الحسين في كربلاء أطهار، وأهل الموقف في يوم عرفة أبناء زنى والعياذ بالله!! «فعن علي بن أسباط يرفعه اليابي عبد الله قال: إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين عشية عرفة قال: قلت: قبل نظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا»[١].

بل فضل مرجعهم علي السيتاني في كتابه(منهاج الصالحين) الصلاة في المشاهد على الصلاة في المساجد!!

فقال في المسألة رقم ٥٦٢: تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام، بل قيل: إنها أفضل من الصلاة في المساجد، وقد روى أن الصلاة عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل بمائتي ألف[٢].

بل بلغ الغلو عند شيخهم عباس الكاشاني في كتابه (مصابيح الجنان) في الغلو بكربلاء كل مبلغ فقال: «فلا شك أن أرض كربلاء أقدس بقعة في الإسلام، وقد أعطيت حسب النصوص الواردة أكثر مما أعطي لأي أرض أو بقعة أخري من المزية والشرف، فكانت أرض الله المقدسة المباركة، وأرض الله الخاضعة المتواضعة، وأرض الله المختارة وحرما آمنا مباركا وحرم الله وحرم رسوله، وقبة الإسلام، ومن المواضع التي يحب الله أن يعبد ويُدعى فيها، وأرض الله التي في تربتها الشفاء، فإن هذه المزايا وأمثالها التي اجتمعت لكربلاء لم تجتمع لأي بقعة من بقاع الأرض حتى الكعبة[٣].

وجاء في كتاب (المزار) لمحمد النعمان الملقب بالشيخ المفيد، في فضل

---

(١) بحار الأنوار، للمجلسي ٨٥/ ٩٨.

(٢) منهاج الصالحين، للسيتاني ١/ ١٨٧.

(٣) مصابيح الجنان، عباس الكاشاني ص٣٦٠.

مسجد الكوفة: عن أبي جعفر الباقر قال: « لو يعلم الناس ما في الكوفة لأعدوا له الزاد والرواحل من مكان بعيد، إن صلاة فريضة تعدل حجة، وصلاة نافلة تعدل عمرة»[(١)] .

وجاء في المصدر نفسه في باب (**القول عند الوقوف علي الجدث**) وذلك أن يشير زائر الحسين بيده اليمني ويقول في دعاء طويل منه: « وآتيك زائرا ألتمس ثبات القدم في الهجرة إليك، وقد تيقنت أن الله جلب ثناءه بكم ينفس الهم، وبكم ينزل الرحمة، وبكم يمسك الأرض أن تسيخ بآلها ، وبكم يثبت الله جبالها على مراسيها، قد توجهت إلى ربي بك يا سيدي في قضاء حوائجي ومغفرة ذنوبي» [(٢)] .

انظر أخي القارئ كيف يقع هؤلاء في الشرك من سؤالهم لغير الله في قضاء الحوائج وطلب مغفرة الذنوب من البشر، كيف يكون هذا وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١٣٥] نعوذ بالله من الشرك.

* * * * *

(١) كتاب المزار، للشيخ المفيد ص٢٠ .

(٢) كتاب المزار، للشيخ المفيد، ص٩٩ .

ما أوجه الخلاف
بين الشيعة الرافضة وبين أهل السنة؟

قال نظام الدين محمد الأعظمي في مقدمة كتاب (الشيعة والمتعة) : « إن الخلاف بيننا وبينهم لا يتركز في خلاف فقهي فرعي كمسألة المتعة فحسب.. كلا، إن الخلاف في الأصل خلاف في الأصول، نعم خلاف في العقيدة يتركز في النقاط التالية :

١- الرافضة يقولون : إن القرآن محرف وناقص . ونحن نقول: إن القرآن كلام الله تام غير ناقص، لم ولن يعتريه التبديل والنقص والتغيير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩].

٢- الرافضة يقولون : إن صحابة رسول الله ﷺ باستثناء البعض ارتدُّوا بعد وفاة رسول الله، ونكصوا على أعقابهم، وخانوا الأمانة والديانة، لا سيما الخلفاء الثلاثة: الصديق والفاروق وذو النورين، ولذا فهم عندهم من أشد الناس كفرا وضلالا وغواية.

ونحن نقول : إن صحابة رسول الله ﷺ هم خير البشر بعد الأنبياء - صلوات الله عليهم أجمعين- وأنهم عدول جميعا لا يتعمدون الكذب على نبيهم، ثقات في نقلهم .

٣- الرافضة يقولون: إن الأئمة - أئمة الرافضة - الاثنى عشر معصومون، يعلمون الغيب ويعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل، وأنهم يعلمون علم ما كان وما يكون، لا يخفى عليهم شيء، وأنهم

يعرفون جميع لغات العالم وأن الأرض كلها لهم .

ونحن نقول : إنهم بشر كسائر البشر لا فرق بينهم، ومنهم فقهاء وعلماء وخلفاء، ولا ننسب إليهم ما لم يدعوه لأنفسهم، بل نهوا عنه وتبرأوا منه» [1] .

* * * * *

(١) مقدمة نظام الدين محمد الأعظمي لكتاب الشيعة والمتعة، ص٦ .

ما عقيدة الرافضة في يوم عاشوراء وما فضله عندهم؟

إن الرافضة يقيمون المحافل والمآتم والنياحة ويعملون المظاهرات في الشوارع والميادين العامة، ويقومون بلبس الملابس السوداء حزنا في ذكرى شهادة الحسين رضي الله عنه باهتمام في العشر الأوائل من محرم من كل عام، معتقدين إنها من أجل القربات، فيضربون خدودهم بأيديهم، ويضربون صدورهم وظهورهم، ويشقون الجيوب يبكون ويصيحون بهتافات: يا حسين، يا حسين، وخاصة في اليوم العاشر من كل محرم، بل إنهم يقومون بضرب أنفسهم بالسلاسل والسيوف كما هو الحاصل في البلاد التي يقطنها الرافضة كإيران مثلا.

وشيوخهم يحرضون على هذه المهازل التي صاروا بها أضحوكة الأمم، فقد سئل أحد مراجعهم وهو محمد حسن آل كاشف الغطا عما يفعله أبناء طائفته من ضرب ولطم ... إلخ قال: إن هذا من تعظيم شعائر الله ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢] (١).

* * * * *

(١) هذه المهازل يقيمونها في كل عام، علما بأن النبي ﷺ نهى في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم برقم١٠٣ عن لطم الخدود وشق الجيوب ... لكن الرافضة أخزاهم الله يضربون بحديث الرسول ﷺ عرض الحائط، لأنهم أكذب الفرق على رسول الله ﷺ.

ما عقيدة الرافضة في البيعة؟

يعتبر الرافضة كل حكومة غير حكومة الاثنى عشر باطلة، جاء في (الكافي بشرح المازنداني) و(الغيبة) للنعماني عن أبي جعفر قال: « كل راية ترفع قبل راية القائم - مهدي الرافضة - صاحبها طاغوت»[١] .

ولا تجوز الطاعة لحاكم ليس من عند الله إلا على سبيل التقية، والإمام الجائر والظالم والذي ليس أهلا للإمامة وما شابه ذلك من أوصاف، كل ذلك يطلقونه على حكام المسلمين من غير أئمتهم، وعلى رأس هؤلاء الحكام الخلفاء الراشدون - رضوان الله عليهم - أبو بكر وعمر وعثمان .

وقال الرافضي المجلسي وهو أحد ضلالهم صاحب (**بحار الأنوار**) عن الخلفاء الثلاثة الراشدين: « إنهم لم يكونوا إلا غاصبين جائرين مرتدين عن الدين لعنة الله عليهم وعلى من اتبعهم في ظلم أهل البيت من الأولين والآخرين»[٢] .

هذا ما يقوله إمامهم المجلسي الذي يعد كتابه من أهم مصادرهم الأساسية في الحديث في أفضل الأمة بعد رسل الله وأنبيائه.

---

(١) مقدمة نظام الدين محمد الأعظمي لكتاب الشيعة والمتعة، ص٦ .
هذه المهازل يقيمونها في كل عام، علما بأن النبي ﷺ نهي في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم برقم١٠٣ عن لطم الخدود وشق الجيوب . . . لكن الرافضة أخزاهم الله يضربون بحديث الرسول ﷺ عرض الحائط، لأنهم أكذب الفرق على رسول الله ﷺ .
الكافي بشرح المازنداني (١٢/ ٣٧١)، وانظر : كتاب البحار(٢٥/ ١١٣).
(٢) كتاب البحار للمجلسي(٤/ ٣٨٥).

وبناء على مبدئهم في خلفاء المسلمين اعتبروا كل من يتعاون معهم طاغوتا وجائرا، روى الكليني بسنده عن عمر بن حنظلة قال: « سألت أبا عبد الله عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث تحاكما إلى السلطان وإلى القضاء: أيحل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم بحق أو باطل فإنما يأخذ سحتا وإن كان حقا ثابتا له، لأنه أخذه بحكم الطاغوت»[1] .

قال الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية) معقبا على حديثهم هذا: «الإمام نفسه ينهى عن الرجوع إلى السلاطين وقضاتهم، ويعتبر الرجوع إليهم رجوعا إلى الطاغوت»[2] .

وجاء في كتاب (التقية في فقه أهل البيت) في الفصل التاسع عند التقية في الجهاد وهو تقرير لأبحاث سماحة آية الله الحاج الشيخ مسلم الداوري عند كلامه في العمل عند السلطان الجائر، والمقصود بالسلطان الجائر أي الحاكم السني فقال ما نصه: « إن الدخول في أعمال السلطان على ثلاثة أقسام: فتارة يكون الدخول في العمل بقصد التفريج عن المؤمنين[3] والقيام بمصالحهم وقضاء حوائجهم، وحكم هذا القسم هو الاستحباب وهو الظاهر من روايات الترغيب في العمل كما تقدم، وتارة يكون الدخول بقصد المعيشة والتوسعة على النفس، وحكم هذا القسم هو الجواز على الكراهة فإن أحسن إلى أخوانه المؤمنين وسعى في حوائجهم كان ذلك كفارة له، ويدل عليه ما تقدم من بعض الروايات التي ورد فيها اشتراط الإحسان إلى المؤمنين والتفريج عنهم ويكون واحدة بواحدة، وتارة أخرى يكون الدخول للضرورة والحاجة للأكل والشرب،

---

(١) الكافي للكليني (١/ ٦٧)، والتهذيب (٦/ ٣٠١)، ومن لا يحضره الفقيه (٣/ ٥).

(٢) الحكومة الإسلامية ص٧٤ .

(٣) المقصود بالمؤمنين أى الشيعة، فالرافضة يسمون أنفسهم بالمؤمنين.

وحكم هذا القسم هو الإباحة والجواز بلا كراهة»[1] .

أقول: انظر أخي المسلم كيف حكموا على أهل السنة بأنهم أهل جور!! وكيف أنهم أجازوا العمل مع حكام أهل السنة بشروط ومن أهمها نفع عوام الشيعة حتى يكون ذلك العمل جائزا، وهذا مشاهد عند الجميع، فالرافضة ولاؤهم للحكومات الرافضية فقط، كما أنهم لا يعملون في مكان إلا ويمكنون أصحابهم ويحاولون قدر المستطاع إبعاد أهل السنة عن تلك الأعمال حتى يسيطروا على كل شيء!! كفى الله المسلمين شرهم.

* * * * *

(١) كتاب التقية في فقه أهل البيت تقرير لأبحاث سماحة آية الله الحاج الشيخ مسلم الدوري (٢/ ١٥٣).

ما حكم التقريب بين أهل السنة الموحدين والرافضة المشركين؟

أكتفي أخي القارئ بذكر مقالة من مقالات الدكتور ناصر القفاري في كتابه (مسألة التقريب) وهي المقالة السابعة، حيث قال - حفظه الله تعالى - في ذلك:

« كيف يمكن التقريب مع من يطعن في كتاب الله ويفسره علي غير تأويله، ويزعم بتنزل كتب إلهية على أئمته بعد القرآن الكريم [(١)] ، ويرى الإمامة نبوة، والأئمة عنده كالأنبياء أو أفضل، ويفسر عبادة الله وحده التي هي رسالة الرسل كلهم بغير معناها الحقيقي، ويزعم أنها طاعة الأئمة وأن الشرك بالله طاعة غيرهم معهم، ويكفر خيار صحابة رسول الله ﷺ ، ويحكم بردة جميع الصحابة إلا ثلاثة أو أربعة أو سبعة على اختلاف رواياتهم، ويشذ عن جماعة المسلمين بعقائد في الإمامة والعصمة والتقية، ويقول بالرجعة والغيبة والبداء» [(٢)].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) انظر أخي القارئ في آخر هذه الرسالة إحدى السور التي يدعي الرافضة أنها حذفت من القرآن وهي سورة " الولاية " منقولة من كتاب " فصل الخطاب" للرافضي الهالك النوري الطبرسي، وهذا تكذيب ورد على المولي سبحانه وتعالى الذي تعهد كتابه، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩] فهل يشك عاقل في كفر من اعتقد بهذا الاعتقاد من الروافض؟

(٢) مسألة التقريب للشيخ د. ناصر القفاري حفظه الله ونفع المسلمين بها كتب (٢/ ٣٠٢).

ما أقوال أئمة السلف والخلف في الرافضة؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله رحمة واسعة - : « وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب».

قال أشهب بن عبد العزيز: « سئل مالك رحمه الله عن الرافضة فقال: لا تكلمهم ولا تروى عنهم فإنهم يكذبون ، وقال مالك: الذى يشتم أصحاب رسول الله ﷺ ليس لهم اسم، أو قال: نصيب في الإسلام».

وقال ابن كثير عند قوله سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [الفتح:٢٩] قال: « ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك- رحمة الله عليه - في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة - رضوان الله عليهم - قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية».

قال القرطبي: « لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحدا منهم أو طعن عليه في روايته فقد رد على الله رب العالمين وأبطل شرائع المسلمين»(١) .

وقال أبو حاتم: « حدثنا حرملة قال: سمعت الشافعي رحمه الله: يقول: لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة».

---

(١) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، د. ناصر القفاري (٣/ ١٢٥٠).

وقال مؤمل بن أهاب : « سمعت يزيد بن هارون يقول: يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية إلا الرافضة فإنهم يكذبون».

وقال محمد بن سعيد الأصبهاني : « سمعت شريكا يقول: أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه دينا». وشريك هو شريك بن عبد الله، قاضي الكوفة.

وقال معاوية: « سمعت الأعمش يقول: أدركت الناس وما يسمونهم إلا الكذابين». يعني أصحاب المغيرة بن سعيد الرافضي الكذاب كما وصفه الذهبي[(١)] .

قال شيخ الإسلام - رحمه الله - معلقا على ما قاله أئمة السلف: « وأما الرافضة فأصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد وتعمد، الكذب كثير فيهم، وهم يقرون بذلك حيث يقولون: ديننا التقية، وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق فهم في ذلك كما قيل: رمتني بدائها وانسلت»[(٢)] .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: « سألت أبي عن الرافضة، فقال: الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر». وسئل الإمام أحمد عن أبي بكر وعمر فقال: « ترحم عليهما وتبرأ ممن يبغضهما»[(٣)] .

روى الخلال عن أبي بكر المروزي قال: « سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة، قال: ما أراه في الإسلام»[(٤)] .

---

(١) منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

(٢) منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (١/ ٦٨).

(٣) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل، لعبد الإله بن سليمان الأحمدي (٢/ ٣٥٧).

(٤) السنة، للخلال (٣/ ٤٩٣)، وهذا تصريح من الإمام أحمد في تكفير الرافضة.

وروى الخلال قال: « أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: ثنا موسي ابن هارون بن زياد قال: سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر، قال: كافر، قال: فيصلى عليه؟ قال: لا »[١] .

قال ابن حزم رحمه الله عن الرافضة عندما ناظر النصارى وأحضروا له كتب الرافضة للرد عليه: « إن الرافضة ليسوا مسلمين، وليس قولهم حجة علي الدين، وإنما هي فرقة حدث أولها بعد وفاة النبي ﷺ بخمس وعشرين سنة، وكان مبدؤها إجابة ممن خذله الله لدعوة من كاد الإسلام، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصاري في التكذيب والكفر »[٢] .

وقال أبو زرعة الرازي: « إذا رأيت الرجل ينقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق».

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية سؤالا جاء فيه أن السائل وجماعة معه في الحدود الشمالية مجاورون للمركز العراقي، وهناك جماعة على مذهب الجعفرية، ومنهم من امتنع عن أكل ذبائحهم ومنهم من أكل، ونقول: هل يحل لنا أن نأكل منها علما بأنهم يدعون عليا والحسن والحسين وسائر سادتهم في الشدة والرخاء؟

فأجابت اللجنة برئاسة سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن الباز، والشيخ عبد الرازق عفيفي، والشيخ عبد الله بن غديان، والشيخ عبد الله بن قعود - أثابهم الله جميعا -

الجواب: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

---

(١) السنة، للخلال (٣/ ٤٩٩).

(٢) الفصل في الملل والنحل لابن حزم(٢/ ٧٨).

إذا كان الأمر كما ذكر السائل من أن الجماعة الذين لديه من الجعفرية يدعون عليا والحسن والحسين وسادتهم فهم مشركون مرتدون عن الإسلام والعياذ بالله، لا يحل الأكل من ذبائحهم لأنها ميتة ولو ذكروا عليها اسم الله [١].

وسئل العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - حفظه الله ورعاه من كل سوء - سؤالا جاء فيه: فضيلة الشيخ يوجد في بلدتنا شخص رافضي يعمل قصابا ويحضره أهل السنة كي يذبح ذبائحهم، وكذلك هناك بعض المطاعم تتعامل مع هذا الشخص الرافضي وغيره من الرافضة الذين يعملون في نفس المهنة. فما حكم التعامل مع هذا الرافضي وأمثاله؟ وما حكم ذبحه؟ هل ذبيحته حلال أم حرام؟ أفتونا مأجورين والله ولي التوفيق.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبعد: فلا يحل ذبح الرافضي ولا أكل ذبيحته، فإن الرافضة غالبا مشركون حيث يدعون علي بن أبي طالب رضي الله عنه دائما في الشدة والرخاء حتى في عرفات والطواف والسعي، ويدعون أبناءه وأئمتهم كما سمعناهم مرارا، وهذا شرك أكبر وردة عن الإسلام يستحقون القتل عليها.

كما هم يغلون في وصف علي رضي الله عنه ويصفونه بأوصاف لا تصلح إلا لله، كما سمعناهم في عرفات، وهم بذلك مرتدون حيث جعلوه ربا وخالقا، ومتصرفا في الكون، ويعلم الغيب، ويملك الضر والنفع، ونحو ذلك.

كما أنهم يطعنون في القرآن الكريم، ويزعمون أن الصحابة حرفوه وحذفوا منه أشياء كثيرة تتعلق بأهل البيت وأعدائهم، فلا يقتدون به ولا يرونه دليلا.

كما أنهم يطعنون في أكابر الصحابة كالخلفاء الثلاثة وبقية العشرة، وأمهات

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، المجلد الثاني، ص٢٦٤ .

المؤمنين، ومشاهير الصحابة كأنس وجابر وأبي هريرة ونحوهم، فلا يقبلون أحاديثهم؛ لأنهم كفار في زعمهم! ولا يعملون بأحاديث الصحيحين إلا ما كان عن أهل البيت، ويتعلقون بأحاديث مكذوبة أو لا دليل فيها على ما يقولون، ولكنهم مع ذلك ينافقون فيقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، ويخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك، ويقولون: «من لا تقية له فلا دين له». فلا تقبل دعواهم في الأخوة ومحبة الشرع ... إلخ، فالنفاق عقيدة عندهم، كفى الله شرهم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[1].



(١) هذه الفتوى صدرت من سماحته بعد أن وجه إليه سؤال عن حكم التعامل مع الرافضة في عام ١٤١٤هـ، وأحب أن يبين حول ما يتردد أن الشيخ عبد الله الجبرين - رعاه الله - هو الذي تفرد بتكفير الروافض، والصحيح أن الأئمة من السلف إلى الخلف يكفرون هذه الفرقة وذلك لإقامة الحجة وانتفاء عذر الجهل عنهم.

سورة الولاية المزعومة

من كتاب (فصل الخطاب):

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم، إن الذين يوفون ورسوله في آيات لهم جنات النعيم والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم. ظلموا أنفسهم وعصوا العصى الرسول أولئك يسقون من حميم، إن الله الذي نور السماوات الأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم. قد مكر الذين من قبلهم برسلهم فأخذهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم، إن الله قد أهلك عادا وثمودا بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين ليكون لهم تذكرة فلا تتقون.

وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين ليكون لكم آية وأن أكثركم فاسقون. إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون أن الجحيم مأواهم وأن الله عليم حكيم . يا أيها الرسول بلغ إنذاري فسوف يعلمون.قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون. مثل الذين يوفون بعهدك إني جزيتهم جنات النعيم.

إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم، وأن عليًا من المتقين. وإنا لنوفيه حقه يوم الدين، ما نحن عن ظلمه بغافلين وكرمناه على أهلك أجمعين، فإنه وذريته لصابرون ، وإن عدوهم إمام المجرمين.

قل للـذين كفروا بعدما آمنوا طلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون، يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمنا ومن يتوليه من بعدك يظهرون. فأعرض عنهم إنهم معرضون. إنا لهم لمحضرون. في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون . إن لهم جهنم مقاما عنه لا يعدلون.فسبح باسم ربك وكن من الساجدين . ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون. فصبر جميل فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعناهم إلى يوم يبعثون فاصبر فسوف يبصرون . ولقد آتينا بك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم وصيا لعلهم يرجعون. ومن يتولى عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلا فلا تسأل عن الناكثين يا أيها الرسول قد جعلنا لك فى أعناق الذين آمنوا عهدا فخذه وكن من الشاكرين. أن عليا قانتا بالليل ساجدا يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعذابي يعلمون. سنجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون إنا بشرناك بذريته الصالحين . وإنهم لأمرنا لا يخلفون. فعليهم مني صلوات ورحمة أحياء وأمواتا يوم يبعثون على الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي أنهم قوم سوء خاسرين وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون ، والحمد لله رب العالمين [١] .

* * * * *

---

(١) هذه سورة الولاية المزعومة، المنقولة من كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، تم إعادة طباعتها حتى يرى القارئ ردهم على الله الذي تعهد بحفظ كتابه من التغيير والتحريف.

لوح فاطمة المزعوم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العاملين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، أني أنا الله لا إله الا أنا قاصم الجبارين ومديل المظلومين، وديان الدين، أني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، فإياي فاعبد وعليّ فتوكل، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيًّا، وأكرمتك بشبليك وسبطيك حسنًا وحسينًا، فجعلت حسنًا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه، وجعلت حسينًا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم عليّ سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبه جدّه المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حق القول مني لأكرمنّ مثوى جعفر ولأسرّنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفي وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في عليّ وليي وناصري ومن (...)[1] النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لآمرّنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه،

---

(١) كلمة غير واضحة لذا لم نستطع إثباتها.

فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي علي خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري، والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، وأكمل ذلك بابنه (....)[1].

رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، فيذل أوليائي في زمانه وتتهادي رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين، وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم، أولئك أوليائي حقا، بهم أدفع فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون . قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله [2] [3] .

* * * * *

---

(١) كلمة غير واضحة لذا لم نستطع إثباتها.

(٢) يدّعي الرافضة أن لوح فاطمة نزل به جبريل على فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة النبي، وأن علي بن أبي طالب كان مختبئا خلف الستار عند نزول جبريل علي فاطمة وكان عليّ يدون ما قاله جبريل؟ لفاطمة رضي الله عنها (كما ذكر ذلك الكليني في كتابه الكافي (١/ ١٨٥، ١٨٦) وهذا كذب وافتراء عظيم حيث إن الوحي قد انقطع بعد وفاة الرسول ، ومع ذلك فإن اللوح المكذوب هو عندهم بمثابة القرآن العظيم عند أهل السنة.

(٣) الكافي للكّليني (١/ ٥٢٧) الوافي للفيض الكاشاني المجلد الأول (٢/ ٧٢) وإكمال الدين لابن بابويه القمي ص٣٠١-٣٠٤، وأعلام الوريلابي على الطبرسي ص١٥٢ .

نظرة تحليلية إيمانية اعتبارية

ويقول الدكتور/ محمد شلبي شتيوى. وكيل كلية أصول الدين بالمنصورة

يقول تعالى : ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢] .

من هذه الآية تعالوا بنا نعتبر ونتعظ ونتعرف على أركان الإيمان، ففي هذا الاعتبار نجد بعض الأمور الآتية:

الأول: إن أركان الإيمان محددة بستة أركان كما جاء هذا في القرآن والسنة وهي: الإيمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقضاء والقدر.

الثاني: ليس من أركان الإيمان أن نؤمن بشخص معين إلا إذا كان رسولا، فالإيمان بمحمد بن عبد الله إيمان بأنه رسول الله.

الثالث: لو أراد أحد أن يدخل في الإسلام طولب بالإيمان بهذه الأركان فقط، فلو جاء أحد وطالب إنسانا يريد أن يدخل في الإسلام بغير هذه الأركان كان مضلا وقد طالب بغير ما أمر الله ورسوله.

وعلى هذا فشهادة الإيمان لا يخرج عن هذه الأركان التي جاءنا بها القرآن والسنة النبوية الشريفة.

وبناء على هذا لو جاء أحد المضلين المفسدين وأنطق أحدا بشهادة الإيمان وقال له : قل : (**واشهد أن عليا وليّ الله**) فقد أضله وأفسد عليه دينه؛ لأن هذا الكلام ليس ركنا من أركان الإيمان ولكنه ركن من أركان الضلال زاده أبالسة العصر وشياطين الكفر.

الرابع: أن عناصر الإيمان كلها عناصر إيجابية أى تصديق بحقائق طيبة

صادقة مثل قولك آمنت بالله، آمنت بملائكته، آمنت بكتب الله، آمنت برسل الله، آمنت باليوم الآخر (ويدخل فيه القضاء والقدر) ولم نجد في عناصر الإيمان التي جاءت في القرآن أو في السنة عناصر سلبية مثل سب صحابي أو إحدى زوجات الرسول، ولذلك لو جاء أحد المضلين المفسدين وضلل إنسانا يريد الدخول في الإسلام طالبا منه أن يشهد بكفر هذا الصحابي أو ذاك الصحابي وبخاصة الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان أو إحدى زوجات الرسول كان هذا الإنسان كافرا مضلا ومفسدا، لماذا؟

أما بالنسبة للصحابة عموما فقد جاء فيهم قرآن صادق وواضح وصريح يثني عليهم ويمدحهم بما لا مجال معه بوصفهم بغير أنهم مؤمنون صادقون في إيمانهم، من ذلك قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨] والله لا يرضى عن كافر وإنما يرضى عن المؤمن وعن الذين كانوا تحت الشجرة بالفعل وبايعوا الرسول بالفعل أبو بكر وعمر، أما عثمان فكان يتفاوض مع قريش وكانت المبايعة من أجل نصرته، وقد شهد الله برضاه عنهم، فهم مؤمنون، وهم الذين رضي الله عنهم، فكيف يدعي ضال مفسد أنهم كفار.

وأنت يا أخي القارئ إذا جاءك خبر من الله وجاءك خبر من إنسان ليس برسول ولا نبي فأيهما تصدق؟ العاقل لا يتردد في الجواب بأني أصدق خبر الله ولا أصدق خبر الإنسان وبخاصة إذا كان خبره يتعارض مع خبر الله؟

وكلام الضال المضل الذي يلقن الناس الشهادة بكفر الصحابة يتعارض مع كلام الله؛ لذلك واجب على من كان مسلما بحق أن يرفض هذا المفسد الملحد الضال خاسر الدنيا والآخرة.

أيضا: قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ

إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح:٢٧].

ومن الذين دخلوا المسجد الحرام مع رسول الله بعد بيعة الرضوان التي كانت تحت الشجرة تحقيقا لوعد الله أبو بكر وعمر وعثمان.

ومن الذين كانوا محلقين أو مقصرين تعبدا لله عز وجل أبو بكر وعمر وعثمان، ومن الذين أمنهم الله من الخوف أبو بكر وعمر وعثمان، ومن الذين بشرهم الله بالفتح أبو بكر وعمر وعثمان، ومن كان هكذا لا يكون كافرا أبدا.

وانظر أيها القارئ إلى قول الله عزوجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الانفال:٧٤] لقد شهد الله لهؤلاء الصحابة بالإيمان الحق وشهد ياسر حبيب الشيعي لأبي بكر وعمر وعثمان بالكفر، فبأي الشهادتين تتمسك أيها المسلم، بشهادة الله الذي لا تخفي عليه خافية في الأرض ولا في السماء، أم تأخذ بشهادة حاقد ضال مضل ومفسد؟

وهؤلاء الصحابة الذين تطاول عليهم ياسر حبيب الشيعي إما أنهم مهاجرون- كأبي بكر وعمر وعثمان - أو أنصار، وقد جاء القرآن الكريم مادحا لهؤلاء وهؤلاء، مؤكدا رضا الله عنهم مهاجرين وأنصارا، فقال سبحانه : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فهل من رضي الله عنه يكون كافرا كما يدعي ياسر حبيب الشيعي؟

وهل من أعد الله له الجنات التي تجري من تحتها الأنهار يكون كافرا؟

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [الحج:٤٦].

وهؤلاء الصحابة الذين تطاول عليهم ياسر حبيب الشيعي هم الذين مجدهم الله في القرآن ورفع من شأنهم وأكد إيمانهم ولسلامهم وهذا في قوله سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الفتح:٢٩].

وبعد:

فهذا قليل من كثير في بيان حقيقة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان، فهل بعد هذا يثق مسلم في أكاذيب ياسر حبيب الشيعي؟

وهل بعد هذا يمكن لأي مسلم أن يعتقد في سلامة صدر ياسر حبيب الشيعي من الحقد والغل والكراهية لصحابة رسول الله ﷺ .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

مكانة زوجات الرسول في القرآن الكريم

أما بالنسبة لزوجات الرسول ﷺ فهم أمهات المؤمنين، أى أن كل زوجة [١] من زوجات الرسول هي أم لكل مؤمن، وهذا هو ما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الاحزاب: ٦].

يقول ابن حزم: فأوجب الله لهن حكم الأمومة في كل مسلم، هذا سوى حق أعظامهن بالصحبة مع رسول الله ﷺ . فلهن - رضي الله عنهن - مع ذلك حق الصحبة كسائر الصحابة إلا أن لهن من الاختصاص في الصحبة ووكيد الملازمة له عليه السلام ولطيف المنزلة عنده عليه السلام والقرب منه والخطوة لديه ما ليس لأحد من الصحابة رضي الله عنهم.

فهن أعلى درجة في الصحبة من جميع الصحابة ، ثم فضلن على سائر الصحابة بحق زائد وهو حق الأمومة الواجب لهن كلهن بنص القرآن.. إنهن أفضل من كل صاحب ثم لا شك عند كل مسلم وبشهادة نص القرآن، إذ خيرهن الله عز وجل بين الدنيا وبين الدار الآخرة والله ورسوله فاخترن الله تعالى ورسوله ﷺ والدار الآخرة فهن أزواجه في الآخرة بيقين.

أن ياسر حبيب الشيعي حين اتهم السيدة عائشة بالكفر - مع أنها زوجة الرسول - وبقيت زوجة له عليه السلام إلى أن لحق بالرفيق الأعلى قد اتهم رسول الله بتهمتين :

الأولى: أنه عليه السلام قد خالف نص القرآن في قوله عز وجل : ﴿وَلَا

(١) عربيا (زوج)، اللغة الدارجة (زوجة).

تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢١] (١) .

إذ إن القرآن نهى المسلمين عن الزواج من المشركات، والمشركة كافرة، لكن الرسول أبقى على السيدة عائشة والسيدة حفصة في عصمته بعد نزول القرآن بنهيه ونهى كل المسلمين عن بقاء المشركة أو الكافرة في عصمتهم، وذلك وتبعا لدعوى ياسر حبيب الشيعي يكون الرسول قد خالف القرآن، ومن يخالف القرآن عالما عامدا يكون كافرا، وليس الرسول هكذا.

الثانية: إن الكافرة والمشركة محرمة على المسلم، فلا يجوز للمسلم الزواج من كافرة أو مشركة، فلما اتهم ياسر حبيب الشيعي السيدة عائشة بالكفر وكذلك السيدة حفصة، وأن الرسول ظل متمسكا بهما زوجتين، ولم يطلق واحدة منهما حتي لحق بالرفيق الأعلى فإن الرسول بهذا - وحسب دعوى ياسر حبيب الشيعي يكون قد استحل ما حرمه الله عليه، ومن يحل حراما أو يحرم حلالا فهو كافر، وحاشا لرسول الله أن يكون هكذا، وليس الرسول هكذا.

وحين اتهم ياسر حبيب الشيعي خليفة المسلمين عثمان بن عفان بأنه كافر فإنه بهذا يكون قد اتهم رسول الله بمخالفة نصوص القرآن الكريم؛ لأن الله قال للرسول ولكل مؤمن ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ أى لا تزوجوا بناتكم أو أخواتكم أو قريباتكم من الكفار، لكن الرسول زوج ابنتيه لعثمان، وعلى هذا يكون رسول الله بهذا العمل قد زوج ابنتيه من كافر، ويكون الرسول قد خالف القرآن الكريم، فضلا عن أنه أحل ما حرمه الله، حاشا لله أن يكون الرسول قد فعل هذا أو حتى حدثته نفسه بهذا.

* * * * *

---

(١) وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ (الممتحنة: ١٠).

خصوصية لأبي بكر

اختصّ الله أبا بكر بفضل كبير وشرف عظيم يؤكد صدق إيمانه وقوة يقينه وعلو مكانته عند الله عزوجل وعند رسوله محمد ﷺ ، هذا الفضل هو مقام الصحبة والذي جاء في قوله عزوجل: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة:٤٠] ، فالآية تمدح أبا بكر الصديق؛ لأنه صحب رسول الله في هجرته ليكون معه مدافعا عن الرسول وحماية له من اعتداء أحد الكفار عليه ﷺ في أثناء هجرته.

وهل يصح شرعا وعقلا أن يصاحب الرسول ﷺ رجلا كافرا وهو مهاجر في سبيل الله؟

وحين كان يجاور أبو بكر رسول الله في صلاته ويجلس معه في عظاته، هل كان رسول الله يجاور كافرا ويتباحث دينا ودنيا مع كافر، حاشا لله أن يكون هذا أو ذاك والله إن هذا لهراء وخبل.

والمسلمون كانوا في خلافة أبي بكر وكان عليّ تحت خلافة أبي بكر أيضا، فكيف أجازوا لأنفسهم أن يرأسهم كافر؟ ويؤمهم في الصلاة وفي الحروب كافر؟ وكيف يجاهدون مع كافر؟.

وقل هذا أيضا في عمر، أما في عثمان ذي النورين فالأمر عجب والادعاء الذي قال به ياسر حبيب الشيعي لا يمكن أن يصمد أو يثبت أمام إيمان عثمان الذي كان متزوجا من بنتين لرسول الله ﷺ ، وهل يجوز شرعا وعقلا أن يزوج الرسول بنتين من بناته لرجل كافر؟

القرآن يمتدح الصحابة

امتدح القرآن الكريم صحابة الرسول ﷺ بما فيهم أبو بكر وعمر وعثمان في كثير من الآيات القرآنية، من ذلك:

قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

فأمة الإسلام خير أمة جاءت إلى الناس، شهد بهذا المولى سبحانه وتعالى ووضع الله هذا الحكم نصا يتلى في القرآن إلى يوم الدين، وأبو بكر وعمر وعثمان أفراد من هذه الأمة، بل أعظم أفرادها، أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وإيمانهم بالله أعظم إيمان، فكيف يقول ياسر حبيب الشيعي إنهم كفار.

أيضا: أثنى الله على صحابة الرسول وعلي رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان بأنهم أنفقوا أموالهم في سبيل الله وقاتلوا مع النبي ﷺ واستمروا يقاتلون مع الرسول وكان من أعظم ما قاموا به مع الرسول ﷺ هو فتح مكة؛ لذلك عظم الله قتالهم وإنفاقهم في سبيل الإسلام ما كان قبل فتح مكة وما كان بعدها، فقال سبحانه: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد:١٠].

ومما هو معلوم من الدين صريحا وواضحا أن للمجاهدين في سبيل الله درجة عالية وعظيمة، والصحابة هم الذين جاهدوا مع رسول الله، وبعد رسول الله جاهد أبو بكر فحارب هو والصحابة كل من ارتد عن الإسلام وفتحت بلاد كثيرة في عهده وفي عهد عمر وفي عهد عثمان، فهؤلاء الثلاثة الذين كفرهم ياسر حبيب الشيعي هم الذين أقاموا دولة الإسلام ومكنوا الناس من دينهم وساعدوهم فآمنوا وتمسكوا بتوحيد الله بعد أن كانوا مشركين وملحدين، فرضي الله عن الصحابة أجمعين ورضي الله عن زوجات الرسول دائما وأبدا.

دعاء صنمي قريش[١]

ويريدون به الدعاء على أبي بكر وعمر.

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما وابنتيهما الذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا نعامك وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، وأحبا أعداءك، وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك، وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك ووإليا أعداءك وخربا بلادك، وأفسدا عبادك.

اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيته ووارث علمه، وجحدا إمامته، وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر، وما أدراك ما سقر، لا تبقي ولا تذر.

اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومؤمن أرجوه، ومنافق ولوه، وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيروه، وأثر أنكروه، وشر آثروه، ودم أراقوه، وخير بدلوه، وكفر نصبوه، وكذب دلسوه، وإرث نصبوه، وفيء اقتطعوه، وسحت أكلوه، وخمس استحلوه، وباطل أسسوه، وجور بسطوه، ونفاق أسروه، وغدر أضمروه، وظلم نشروه، ووعد أخلفوه، وأمانة خانوه، وعهد نقضوه، وحلال حرموه، وحرام أحلوه، وبطن فتقوه، وجنين أسقطوه، وضلع دقوه، وصك مزقوه،

---

(١) تم إعادة طباعة دعاء صنمي قريش حتى يتمكن القارئ من قراءته الذي يعنون به أبا بكر وعمر وعائشة وحفصة.

وشمل بددوه، وعزيز أذلوه، وذليل أعزوه، وحق منعوه، وكذب دلسوه، وحكم قسبوه، وإمام خالفوه.

اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها، وأحكام عطلوها، ورسوم قطعوها، ووصية بدلوها، وأمور ضيعوها، وبيعة نكثوها، وشهادات كتموها، ودعواء أبطلوها، وبينة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها، ودباب دحرجوها، وازيان لزموها.

اللهم العنهم في مكنون السر، وظاهر العلانية لعنا كثيرا أبدًا دائما سرمدا لا انقطاع لعدده، ولا نفاد لأمده، لعنا قيود أوله ولا ينقطع آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم، ومحبيهم، ومواليهم، والمسلمين لهم والسائلين إليهم، والناهقين باحتجاجاهم والناهضين بأجنحتحم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم.

(قل أربع مرات): اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار، آمين رب العالمين.

(ثم تقول أربع مرات): اللهم العنهم جميعا، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد فاغنني بحلالك عن حرامك وأعذني من الفقر، رب إني أسأت وظلمت نفسي واعترفت بذنوبي وها أنا بين يديك فخذ لنفسك واعترفت بذنوبي وها أنا بين يديك فخذ لنفسك رضاها من نفسي، لك العتبى لا أعود فإن عدت فعد علي بالمغفرة والعفو لك بفضلك وجودك ومغفرتك وكرمك يا أرحم الراحمين.

وصلِّ الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين وآله الطيبين برحمتك يا أرحم الراحمين [١].

---

(١) إحقاق الحق وإزهاق الباطل للقاضي نور الله المرعشي التستري (١/ ٣٣٧-٣٣٨).

الخاتمة وبعد

لعلك اقتنعت يا أخي الكريم بعد عرض هذه النصوص والأقوال الصريحة والواضحة في تكفير الشيعة الاثنى عشرية لكل من لم يكن شيعيا اثنى عشريا فنحن لم نفتر عليهم ولم نلصق بهم ما ليس فيهم بل نقلنا لك ما في بطون كتبهم وأقوال علمائهم ومراجعهم الذين لا يزال الشيعة الإمامية يطبعون كتبهم ويأخذون بأقوالهم ويرجعون إليهم .

وبعد هذا .. فهل يمكن التقريب مع من يرى أن أعمالنا محبطة وأننا كفار ومخلدون في النار؟!

إن الشيعة الاثنى عشرية استطاعوا خداع جهال المسلمين بالتقية فيظهرون لهم حسن الخلق ويبطنون لهم الحقد والكراهية وما تاريخهم إلا دليل واضح على حقدهم على المسلمين فلا يزال علماؤهم يصرون على كفر من خالفهم إلى يومنا هذا ومع هذا يتكلمون عن الوحدة بين المذاهب الإسلامية ولا أدري أي وحدة يتكلمون عنها وهذه معتقداتهم في أهل القبلة ؟!

وهنا يتبين لنا أمر مهم وهو بطلان ما يدعيه بعض الجهال من أن الشيعة المتأخرين متسامحون ومختلفون عن أسلافهم المتقدمين والصحيح أنهم سواءٌ لا فرق بينهم فالشيعة الاثنا عشرية سلفا وخلفا على عقيدة واحدة وإنما الفرق بين المتقدمين والمتأخرين هو مقدار العمل بالتقية .

فهل نتعظ ونأخذ الحذر من الشيعة الاثنى عشرية فالسعيد من وُعظ بغيره؟!

لعلك الآن اتفقت معي في أن من يدين بهذه النحلة الفاسدة ليس من

المسلمين إذن فما الواجب عليك أيها المسلم الموحد تجاه الرافضة، خاصة أنهم يعيشون بين المسلمين وينتسبون إليهم؟

إن الواجب عليك الحذر منهم وعدم التعامل معهم، والتحذير من معتقدهم الخبيث المبني على العداء لكل موحد آمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « وأما الرافضي فلا يعاشر أحدا إلا استعمل معه النفاق، فإن دينه الذي في قلبه دين فاسد يحمله على الكذب والخيانة وغش الناس وإرادة السوء بهم، فهو لا يألوهم خبالا ولا يترك شرا يقدر عليه ألا فعله بهم، وهو ممقوت عند من لا يعرفه، وإن لم يعرف أنه رافضي تظهر علي وجهه سيما النفاق وفي لحن القول»[1].

إنهم يكنون لنا العداء والبغضاء، قاتلهم الله أنى يؤفكون، ومع هذا نجد المخدوعين بهم من عامة أهل السنة يخالطونهم في أمور حياتهم، ويثقون بهم، وهذا كله بسبب الإعراض عن دين الله ومعرفة أحكامه التي تأمر المسلم بالعمل بعقيدة الولاء لكل مسلم موحد، والبراءة من كل كافر أو مشرك.

وبهذا نكون قد علمنا الواجب علينا كمسلمين فهل من مجيب؟

نسأل الله أن ينصر دينه، وأن يعلي كلمته، وأن يخذل الرافضة ومن شايعهم، وأن يجعلهم غنيمة للمسلمين، وصلِّ الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أختم هذا الكتاب بقول الله عزو وجل: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية رحمه الله (٣/ ٣٦٠).

تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾.

اللهم اغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولإخواننا في الله تعالى.

اللهم انصر مصر اللهم انصر مصر اللهم انصر مصر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه

الفقير إلى عفو ربه

أحمد حافظ عبد النبى

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

من علماء الأزهر الشريف

ومدير التعليم بمنطقة المنصورة الأزهرية سابقًا

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

المـراجــع

١ – الشيعة والتصحيح : (د/ موسى الموسوي).

٢ – مع الشيعة الاثنى عشرية : (د/ علي السالوس) .

٣ – علي الكوراني أكاذيبه – أباطيله – تدليساته:(الشيخ/ عبد الرحمن بن محمد).

٤ – بطلان عقائد الشيعة : (الشيخ/ محمد عبد الستار التونسوي) .

٥ – السياط اللاذعات: (الشيخ/ عبد الله بن عبشان الغامدي).

٦ – حقيقة الشيعة : (الشيخ / عبد الله الموصلي).

٧ – الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة : (د/ مانع بن حماد الجهني) .

٨ – براءة أهل السنة من تكفير عصاة الأمة : (د/ عبد الله شاكر).

٩ – الشيعة والسنة : (إحسان إلهي ظهير).

١٠ – الشيعة الاثنى عشرية : (الشيخ/ عبد الله بن محمد السلفي).

* * * * *

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة



كتب للمؤلف

١ - الكواكب الدرية في المواعظ الإيمانية.

٢ - قبسات وعظات من أنوار بيت النبوة.

٣ - طرف وملح[بالاشتراك مع فضيلة الشيخ حامد علي علي زقزوق].

٤ - السبائك الذهبية في الخطب المنبرية [بالاشتراك مع الشيخ حامد علي علي زقزوق].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊